فتحية العسال

سجن النساء

مسرحية من فصلين



سجن النسا

مسرحية من فصلين

فتحية العسال



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٣

الغلاف والاخراج الفنى

جرجس ممتــاز

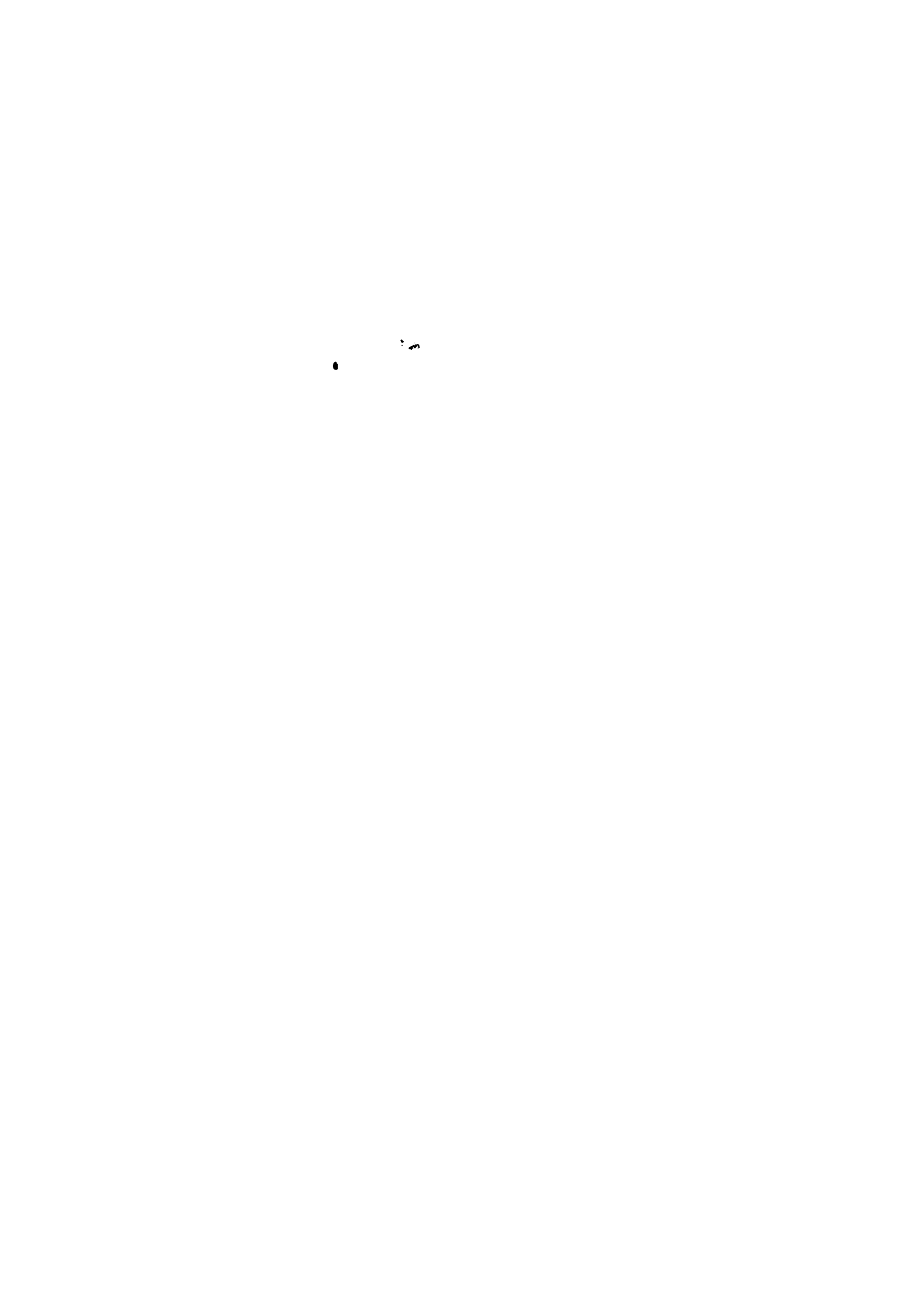
الاهـــداء

الى عمـق النهر وسماحته .

الى عبد الله الطـوخى .

عشرة العمـر الجميـل .

فتحية العسال



الشخصيات حسب الظهور

١ ـ سلوى .
٢ ـ ليلى .
٣ ـ انصاف .
٤ ـ عدلات .
٥ ـ لواحظ .
٦ ـ عواطف ((صرصارة)) .
٧ ـ سنية ((ثوانى)) .
٨ ـ بخيته ((سجانه)) .
٩ ـ هند ((ندم)) .
١٠ ـ الهام .
١١ ـ شفيقة .
١٢ ـ منى .
١٢ ـ وداد ((سجانه)) .
١٤ ـ سليم .
١٥ ـ خوخة .

شخصيات ثانوية :

١ ـ ضـابط مباحث .
٢ ـ مخبـر .
٣ ـ كاميليـا .
٤ ـ مهلبيـة .
٥ ـ مسـجون .
٦ ـ عسكرى (١) .
٧ ـ المـأمور
٨ ـ عسكرى (٢) .
٩ ـ سـعدية
١٠ ـ نـوال .

الفصـــل الأول

المنظر الأول :

— قبيل فتح الستار يندفع الى المسرح عدد من الراقصين والراقصات مرتدين ملابس من جميع فئات الشعب

— جميعهم فى مراحل مختلفة من العمر ، يؤدون رقصه جماعيه تعبر عن التمرد تصاحبها أغنية تعبر عن شوق الانسان الى العدل والمساواة والحرية

— يندفع الى المسرح عدد آخر من الراقصين والراقصات فى هجوم على المجموعة الأولى فى رقصة تعبر عن التسلط والسيطرة

— يشتبك الطرفان فى معركة شرسة ، وعندما تصل المعركة الى ذورتها تتجمد الحركة على المسرح وتظل كذلك لمدة ثوانى

— يظلم المسرح

(اظـلام)

المنظر الثانى :

ـــ يضـــاء المسرح على صـــالة منزل جميل تنم عن ذوق بسيط ورقيق حيث يوجد بالديكور أركان صغيرة تشكل وحدات منسجمة معا صورة كبيرة للعائلة الأب والأم ، والابنة ، والابن

ـــ عدد من المكتبات مزدحمـــة بالكتب عدد من الفازات مملوءة بالورود الطبيعى وعدد من التماثيل

ـــ لوحات لرسامين عالميين (بعض الصور الأخرى للطبيعة وأيضا صـــور لبعض الشخصيات الوطنيـــة والمحلية والعالميـــة) مثل جمـــال عبد الناصر وجيفـــارا على سبيل المثال

ـــ تظهر ســـلوى عزمى وهى فى الأربعـــين تقريبـــا حـــلوة الملامح ملابسها بسيطة تدخل بسرعة وتغلق البـــاب كأنها مطاردة

ـــ تعرج وتتوجع من أثر اصابة فى قدميها

ـــ ملابسها مشعشة الى حد ما . تسرع فورا الى أقرب

مقعد تخلع حذاءها وتشرع فى تدليك قدميها المصابة وهى تتأوه

— تنهض سلوى من مكانها بصعوبة تتجه الى النافذة وتفتحها تنبعث من الشارع صوت مفرقعات

(نسمع أصوات بائعى الصحف تختلط ببعضها)
المسا اقرى المسا اقرى أخبار المظاهرات
المظاهرات من اسكندرية لحد أسوان

الأمن المركزى يحاصر المظاهرات

(سلوى تغلق النافذة وتنظر فى ساعة يدها فى قلق تروح وتجىء فى الصالة)

سلوى أكيد حيبقى فيه بيان مهم دلوقتى تدير مؤشر الراديو واذا بصوت فريد الأطرش ينبعث فى اغنية يا عوازل فلفلوا ما قالى وقلت له)

معقول يا عوازل فلفلوا داوقت (تدير المؤشر مرة ثانية واذا بصوت عبد العزيز محمود ينبعث يا شبشب الهنا ياريتنى كنت أنا)

سلوى وكمان يا شبشب الهنا والبلد بتتحرق

(جرس التليفون يرن سلوى تجرى عليه وهى تعرج ترفع السماعة فى لهفة)

آلو ايوه يا كمال انت فين

ص كمال باكلمك من الشارع اسمعينى كويس المظاهرات قافله الطريق وأنا مش عارف أوصل للبيت

سـلوى ايوه أيوه عارفـه ما انـا لسـه جايه من الجرنـال ومادرتش بنفسى غير وأنا ماشـيه فى المظـاهرة

ص كمـال بـلاش الشرح الوافى ده فى التليفـون طمنينى الأولاد فين ؟

سـلوى عند ماما بس هدى مخصمانى ومش راضـيه تكلمنى

ص كمـال لها حق ما هو انت غلط فى حقها

سـلوى البنت فى سن خطر ولازم تتربى

ص كمـال مش وقت الكلام ده واسمعينى اكنسى البيت كويس وأوعى تخللى فيه حاجه

سـلوى ايوه ايوه فاهمه

كمـال وسيبى الشقة وانزلى على طول

سـلوى الدكتوره امينة زمانها جايه عندنا اجتماع

كمـال لا يا سـلوى لا مفيش داعى لأى اجتماعـات دلوقت اخوانا البعده جايز يطبوا فى اى لحظة

سـلوى المهم انت رايح فين ؟

ص كمـال وده سؤال برضه يتقال فى التليفون

سـلوى طب خد بالك من نفسك يا حبيبى

ص كمـال وانتى يا حبيبتى خـدى بالك من نفسـك ومن الأولاد

سـلوى : (تضع السماعة ثم تجرى على المكتبة تخرج من بين

كتبهــا بعض الأوراق ترتفع الموســيقى لتعبر عن حركتهــا السريعــة وتخــرج أوراقــا من داخــل التمــاثيل

(من ظهر لوحــة من داخل فازة من أعلى ستارة تجمع كل الأوراق ثم تحضر سلة مهملات من الصفيح وتضــع فيها الأوراق وتشرع فى حرقها غير أنها تسمع جرس الباب فتهمس لنفسها)

ســـلوى دى أكيد أمينة

(تشد السلة لتخبئها وراء مكتبة غير أن جرس الباب يدق بشده وتواصل سلوى قلقه)

لا كده تبقى أكيد المباحث

(تجرى فى سرعــة تجمــع الأوراق من الســلة)

ايوه ايوه طيب طيب

(الجرس والخبط متواصــلان ســلوى ترفع أجزاء من المكتبة فى صعوبة ثم تضع الأوراق بين جزءين من المكتبة الجرس مستمر)

قولنا طيب الله

سلوى تعدل من هندامها وتهدأ من توترها ثم تتجه الى الباب تفتحه فى تحفز)

(فور فتح الباب تندفع الى الداخل امرأة جميلة تلهث فى ارهاق وتختلف عن سلوى فى المظهر حيث أنها مرتديه ملابس فاقعة اللون غالية الثمن تعتنى بزينتها عناية مبالغا فيها اذ تضــع كمية من المساحيق على وجهها . شعرها مصبوغ باللون

الأصفر الفاقع غير أنها مشعثة الشعر ممزقة
الملابس يبدو انها معتدى عليها بالضرب تمسك
فى يدها فردة حذاء ومرتديه الفردة الأخرى
بمجرد أن تدخل وتنظر الى سلوى ترتمى على
صدرها باكية)

ليلى سلوى سلوى الحقينى يا سلوى غتينى
الهى ما يرميكى فى ضيقه

سلوى ايه ده أنت انتى مين يا ست انتى ؟

ليلى مش عارفانى يا سلوى نخونك العيش والملح
مش عارفه ليلى مختار زميلتك بتاعة زمان

(سلوى تنظر اليها فى عدم تصديق)

سلوى مش ممكن ليلى مخ

ليلى هى بعينهـا

(تتعانقان فى محبة)

سلوى ايه ده يا ليلى ماعرفتكيش

ليلى لك حق ما تعرفنيش يا سلوى ما أنا اتقطفت
بدرى وادبل شبابى آه شبابى

سلوى أنا سعيدة قوى انى شفتك يا ليلى دا انتى كنتى
وحشانى

ليلى وانى اكتر يا حبيبتى

سلوى طب كنتى فين اختفيتى فجأة وبقالك سنين
مابتجنيش ليه

ليلى غصب عنى يا حبيبتى حكم القوى ع الضعيف .

سـلوى	حكم مين ؟

ليـلى	حاحكى لك على كل حاجة بس اقعد القط نفسى
(ليلى تتجه الى الأريكة تحاول ان تجلس غير أنها تتوجع ولا يمكنها الجلوس تحاول أن تعتدل لا يمكنها تتأوه)

ليـلى	آه آه آه يا رجلى ـ آه يا ضهرى
آه يا كتفى آه يا ايدى آه يا جدور رقبتى

سـلوى	حاولى تقعدى يا ليلى

ليـلى	مش قادرة ياختى مش قادرة العصعوصة بتوجعنى آه يا عصعوصتى آه

سلوى تساعد ليلى حتى تجلس ثم تخلع فردة حذائها وتفرك قدميها فى صعوبة سلوى تنظر اليها فى دهشة)

سـلوى	فيكى ايه يا ليلى ؟ ايه اللى مبهدلك كده ؟

ليـلى	مرقوعه علقة سخنة

سـلوى	علقة

ليـلى	ما اخدهاش حرامى فى جامع علقة عمرى ما اخذت زيها يا سلوى يا حبيبتى مفيش حته فى جتتى سليمة دشدشنى يا أختى دشدشنى
ما خلاش من أول ايد المقشه لحد شماعة الهدوم وهات يا ضرب

سـلوى	مين اللى ضربك ؟

ليـــلى جوزى الهى أشوف فيه يوم

ســـاوى بس ده متوحش معقول يعمل فيكى كده وليه ؟

ليـــلى حاحـكى لك يا أختى حاحـكى لك على كل حاجـة

ســـلوى (تنظر فى ساعة يدها فى قلق)

ايوه بس بس انا انا

ليـــلى بس ايه حاحكى لك صبرك بالله حاتعرفى كل حاجة المهم قوليلى (ليلى تنظر يمين ويسار ثم تهمس لسلوى) جوزك هنا ؟

ســـاوى لا ليــه ؟

ليـــلى عايزة أقولك كلمة تحطيها حلق فى ودناك

ســـلوى كلمــة ايــه

ليـــلى يا مأمنه للرجالة يا مأمنه للميه فى الغربال

ســـلوى (تبتسم فى سخرية) ميه ايه وغربال ايه ايه الكلام الفارغ ده

ليـــلى لا ما تقوليش كلام فارغ ولا أنت لسه بتتفلســفى زى زمان

لا يا ســـلوى يا أختى لا انتى ما تعــرفيش الرجاله اسأليني عنهم أنا

(صوت الفرقعات يعلو ليلى تنتفض فى رعب)

بسم الله الرحمن الرحيم .. فيه ايه ؟

سـلوى ايه يا ليلى ما انتش عارفه فيه ايه ؟

ليـلى ايه ياختى هى الحرب قامت

سـلوى لا دى دى قنابل مسيلة للدموع

ليـلى والقنابل دى ليه ؟

سـلوى وانت جايه ما شفتيش البلد مولعة والمظاهرات مالية الشوارع

ليـلى آه صح شفت شفت ناس كتير صفوف صفوف جنب بعضها وبتصرخ بكلام ما اعرفش هو ايه الا ليه بيصرخوا يا سلوى ؟

سـلوى لأن الضغط بيولد الانفجار الناس انفجرت من الظروف اللى هم عايشين فيها. خرجوا يصرخوا.

ليـلى تتحرك فى صعوبة وهى تشير على نفسها)

زيى يا اختى ما أنا كمان صرخت فى وشه وقلت له حرام حرام تعمل فى كده ده انا عايشة معاك على الحلوة والمرة ده يقولى يمين اقولك حاضر يقولى شمال أقول آمين وبعد ده كله بصى يا سلوى بصى المفترى الجبار عمل فى ايه ؟

(ليلى ترفع كم فستانها وتظهر آثار الضرب

سـلوى طب بس ما تعيطيش

ليـلى ما عيطش ازاى ده انا عايزه اعيط بدل الدموع دم .. ده انا تعبانه ومخنوقه والدنيا فى عينى

قد فص الخاتم وحاحكى لك عمل فيأ أيه الخاين الغدار

سلوى ايوه يا ليلى بس بس انا انا تتوقف فى حرج)

ليلى انتى ايه ؟

سلوى اصل أنا مشغولة وجايه لى واحدة صاحبتى ولازم ننزل فورا عشان

ليلى اخص عليكى يا سلوى اخص عليكى هى صاحبتك أبدى منى ابدى من عشرة العمر والاخلاص يا أستاذة يا صحفية يا كبيرة ما بقتيش فاضية للستات الغلابة مكسورة الجناح اللى زيى آه يا جناحى المكسور يانى

سلوى اصل انا لازم اسيب البيت دلوقتى

ليلى (تخبط على صدرها فى دهشة يا مصيبتى ليه هو انتى كمان زعلانه مع جوزك آه اكمنك بتعرجى نقطعنى ما خدتش بالى هو أنت كمان مضروبه علقه سخنه زيى ؟

(ليلى تبكى سلوى تربت عليها جرس الباب ليلى تنتفض فى رعب)

سلوى دى اكيد امينة

ليلى لا ده جوزى يا مصيبتى يا مصيبتى

(سلوى تتجه لتفتح غير ان ليلى تمنعها) .

ليـــلى استنى ما تفتحيش استخبى الأول خبيلى خبينى

ســلوى اخبيكى ليــه ؟

ليـــلى ده أكيد سليم جوزى

(جرس الباب يدق ليلى تجرى هنا وهنــاك وهى تصرخ فى ألم حتى تصــل الى وراء البرفان سلوى تجرى وهى تعرج أيضا حتى تصــل الى الباب تفتحــه واذ بمجموعــة من الملابس الممزقــة يقــذف بها الى الداخــل مع صــوت المكوجى)

المــكوجى المكوى بتاعة حضرتك أهى

ســلوى معقول دى المكوى ؟

المــكوجى اتفعصت منى فى المظاهرات

(سلوى تغلق الباب تجمع الملابس ليــلى تخرج من وراء البرفان تتنهد فى ارتياح)

ليـــلى الحمد لله ده انا رجليه سايب واترعبت احسن تكون سليم جوزى

ســلوى هو سليم جوزك يعرف بيتى ؟

ليـــلى وقد تذكرت) هــه لا

ســلوى معقول يا ليلى الحالة اللى انتى فيها دى مالك خايفه كده ليه ؟

ليـــلى : لو عرف انى جيتلك حايموتنى .

سـلوى	ليـه ؟

ليـلى	ما هو محرج عليا ما عرفكيش

سـلوى	انا ليـه ؟

ليـلى	البراغيت

سـلوى	البراغيت ؟

ليـلى	ما هو مسمى السياسـة براغيت ودايما يقولى الناس بتوع السياسـة دول فى دماغهم براغيت بتنط من دماغ لدماغ

سـلوى	ساخرة)

وعشان كده مانعك تيجى عندى ؟

ليـلى	خايف عليا من براغيتك

سـلوى	بس غريبة منين عرف ان اى علاقة بالسياسة

ليـلى	ما هـو ـ ما هو اصـله كان بيشتغـل فى مكان حسـاس

سـلوى	فى دهشة)

مكان حساس

ليلى تتقدم من سلوى لتهمس لها فى اذنيها بتقولى ايـه

ليـلى	وبعدين استقال وهـو دلوقـت بيزنس مان كبير قوى عنده بدل المشروع خمسة وبدل الشركة عشرة وبقى ايه بيلعب بالفلوس

لعب   واول لعبة عملها حب واحده غيرى
ولما قلت له انى عارفة هجم عليه زى الوحش
الكاسر وشدنى من شعرى وهات يا ضرب لحد
ما دشدشنى وكسرنى والآخر قفل عليا الباب
بالمفتاح وسابنى طول الليل والنهاوده والصبح
ما عبرنيش انا قلت ما بدهاش   وعنها وجبت
شاكوش وكسرت الباب وجيت لك اجرى تفتينى
الهى ما يرميكى فى ضيقة

سلوى ليلى يا حبيبتى انتى جايه فى وقت صعب وانا
انا

ليلى ما تكمليش   ما أنا عارفه   خلاص ما عدش لى
قلب حنين   خلاص مش لاقيه حد افضفض له
بقلبى ومرارى

سلوى افهمينى يا ليلى   انا

ليلى ولا افهمك ولا تفهمينى   نا ماشية   وكتر الف
خيرك   (تهم ليلى بالقيام   سلوى تنتظر
تنتظر قيامها   غير ان ليلى تعود وتجلس مرة
ثانية   بس أنا بقى مش حازعل منك ومش منقولة
من عندك (فى هذه اللحظة جرس الباب يدق
الجرس بسيط يدق بلا أى الحاح سلوى تفرح
تتجه الى الباب وهى تردد)

سلوى أكيد دى الدكتورة امينة   صاحبتى اللى قلتلك
انها جايه (تفتح الباب فى هدوء وبلا أى ارتيـاب

فيندفع الى الداخل عدد كبير من العساكر والمخبرين يتقدمهم ضابط مباحث فى ملابس عادية يتفرق المخبرون هنا وهنا داخل الشقة سلوى تكاد تفقد توازنها أمام العدد الكبير من المخبرين والعساكر غير أنها تتماسك بينما ليلى تتجمد فى مكانها فى رعب الضابط يخرج مسدسه)

الضابط ما حدش يتحرك من مكانه يشير للمخبرين والعساكر)

فتشوا البيت سلوى تقف فى مواجهة الضابط فى شجاعة بينما ليلى ترتعش)

سلوى بأى حق تتهجموا على بيوت الناس كده ؟

الضابط (الضابط يخرج لها بطاقته الشخصية) مباحث

ليلى تلطم خديها) يا مصيبتى مباحث

(سلوى تنظر البطاقة ثم تناولها له فى تهكم

سلوى ما أنا عارفه انك مباحث امال حاتكون ايه يعنى

سلوى ترتعش ليلى سلوى تربت عليها تهمس لها) ليلى بلاش تخليه يحس أنك خايفه

ليلى دأنا مرعوبه مش بس خايفه (سلوى تلاحظ ان الضابط يشد كتابا من المكتبة ويقذف به على الأرض تجرى اليه)

سلوى : استنى عندك .. معاك امر تفتيش ..

الضـابط يا سلام طبعا ما احنا عارفين انكو حريصـين علي الشكليات وعشان كده جايب لك امر تفتيش.

سـلوى بتسمى القانون شكليات

الضـابط خلاص يا سـت ما تزعليش أمر التفتيش أهو وكمان امر القبض (ايلى تلطم خديها)

ليـلى قبض يا ليلتك السوده يا ليلى يادى المصيبه اللى انتى فيها يا ليلى

(ليلى تجرى وهى تعرج حتى تصل الى سـلوى تهمس لها) حاتقبض عليكى يا سلوى وتسيبينى فى المصيبة اللى أنا فيها لوحدى طب مين اللى حايقف جانبى ويروح للست اللى

سـلوى (مقاطعة فى ضيق) احنا فى ايه والا فى ايه دلوقت يا ليـلى ؟

الضـابط يتقدم من سلوى وليلى ثم يصرخ فيهما بحدة انتو بتتوشوشوا على ايه ؟

سـلوى وانت مالك انت مش جاى تفتش البيت فتش على أقل من مهلك بس تكون فى علمك حاتتعب نفسك على الفاضى احنا ما عندناش اى حاجة من اللى بتدور عليها

الضـابط يا سلام والمنشـورات اللى ماليه الشـوارع ؟ أظن حاتقولي انها مش خارجة من عندكوا ؟

ليــــلى تهمس لنفسها) منشورات يعنى زى ما قـال سليم فى دماغها براغيت

ســـاوى احنا ما عندناش اى منشورات يا استاذ وفتش زى ما انت عايز

الضـابط تبقوا حرقتوها ما انتو اكيد عاملين حسابكو انـنـا جايين يعود المخبرون من الداخل)

مخبــر ١ مفيش حاجة جوه يافندم

الضـابط آمال الدكتور كمال فين يا مدام ؟

ســاوى فى شغله طبعا فى الجامعة

الضـابط ما هواش فى الجامعة ومش هنا يبقى راح فين اكيد هرب لكن حيروح مننا فين الضابط يشير لأحد المخبرين وكان ينظر ناحية ليلى يتأمل الكم الممزق بفضول واعجاب)

الضـابط انت يا حمار ياللى واقف خش المطبخ فتش على أثر لحريق الأوراق

مخبــر ١ حاضر يافندم المخبر يخرج)

ســاوى تضحك فى سخرية قلتلك حاتتعب نفسك على الفاضى لا حاتلاقى منشورات سليمة ولا محروقة

الضـابط احنا بقى عاوزين نتعب وجايين داوقت وعـارفين ومتأكدين أن بيتكم ملغم بالمنشورات .

سـلوى	يا سلام وكمان متأكدين

الضابط	جات لنا اشارة يا هانم وقالت على كل حاجة وجايين وعارفين هانلاقى مين هنا كمان

ليـلى	ايلى تلطم خديها يا مصيبتى تبقى عملتها يا سليم

الضابط	سليم سم مين ؟

ليـلى	سليم جو تشخط سلوى فى ليلى)

سـلوى	محى تسكتى خالص وماتتكلميش

الضابط	لا بقى لازم تتكلم الضابط يقرب من ليلى مين سـليم ؟

ليـلى	(فى خوف س س

سـلوى	تشخط فيها) قلتلك ما تتكلميش

الضابط	واز بأقولك اتكلمى

سـلوى	سلوى والضابط يحاصران ليلى) ما تتكلميش

الضابط	اتكلمى

ليـلى	تلطم خديها فى رعب اتكلم ولا ما اتكلمش

الضابط	قلتلك اتكلمى

سـلوى	واز قلتلك ما تتكلميش

الضابط	بلاش مش لازم تتـكلم دلوقت بس انـا حاعرف اخليها تتكلم (المخبرون يعودون من الداخل)

المخبـــر خلاص يافندم فتشنا جوه مالقيناش اى حاجة

الضــابط يبقى فتشوا هنا

(المخبرون يجرون على المكتبات ينزعون منها الكتب ويرمونها على الأرض سلوى تنظر الى ما يحدث فى قلق يتركون المكتبة سلوى تتنهد يتجهون الى المقــاعد يقلبونها ثم يتجهون الى الأريكة التى تجلس عليها ليلى لمخبر الذى كان ينظر اليها فى اعجاب يقترب منها ناظرا فى رقة)

المخبـــر ممكن يا هانم تسمحى وتتفضــلى تقومى من على الكنبـــه

ليـــلى قادرة بيه

المخبـــر دقيقة واحـــدة وحاترجعى تقعدى تانى يا هانم (الضــابط يشخط فى المخبر ثم يتقــدم من ليــلى

الضــابط يتنى ايه اقلب الكنبه

المخبـــر الهانم مش قادرة تقوم

الضــابط قومى على حيلك

ليـــلى حيلى حيلى انقطع يا بيه مش فادرة اقف على رجليه خالص يا

الضــابط يبقى نقومك احنا

ســلوى يعنى ايه . حاتقومها بالعافية . ؟

الضــابط جرى أيه يا أســتاذة ؟ ما أنت عارفــة طريقــة التفتيش هى دى اول مرة

ســلوى قومى لو سمحتى

ايــلى مش قادرة سلوى مش قادرة

الضــابط طبعا مش قادرة من اللى انتى عملتيه م الصبح فى المظــاهرات

ليــلى (ليلى فى رعب) أنا يا بيه ؟

الضــابط اوعى ســكون متهيــألك اننا ما نعرفش عنــك كل حاجــة

ليــلى حاجة حاجة ايه ؟

الضــابط حاتعرفى فى التحقيق

ليــلى (فى رعب) تا انه يا بيه ؟

الضــابط تحقيق تعرفيش تعنى ايه تحقيق

ســلوى لو سمحت اتكلم معانا أنا ومالكش دعوى بيهــا خــالص

الضــابط على كل حال الكلام حابقى معاكوا انتوا الاتنين وفى مواجهتكو انتو واللى كانوا معاكو

ليــلى (فى عدم فهم) سلوى هيه ايه الحكاية أنــا مش فاهمه حاجة

الضــابط حاتفهمى كل حاجة واتفضــلى معايا يا أستاذة وانت يا دكتورة .

ليــــلى في رعب) دكتورة أنا إنا دكتورة ؟

ســـــلوى قد فهمت باقولك ايه أنت معاك أمر تفتيش وفتشت ومعاك أمر بالقبض على الدكتور كمال ومالقوش ومعاك أمر بالقبض على وانا أهو حامشى معاك أكتر من كده مفيش

الضــابط (في سخرية) الظـاهر ان حضرتك ماقرتيش الأمر كـويس ؟

ســـــلوى ليه هو فيه ايه تاني ؟

الضــابط (يفتح الأمر ويقدمه الى سلوى وليلى ويقرأ أمام أعينهم الأمر بالقبض عليكي وعلى الدكتــورة امينــة

ليــــلى تنهض تهلل في ســعادة الحمـد لله انـا بقى ما اسميش أمينة ما اسميش أمينة

الضــابط ما انا عارف هو امينة ده اسمك الحركى

ليــــلى اسمه يا بيــه

الضــابط باقولك ايه عيب لمـا دكتوره مناضـلة زيـك تستعبط

ســـــلوى تتقدم من الضـابط) انت فاهم غلط يا حضرة دى ما اسمهاش امينة ؟

الضــابط : أمال اسمها ايه ؟

ليـــلى (فى تلقائية وخوف) ليلى يا سعادة البيه اسمى ليـلى

الضـابط عارف عارف ما هو امينة اسمك الحركى

ليـــلى حركى ايه بيه نت بتتـكلم عن ايه أنـا مش فاهمة أى حاجة ولا عارفة أى حاجة

الضـابط لما حاتشوفى نفسك صوت وصورة وانتى ماشية فى المظاهرات حاتعرفى كل حاجة

ليـــلى انا يا مصيبتى انتوا صورتونى ؟

الضـابط طبعـا يا دكتوره ما احنـا مش قاعـدين على ودانا احنا لينا عيون فى كل مكان وعارفين عنك الصغيرة قبل الكبيرة

ســلوى الست دى مالهاش علاقة بأى حاجة

الضـابط الست دى الراس المدبرة لكل حركتكوا يا استاذة وهى داوقت جاية لك فى اجتماع مخصوص عشان تديكى منشورات تبث التمرد والعصيان وسـط الجماهير يالله اتفضلى يا دكتوره امينة

ليـــلى يا بيه انا اسمى ليلى واحلف لك ع المصحف انى مش امينة أحلف لك برحمة أمى وابويا وكل اللى خلفونى انى من يوم ما اتولدت اسمى ليلى ومن يوم ما وعيت ع الدنيا والكل بينادى لى ويقولى يا ليلى وأبويا كان يدلعنى ويقولى يا ليلتى وامى كانت تدلعنى وتقولى يالولا .. و ..

ســـلوى (تنهر ليلى بحدة)

ليلى انتى مش مطالبة تتكلمى دلوقت خالص هو معاد أمر بالقبض علينا من النيابة يبقى كلامنا فى النيابة وبس

ليـــلى تردد فى عدم تصديق)

نيـا نيـا نيـا

(ليلى تقع مغشيا عليها)

(اظـــلام)

المشهد الثانى :

المكـــان ساحة بسجن النساء

الزمـــان ظهـــرا

يبدأ المشـــهد باستعراض غنائى يشترك فى عدد من المسجونات بملابسهن البيضـــاء كلمـــات الأغنية تعبر عن قهر السجن للانسان

بعد الاستعراض تظلم المسرح قليلا ثم تضاء الأنوار

فناء سجن النساء به أعمدة دائرية

فى الخلف تظهر نوافذ السجن ذات القضبان تطل من ورائها بعض المسجونات

بالساحة عدد من المسجونات هنا وهناك

فى بعض أركـــان الســـــاحة نرى كـــل امـــرأتين تجلسان معا

انصاف فى الثلاثين من العمر حامل

عدلات فى الأربعين تقريبا تضع رأسها على صـــدر انصـــاف انصاف تنقى من شـــعرها الحشرات

انصـــاف خايفة يا عدلات يا أختى خايفة . أحسن جوزى يصدق فى الشىء الفلانى .

عــــدلات جرى أيه يا انصاف انت خايفة من جوزك ولا من النيابة ؟

انصـــاف النيابة مسيرها تخرجنى لكن جوزى حايطلقنى

عــــدلات يطلقـك ده ايه ده انت شانقـاه بأربع بنـات والخامسة جاية فى السكة

انصـــاف بعد الشر اللى فى بطنى الدكتور عاطف ده انـا ياما حامت ـا وجوزى ان اللى فى بطنى يطلع ولد ونسميه عاطف وعشان كده خايفه أحسن قبل ما أولد الدكتور عاطف جوزى كرامة تنفخ عليـه ويطلقنى ويقول ما أقدرش يعيش مع واحده اللهم احفظنـا

(ترتفع ضحكة خلي من ركن آخر حيث تجلس لواحظ وهى امرأة شـعبية فاردة قدميهـا على طرف السلم عواطف وهى فى الخامسة والعشرين خفيفة الظل يطلقون عليهـا اسم صرصـارة تفرد الحلاوة على قدم لواحظ لازالة الشعر

لواحــظ تسلم ايديكى يابت يا صرصـارة كده جوزى بكره حايدعيلك

صرصـارة رجليكى بقت أنعم من بلاط الحمام

لواحــظ عقبال ما تهمسان لبعضهما ثم تضحكان) حقه أنا مش مصدقة انى بكره حا أبقى فى بيتى وفى وسط عيالى وفى حضن جوزى عقبالك انت كمان لمـا تخرجى بألف سلامة .

صرصارة بس أنا بيتى مالوش بيان ولا شبابيك ده مفتوح منه للهوا

لواحظ ازاى يعنى شكله ايه بيتك ده ؟

صرصارة شارع كبير وحوارى صغيرة

لواحظ ينيلك دمك خفيف يا مضروبه قصدك انك حا تخرجى ع الشارع

صرصارة المهم أخرج أخرج وبس

انصاف (تزيح عدلات من على صدرها فى قرف) يا ساتر مال شعرك كله قمل كده ليه ؟

عدلات حا أنظفه لمين يا حسرة للاعدام اللى مستنينى

انصاف لا ياختى تفى من بقك هو مش المحامى قال لك انشاء الله مؤبد

(ركن آخر نرى سنية امراة فى الثلاثين يطلقون عليها اسم ثوانى تقف مستندة على عامود الساحة مرتدية جلبابا ضيق جدا يظهر جزء من فخذها تربط شعرها بشريط كالهنود الحمر تغنى فى ميوعة)

سنية يا حبيبى تعالى الحقنى شوف اللى جرالى من بعدك ترم ترم يدخل عسكرى بصحبته مسجونا يحمل أدوات تصليح المواسير ينظر ناحية سنية)

العسكرى : تصلح الماسورة فى عنبر اتنين بسرعة .

المسجون سرعة ايه بس يا شاويش هو انا حاكروت الحاجة لازم تاخد حقها

العسكرى يعنى ايـه ؟

المسجون يعنى اديني فرصـة أصلح الماسورة كويس وكله بتمنه

العسكرى ايوه بس انت كمان لازم تصلح حنفية البيه المأمور لاحسن بتشر

المسجون انقى أجى أصلحها بكره يا سيدى

(المسجون فى صوت عال وكأنه سمع سنية حاجى أصلح حنفية البيه المأمور بكره زى دلوقت (يخفض من صوته) كله بتمنه يا شاويشنا

العسكرى خلاص خد راحتك المهم تصلح الماسورة قبل تمام عشان أسلمك فى سجن الرجال مجرد أن يبتعد العسكرى مع المسجون الى الداخل سنية تغنى بصوت عال حتى سمع المسجون)

سنية امتى حاتعرف امتى انى باحبك انت انت انت انت

عدلات قادمة تنظر الى سنية مالك نايب يا سنية واقفة كده زى ، ما تكونى واقفة على عامود نور

سنية سنية تتقصع فى ميوعة من غير زى يا ابلتى عدلات

عدلات : يا بت انتى ما بتتكسفيش .

سـنية هو فيه حد يتكسف من رزقه يا ابلتى

عـدلات يعنى بتعترفى أهو انك مش مظلومة ؟

سـنية (تضحك فى ميوعة) أنا ملطوطة مش مظلومة ما خلاص حاكدب على مين ما أنا أهو جوه السجن

(تنزل على الأرض منكمشة على نفسها ثم تولول) والسجن سوره عالى وخبى على الدنيا بره (تبكى عدلات تقترب منها تربت عليها)

عـدلات انت حاترجعى للعياط تانى ؟

سـنية أعمل ايه الدنيا سودة عنيه وفكرى عمال يودى ويجيب مين اللى بلغ عنى مين ده أنا فى حالى وقافلة بى عليا (تبكى فجأة)

عـدلات اهدى يا سنية اهدى يا حبيبتى

سـنية جسمى مولع نار يا ابلتى ما بنمش الليل ولا النهار ولو عملتى فيا خدمة تكلمى لى المعلمة خوخة تدق لى دقة الجن الأحمر أفقر أتهد أنام

عـدلات خلاص حاكلمها بس اهدى بقى وبطلى عياط خسارة عنيكى الحلوة

سـنية (تضيق من فستانها لتبرز جمالها) يعنى الجمال ده خسارة فى البهدلة يا ابلتى ؟

عـدلات الجمال ده عايز بيت العدل .

سـنية قولى بيت العز .

(تغني سنية بصوت عال) بيت العز يا بيتنا على بابك عنبتنا (الجميع يغنون مع سنية)

المسجونات بيت السجن يا بيتنا على بابك سجانتنا

يغنون بصوت عال فجأة تدخل بخيتة السجانة بشكلها التقليدى امرأة سمراء مرتدية ملابس السجانات من ورائها ليلى يبدو عليها الخوف والانكسار

بخيتة بس يا مره انتى وهيه

(الجميع يصمتون ثم ينظرون الى ليلى يقتربون منها بخيتة تشير لليلى على حافة السلم)

بخيتة اقعدى هنا يا شابة

ليلى (فى رعب) أقعد هنا

بخيتة آه على ما يخلصوا الاجراءات مع زميلتك وتحصلك.

عدلات تتقدم من بخيتة) ايراد جديد دى بخيتة ؟

بخيتة عدلات ابعدى عنها وماحدش دعوى بيها سامعين بالله يابت انتى وهى ماحدش يقف هنا بخيتة تتجه خارجة ليلى تنكمش من الخوف صرصارة ولواحظ وسنية وانصاف يقتربون من ليلى)

لواحظ ايه يا شابة تهمتك ايه ؟ شيك من غير رصيد ؟

ليلى (فى خوف) هـه لا . لا .

عدلات : يبقى قتل .

ســـنية قتل ايه بس ؟ يا ابلتى هو عشان ما أنت قاتلة يبقى كل اللى بيخش السجن قتالين

اواحـــظ تبقى مخـــدرات

ايـــــلى (فى خوف) لا لا

صرصـــارة يبقى فى الأخضر شكلك كده تزييف

ســـنية لا يا صرصارة لو كان على شكلها تبقى دعارة

ليـــــلى (تصرخ فى الجميـــع) لا لا أنـــا ماليش دعوة بكل اللى بتقولوده ماليش دعوة ليـــلى تبكى تتقـــدم منها عدلات تربت عليها)

عـــدلات داب بس يا شابة ما تزعليش هم كده أول ما يخش لهم يراد جديد بيبقوا عايزين يعرفوا التهمـــة ايـــــه

ليـــــلى تهمة ايه بس انت أنا مش متهمة خالص أنا جاية ظلم ظلم

عـــدلات تربت عليها وتحاول أن تأخذها على صدرها ليلى ترفض) خلاص بلاش واهدى يا شابة مالك متلبشة كده ليه ؟

لواحـــظ حبيبتى أنا عارفة متأثرة من منظر السجن بالك شابة كلنا اتأثرنا زيك كده يوم ما دخلناه لكن يوم ورا يوم أخدنا عليه وحبناه وأنـــا اهـــه خارجه بكره لكن زعلانه عشان حا أسيب حبايبى اللى أخذت عليهم وأخدوا عليا

ليـــلى هو انت تهمتك ايه ؟

لواحـظ حرميايــه

ســنية كدابه دى انت اللهم احفظنا وممسوكة آداب زينــا

لواحـظ بس أنا حرميايه وحاكى لك اللى حصل يا شابة عشان تتسلى وتضحكى وتنسى الهم ينســاكى بالك يا شابة أنا كنت داخلة أسرق شقة بتاعة اتنين نســوان من اللى اللى اللهم احفظنــا الدهب عندهم يامه وبعد ما دخلوا الأوضــة وقفلوا عليهم البيبان والشقة بقت هس خرجت أنــا من ورا الدولاب وانســحبت ولميت الدهب كله ورايحة على باب الشقة ولسة حافتحــه وهب بوليس الآداب طب وكنت أول واحــدة انقبض عليهــا لكن وحياتك وحيــاتك عملت المستحيل لجل جوزى يعرف انى بريئة وشريفــة وعفيفة ليلى تندمج فى الحكاية)

صرصــارة قوليلها عملتى ايه يابت يا لواحظ

لواحـظ لمــا البوليس أخدنى على القسم أول حاجة عملتها جريت على بيت الراحة واسم الله على مقام ستى لفيت الدهب فى منديل وخبيته فى حته حساسة

ليـــلى (ليلى فى عدم فهم) حته حساسة ؟

لواحـظ يوه جرا ايه يا شابة ده انت الظاهر ســت الافرنكة وماتعرفيش حاجة

ســنية يبقى عرفيها قوليلها حته حساسة يعنى ايه ؟

(لواحظ تهمس لليلى فى أذنيها ليلى تتنفض صارخة)

ليلى يا لهوى مش معقول

لواحظ بس حصل وحياة من جمعنا من غير ميعاد حصل صحيح كان حايموتنى بس استحملت ما أنا لازم أثبت لجوزى انى شريفة وعشان كده ما قدرتش أقول للبوليس انى حرامية ليه عشان أول هام ما يخدش منى الدهب تانى هام عشان أثبت براءتى لجوزى وفعلا أول زيارة لأمى اديتها الدهب وحكيت لها اللى حصل وأول جوزى ما أخد الدهب وعرف الحقيقة جه زارنى وانه بكره حايجينى من طلعة النهار بالطبل البلدى والمزمار ما أنا شريفة وعفيفة وعمر ماحد اطلع وادينى قدامك أهو بقى لى هنا ست شهور وانا مظلومة (ليلى فى خوف وعدم ذهول)

ليلى يعنى ايه ممكن الواحد يفضل فى السجن ده وهو مظلوم

انصاف كلنا مظاليم يا شابة

ليلى (تصرخ فى هيسترية) لا لا أنا لا يمكن أقعد هنا لازم أخرج لازم أخرج (تدخل سلوى مع السجانة تراها تجرى اليها) الحقينى يا سلوى الحقينى

بخيتة مالك يا شابة النسوان دى عملت حاجة زعلتك .

عدلات : احنا يدوب بنسألها تهمتها ايه

سنية　　مش يمكن زميلتنا نقف جنبها يا ابلتى

بخيتة　　لا دول مش منكو خالص　　تشير على سلوى
دى الست سلوى صحفية وكانت هنا زمان
ولما خرجت كتبت عن السجن واللى بيجرى فيه

سلوى　　تهمس لبخيتة) ماكنش المفروض تسيبى ليلى
هنا　انا قلتلك انها أول مرة تخش السجن

بخيتة　　على عينى　ست سلوى　ما هى الادارى لسه
ماقلتليش حا تسكنوا فين

سلوى　　طب حاولى تخلصى الاجراءات دى بسرعة

بخيتة　　من عنيه يا ست الكل　يا أميرة يا اللى وحشتينا
ووحشنى كرمك الزايد　　تتجه لتمشى تدخل
هند فتاة فى العشرين تنظر الى سلوى وليلى
والجميع ملتفون حوليهما　هند تسأل انصاف فى
همس)

هند　　دول يا انصاف　ايراد جديد ؟

انصاف　　لا دول ناس الفرنكه والست دى صحفية وانا
حاحكى لك حكايتى اللى تصعب ع الكافر عشان
تكتبيها فى الجرنال جوزى يقراها ويعرف انى
مظلومة وشريفة وربنا يجازيها اللى كانت السبب

هند　　تتقدم من انصاف فى عصبية صارخة فى وجهها)
ماتشاوريش عليا يا دلعدى مش انا السبب فى اللى
جرالك　ده انتى السبب فى اللى جرالى　وروحى
منك لله ضيعتينى وربنا ينتقم منك .

انصــاف	كل واحد منه لله يا حبيبتى وأنا ما ضربتكيش على ايدك انتى اللى جيتى ووقعتى فى عرضى وقلتى لى خدينى معاكى بيت الشغل عملت فيكى معروف وأخدتك يبقى ده جزائى

هنــــد	(باكية) كنت جعانة وعريانة ومش لاقية اللقمة عمرى ما اشتغلت فى بيوت الكن لما أبويا رقد عيان قرصنى الجوع وكان لازم أخرج واشتغل

انصــاف	(تقترب من هند تربت عليهـا فى حنـان ثم تنظر لسلوى وليلى غلبانه وصعبت عليـا ومن طيبة قلبى أخدتها معايا شقة مفروشـة أنـا مسـئولة عنها وباشتغل فى سابعة زيها وقلت وماله أهى تسترزق معانا والقرش اللى اقبضه نقسمه

هنــــد	وكأنها تكمل حكاية نصاف) واشتغلت معاهـا لكن البيه جه وقالى أنت بالذات يا هند اللى تنضفى لى أوضتى

انصــاف	ويوم ورا يوم بدل ما تنضفى أوضته سمعتى كلامه وعملتى الشىء الفلانى وكنت أنا باقف احرس لكم الشـقة

هنــــد	كنت بتاخدى حقك وماهيتك زادت

انصــاف	ماقلتش لا مابنكرش ده حصـل بس بشرفى وعمر أنا ما عملت حاجة لكن لما طب البوليس أخدنى معاكى والتهمـة بقت لبسانى وياكى (تبكى)

وجوزى لايمكن حايصدق انى شريفة وبكره يطلقنى ويرمينى فى الشارع وأنا مظلومة

هنــــد أنا اللى اتظلمت معاكى وضيعت بقية عمرى وخلاص أترميت للمقدر والمكتوب

عـــدلات ما بس بقى يابت هو كل يوم والتـانى تقوليلهـا الكلمتين دول خـلاص اللى جرى جرى باندم يا بنتى

ســـاوى اسـمك ندم

عـــدلات اسمها هند لكن هى اللى مسمية نفسها ندم

هنــــد ندمى ندمى على اللى راح وماعدش يرجع تانى ندمى على دمى اللى ساح منى فى غمضـة عين ندمى عـلى شرفى اللى راح منى من غـير زفـة ولا زغروده ده أنا عشـت عمرى كله احافظ عليه لجل يوم فرحى أمى وأبويا يستنوا ورا البـاب عشان يغنوا ويقولوا بيضتى الشاش يا عروسة بيضتى الشاش يا عروسـة هنـد تدق على الأرض وتشد طرحتها وتظل تغنى وتلف وتدور كما الدجاجة المدبوحة عدلات تحتضن هند فى حنان كى توقفهـا عن الدوران وتبعدهـا عن سـلوى وليـلى)

عـــدلات اوعوا تتأثروا يا ستات دول كل يوم يعملوا الشوية دول مابيصدقوا يلاقو حد جديد عشـان يفكو الهم من على قلوبهم ويحـكو اللى حصـل بدل المرة عشرة .

سنية (تتقدم من سلوى وليلى وهى مستغرقة فى الضحك) أنا بقى حكايتى مسخرة خالص حاتضحكوا مش تبكيكوا حكايتى تنفع السيما ولو عملتى جميل يا ست يا صحفية تحطى لى صورة بالألوان حجم كبير وتكتبى عليها سنية ثوانى انس الليالى شريفة وعفيفة وتهمتى يادوب رقاصة

لواحظ ماتسبهيش الرقصات يا مفضوحة وقوليلها تهمتك ايه بالضبط

سنية تهمة بسيطة وحياتك يا ست يا صحفية كل اللى باعمله انى باحب الرقص

سلوى وهو الرقص تهمه

سنية لا بس ما هو أنا أصلى بارقص من غير هدوم

سلوى ايه .

سنية باحب أرقص عريانه فيها حاجة دى مزاج بعيد عنك يبقى عيب ولا حرام

سلوى بترقص فين بقى

سنية فى بيتى وقافلة بابى على ومابتنقاش منه ما هو يا حبيبتى الرزق يحب الخفية الرجالة العواجيز الهاطيل اللى بييجوا من كل بلد شكل عارفين بيتى وبيجونى لحد عندى هم يتفرجوا ويدفعوا وانا أرقص وأخد يبقى البوليس بتاع الآداب يتحشر فى اللى مالوش فيه ليه وبيجى

يقبض عليه   ده أنا شريفة وعفيفة ووحياتك يا ست   أنا بنت بنوت ولسه بختم ربى

صرصارة يا معارة

سنية أنا معارة   قال على رأى المثل لا تعايرنى ولا أعايرك ده الهم   لانى وطايلك طب ان كنت شاطرة قولى تهمتك ايه يا ست صرصارة

سلوى اسمك صرصارة ؟

صرصارة اسمى عواطف بس بيدلعونى صرصارة لانى منمنمة ومسمسمة زى ما أنت شايفة

سنية ماتلوعيس فى الكلام   وقوليلها تهمتك ايه

صرصارة فى حرج وكسوف   تهمتى   تهمتى   آه أنا أنا جلابة   حشيش معتبر من اللى بعدل الدماغ ويصحصح النافوح

سنية أنا بقى اللى معارة ولا أنت ماتقولها على طول ان تهمتك اللهم احفظنا

هند تقوليلها يا بت ان تهمتك المقدر   واللى مكتوب ع الجبين لازم تشوفوا العين   حاتستعرى من تهمتك ليه يا بت يا صرصارة هو انت احسن من مين

سنية أنا عارفة ما احنا كلنا فى الهم شرحه   ولا عايزة تقولى قدام الهوانم انك شريفة

صرصارة فجأة تهجم على سنية تشدها من شعرها فى غضب وهى تصرخ بها   ايوه شريفة وغصب عنك

وعن اللى يتشدد لك شريفة ما أنا كنت توبت والله العظيم كنت توبت توبت توبت صرصارة تتشنج وهى تلطم خديها وتردد كلمة توبت سنية تجرى عليها وتأخذها فى حضنها وتربت عليها)

سنية نقطعنى حبيبتى ماكنش قصدى ده انا باهزر معاكى بابت

هند ياختى ومالك مكبراها قوى كده يا صرصارة ما احنا كلنا فى الهوا سوا

سنية تضحك وتغنى وانت فى الهوا من صغرنا سوا يا هوا يا هوا اضحكى بقى يا صرصارة وماتقلبيش الحكاية جد هو احنا ناقصين نكد

ليلى (تنظر الى ما يحدث فى رعب) (تهمس) سلوى خرجينى من هنا خرجينى

سلوى السجانة بتحضر لنا الزنزانة

ليلى يا مصيبتى زنزانة تانى

سلوى اطمنى يا ليلى زنزانة السجن أنضف من تخشيبة القسم بكتير

عدلات يا حزننا هو انتوا بيتوا فى التخشيبة

سلوى ليلتين

عدلات ليه يا أختى انتوا مش باين عليكو وش ذلك .

سلوى : ذلك ايه . احنا معتقلين .

سنية: سياسة يعنى ؟

سلوى: آه

عدلات: وليه يا أختى هو الملك فاروق رجع تانى ؟

سلوى: ايه ماسمعتوش عن المظاهرات اللى كانت فى الشوارع عشان الأسعار زادت

هند: يوه ابوه يبقوا انتوا الاتنين محبوسين فى السياسة

ليلى: تصرخ فجأة) لا لا أنا مش سياسة لا أنا ماليش فى السياسة لا أنا مافهمش فى السياسة لا

سنية: امال بتفهمى فى ايه يا أخته

ليلى: اخته

سلوى: تهمس لليلى فى هدوء) لو بارح فى النيابة اديتهم بطاقتك ولا باسبورك كانوا ادلوا على شخصيتك وماكنش زمانك معايا دلوقت

ليلى: عايزانى ادلهم على شخصيتى عشان جوزى

يعرف ويجى يدبحنى ده كان يوم أسود يوم جتلك كانت لحظة منيلة ستين نيلة ساعة ما فكرت اجيلك تفتينى

وبدل ما تفتينى وقعتينى فى مصيبة ده لو حد عرف وبلغ سليم حايبقى آخر يوم فى عمرى

(فجأ تسمع صوت ضجة نرى الهام امراة فى الخامسة والثلاثين من عمرها مرتدية

ملابس قريبة من ملابس ليلى حولها أربعة فتيات جميعهن بملابس فاقعة اللون عدلات تشير لسلوى)

عـــدلات ما دام حضرتك صحفيـــة اكتبى عن ســتات آخر الزمن دول

ســـلوى ايه دى ؟ ممسوكه فى ايه ؟

عـــدلات بتاجر فى الأبيض

ســـلوى الأبيـض ؟

عـــدلات الســم الهارى البودره بعيد عنك ووقعت البنات دول معاها

الهـــام (الهام قادمة تنظر ناحية ليلى فى دهشة ثم تصيح) مش ممكن مستحيل انت هناك يا ليلى

ليـــلى تنظر اليها فى رعب هـــه أنـــا أنـــا

الهـــام ايه انت مش عارفانى

ليـــلى تحاول أن تدارى وجهها بعيدا) هه لا لا أنا ما أعرفكيش ما أعرفكيش

الهـــام تضحك فى سخرية) طيب عينى فى عينك كـده الهام تحاصر ليلى ليلى تصرخ فى وجه الهـام فى عصبية غير طبيعية)

ليـــلى : أنا ما أعرفكيش . . ما أعرفكيش ما أعرفكيش . .

(ظــلام)

المنظر الثالث :

المكـــان زنزانة بسجن النساء

الزمـــان غـروب

ـ ممر صغير يؤدى الى زنزانة

ـ حين تضاء الأنوار نرى سلوى وليلى قادمتان مع السجانة متجهين الى الزنزانة

ـ اضاءة على زنزانة جدرانها قاتمة بها أربعة أسرة من طابقين السجانة تسبق سلوى وليلى وتفتح لهما باب الزنزانة

بخيتـــة خشى يا ست سلوى خشى يا حبيبتى
(ليلى تقف فى الممر وترفض الدخول الى الزنزانة) .

بخيتـــة مالك يا شابة خايفـة كده ليه ده كفاية ان الست سلوى الطيبة الأميرة معاكى

ســـلوى متشكرة يا بخيتة المهم جبتى اللى قلتلك عليه

بخيتـــة طلباتك أمر جبت لك أربع مراتب اهم .

(تفرد المراتب عبارة عن خرق ممزقة ليلى تنظر اليها فى ذعر)

وكل اللى تأمرى بيه أنا تحت أمرك فيه انت وحشتينا ووحشنا خيرك الزايد على فكرة أنا لما فتشتك سبت لك شوية فلوس خبيهم ينفعوا لزوم الاكراميات

سلوى عارفة ومتشكرة تخرج نقودا من صدرها تعطيها لبخيتة تتمنع قبولها)

بخيتة لا لا خيرك سابق (تأخذ النقود) بس لو ماكنتيش تحلفى

سلوى المهم مين معانا فى الزنزانة هنا

بخيتة انتى وحبيبتك اللى معاكى وبس ويدوب شابة جاية من شوية أبصر الادارة مش راضية تكنها مع الشابات اللى ممسوكين فى السياسة

سلوى وهو فيه ستات تانيين مقبوض عليهم فى السياسة

بخيتة كتير ياختى بنات حلوين وموظفين بس الادارة مقعداهم فى عنبر لوحدهم

سلوى فيهم واحدة اسمها الدكتورة أمينة

بخيتة لا ده فيهم واحدة اسمها المزمزيل نورا وواحدة اسمها المزمزيل حنان وواحدة تانية اسمها مزمزيل سهام وما تعدش لكن مفيش واحدة اسمها أمينة ؟ .

ليـــلى طب اللى جات من شوية دى اسمها ايه ؟

بخيتـــة لا دى تلميذة من بتوع الجامعة وزى اللى اسمها منى وبعـد ما يخلصـــوا معاهـــا الاجـراءات حاتجيبها زميلتى بتاعة بعد الضهر لأن أنا ورديتى خلصت وعاسـزة أروح أعمل لأبو سـيد كوارع تستاهل بق السامعين وبكره الصبح حـاكون عندكو (بخيتة تخرج ليلى ما زالت واقفة خـارج الزنزانـة تنظـر حولهـا فى ضـيق سـلوى تتجه اليها)

ســـلوى خشى يا ليلى انت واقفة بره ليه ؟

ليـــلى واخش جوه ليه

ســـلوى هى دى زنزنتنا

ليـــلى زنزانتك انتى لكن مستحيل أخش هنا لازم خرج لازم أخرج

ســـلوى ليلى دخولك فى السـجن دلوقتى لا بايـدى ولا بايدك دى ظروف ولازم تتحمليها

ليـــلى مش قادرة مش قادرة

ســـلوى حاولى يا ليلى حاولى واهدى واقعدى ارتاحى على ما أحضر لك أنا السرير تبـدأ فى فـرش المراتب)

ليـــلى : انا . انا أنام على السرير ده .

سـلوى آه وحا أحط لك مرتبتين

ليـلى قولى ورقتين

سـاوى ليلى احنا فى سجن مش فى أوتيل ولازم تواجهى الأمر الواقع

ليـلى ش قادرة مش قادرة تبكى فجأة)

سـلوى ليلى أنا عايزة أسألك سؤال محدد ولازم تردى عليه وبصدق

ليـلى ايـه ؟

سـاوى من ساعة ماشفتى الست اللى اسمها الهـام دى وانت مش على بعضك انتى تعرفيها يا ليلى ؟

ليـلى فى خوف وتوتر وارتباك هـه لا لا أنـا حا أعرف الأشكال دى منين ؟

سـلوى غريبـة متهيألى انها تعرفك دى ندهت لك باسـمك

ليـلى (فى غضب) بس أنا ما أعرفهاش ما أعرفهـاش قلتلك ما أعرفهاش هوه تحقيق

سـاوى ايوه تقيق ولازم أعرف الست دى بالنسـبة لك ايه ولو كنتى مش عايزة تقولى دلوقت نأجـل كلامنا لبعدين فجأة يفتح باب الحجرة وتدخل شفيقة امرأة فى الخمسين مرتدية ملابس السجن مكحلة العينين على صدرها عدد كبير من أغطيـة

زجاجات البيبسى تضعها كأنها نياشين فى وسطها حزام كما الراقصات وتمسك فى يدها مبخرة)

شفيقة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلوا ع الرسول وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم وباسم الله الرحمن الرحيم يا قادر يا عظيم يا مسامح يا كريم ارحم الصبايا من غدر الزمان واشفع لهم يوم الممات

سلوى تدقق النظر فى شفيقة) مين ؟ شفيقة ؟ ماعرفتكيش ازيك يا شفيقة تحضنها)

شفيقة وحشتينى يا ست سلوى ووحشتنى حنيتك وحدتك اللى يرد الروح

تنظر الى ليلى أهلا يا شابة دى برضة سياسة

ليلى لا لا أنا مش سياسة وماليش دعوى بالزفتة اللى اسمها سياسة دى

شفيقة امال المؤاخذة جاية فى ايه

سلوى حا أبقى أحكى لك بعدين المهم قوليلى انت لسة هنا يا شفيقة

شفيقة وعمرى ما حا أخرج من هنا

سلوى ياه انت بقالك قد ايه ؟

شفيقة : ما تعديش .

سـلوى وخارجة امتى ؟

شـفيقة ما بعـدش

سـلوى هو اتحكم عليكى بايه ؟

شـفيقة بالعمر كله وخلاص السجن بقى دارى وسترى وغطايا ونسيت الدنيا بره وكفاية قعدتى هنا فى وسط احبابى يو الكلام حاياخدنا ما تعرفيها بى يا ست سلوى قولى لها انا مين

سـلوى دى الست شفيقة

شـفيقة تفرد جسدها فى زهو) شـفيقة التختروان راقصة الشمعدان.. شارع محمد على كله مكنش فيه غير شفيقة واحدة كنت صاحبة تخت وتحت ايدى الطبالين والزمـارين وكافة الآلاتيـة ده غير سبعتاشر رقاصة تربية ايديه شفيقة اللى قدامك دى الكل كان بيحلف بحياتها وجمالها ورنة خلخالها والشمعدان كان تاج على راسها بالك رقصـت قدام البشوات والبهاوات والنياشين دى كلها من المعجبين (تشير الى اغطية البيبسى)

النيشان ده من الخديوى اسماعيل والنيشان ده من الملك فؤاد الأول وده من الملك فاروق التانى وده من الرئيس جمال عبد الناصر وده من الرئيس السادات وده من من سليم

ليـلى : سليم سليم مين ؟

شفيقة سليم الأول وده من سليم التانى وده من التالت وده من الرابع معجبينى كانوا كتير وعشاقى أكتر وأكتر والكل كانوا بيفرشوا الأرض تحت رجليه بالورق الأخضر لكن أنا بقى أنا

فجأة شفيقة تدور حول نفسها فى رقصة محمومة وهى تردد) حبيت اتخميت قتلت ارتاحت حبيت اتخميت قتلت ارتاحت تظل تردد بهستيريا حتى تخرج من الزنزانة

ليلى تسأل فى دهشة) ايه حكاية الست دى ؟

سلوى ما عرفش غير الأربع كلمات دول من يوم ما دخلت السجن وهى بتقولهم

ليلى (تبتعد عن سلوى وهى تتمتم) حبيت تخميت قتلت ارتاحت صوت ضجة من الخارج مع صوت منى وهى تردد)

منى ممنوع ممنوع ممنوع هيه كل حاجة تقوليلى ممنوع

تدخل منى تقف عند المدخل منى فى العشرين تقريبا مرتدية بنطلون جينز وقميص مشجر ومعها حقيبة ملابسها تدخل مندفعة مع سجانة اخرى تبدو عليها الشراسة شكلها يعبر عن السجانة التقليدية بكل بشاعتها

السجانة ايوه ممنوع ماتعرفيش يعنى ايه ممنوع يا دلعدى ؟

منى : اتكلمى كويس .

السجانة	ما تمسكى مسطرة وتأدبينى يا مزمزيل عشان بأقولك ممنوع ايوه يا اخه الكتب ممنوعة والورق الأبيض برضه ممنوع ودى أوامر المأمور

منى	قلتلك ودنى للمأمور

السجانة	ممنوع

منى	ببقى تجيبيلى لايحة السجن اقراها واعرف ايه اللى ممنوع بالظبط

السجانة	ممنوع

منى	ممنوع أقرا اللايحة

السجانة	كله ممنوع يا ضنايا ودى أوامر وانا عبد المأمور يا دلعدى وأنا ما على غير أقول ممنوع

منى	بس دى ابسط الحقوق وأنا لايمكن حافرط فى سامعة ؟ وبلغى المأمور انى عايزة أقابله ولو رفض انا مش حاسكت

السجانة	حاتعملى ايه يا اخه

منى	حا أضرب عن الطعام

السجانة	عجايب عليكى قد الزبلة ومقاومة التيار

منى	بطلى الكلام الفارغ ده وروحى هاتى لى اللايحة عشان أعرف اللى ليا واللى عليا

السجانة	بقى اكتبى طلب وقولى انك عايزة اللايحة واكتبى على عرض حال دمغة .

مـــــنى وانا أجيب العرض حال ده منين ؟

السجانـة اهرشى وأنا أجبلك كل اللى انتى عايزاه (تهمس لها) بس فى السر

مـــــنى تبقى رشـــوة انا حاوديــكى فى ستين داهيــه (تحاول أن تخرج السجانة تشدها وتدفع بهـا داخل الزنزانة)

السجانـة جرى ايه يا شابة مالك جاية متقنعرة ليه انتى الظاهر ما دخلتيش ســجن قبــل كـــده خشى باقــولك

مـــــنى سيبى ايدى سيبى ايدى (منى تعافر يدها من يد السجانة سلوى تجرى عليها)

ســـلوى ايه ده أوعى كده سيبى ايدها نت اتجننتى

السجانـة مدوخـــانى من ســـاعة الادارة ما سلمتها لى وهى هات يا شخط فيا

ســـلوى طب بس واتفضلى انتى بقى

(السجانة تدفع منى داخل الزنزانة ثم تغلق الباب فى عنف ســـلوى تفتح البـــاب تشـــخط فى السجانــة)

ما تقفليش الباب لسه ميعاد قفل البيبان مجاش.

السجانـة ده انت متودكة بقى

(تخرج سلوى تقترب من منى) .

سلوى اهلا خشى يا

منى منى عبد السلام

سلوى وأنا سلوى عزمى

منى الصحفيــة

سلوى بالضبــط

منى قريب لك كتير

سلوى كويس عشان اسمع رايك

منى مش حاعجبــك لانى مختلفــة معــاكى فى وجهات النظر

سلوى لا يبقى كده أنا عايزة أسمع المهم خشى دلوقت عشان ترتاحى واقدملك زميلتنــا فى الزنزانة ليلى مختار

(ليلى جالسة كالمزهولة منى تتقدم منها وتمد يدها بالسلام)

منى أهــلا وســهلا

سلوى قوليلى تحبى تختارى انهى سرير

منى اللى حضرتك تشوفيه

سلوى حضرت السرير ده لليــلى وانت اختــارى

(منى تنظر الى أعلى)

منى بيتهيألى انا أختار السرير اللى فوق أنا أقــدر أطلع لكن انتو ممكن يكون صعب عليكو الطلوع

(تحـاول أن تصعد الى السرير غير انهـا تتوجع)
أى أى

ســـلوى مـالك ؟

مـــنى شومة ع المـاشى جات على رجلى

ســلوى انتى كنتى فى المظاهرات

مـــنى امال بعنى حايبقى مقبوض عليه فى ايه ؟

ســاوى قبضوا عليكى فى الشارع ؟

مـــنى آه وبعد كده خدونى على البيت فتشوا وعشـان كده جبت هدومى

ســلوى على فكرة فيكى شبه كبير من بنتى هدى

مـــنى عندك بنت حلوة زى كده

ســلوى قمر فى أولى آداب عين شمس

مـــنى انا نس آداب القاهرة

ســلوى عين شمس والقاهرة خرجوا مع بعض فى المظاهرات. مش كده ؟

مـــنى مش بس الجامعات معظم المعاهد كمان بنتـك من اللى خرجوا معانا ؟

ســاوى ايه لا المهم أنا سعيدة سعيدة قوى ب

مـــنى بـابـه ؟

ســلوى بان شباب القمصان المشجرة والبنطلونات الجينز تنزل الشارع .

منى	نضحك) ولسه

سلوى	كمال جوزى دايما بقولى بلدنا عايشة على بركان

منى	الست والراجل مع بعضهم اللى حايفجروا البركان ده مش كده

سلوى	طبعا

منى	امال كتابتك ومناقشتك بتقول غير كده ليه ؟

سلوى	بتقول ايه ؟

منى	حضرتك مهتمة بقضية المراة وانا مش مؤمنة اطلاقا ان فيه حاجة اسمها قضية مراة القضية الحقيقية هى قضية المجتمع كله

سلوى	تبتسم فى سخرية ورقة ده صحيح يا منى بس فيه خصوصية لقضية المرأة

منى	خصوصية ايه الست واخدة كل حقوقها المهم انها تمارسها وتعيشها لكن تقوليلى خصوصية لا

سلوى	ليه هى لما الست بتبقى قاعدة فى بيتها وبتجيلها ورقة طلاقها دى مش خصوصية ؟ ولما جوزها بتجوز عليها ويقولها ان كان عاجبك و ، تتحمل يا اما بيتها بيتخرب دى مش خصوصية

منى	بس فيه رجالة كتير مقهورة وتعبانة ومظلومة

ليلى	قطعوا الرجالة عمرهم ما بيتظلموا هم بيظلموا بس .

منى — مفيش حد بيظلم حد غير لو الحد ده يستسلم للظلم

(فى هذه اللحظة تفتح باب الزنزانة وتدخل السجانة فى يدها كمية من المفاتيح تشخشخ بيهم)

السجانة — يالله يا نسوان خشوا اعملوا زى الناس عشان حاقفل عليكم الزنزانة

منى — (تنظر الى السجانة فى غيظ) نسوان ايه يا ست انت ؟ مش تهذبى الفاظك ؟

السجانة — مالها ألفاظى يا دلعدى عايزانى أقول ايه يا هوانم

منى — ولا هوانم انت عارفة انتى بتكلمى مين

السجانة — ايه السفيرة عزيزة ولا الملكة فريدة ؟

سلوى — خلاص انت عايزة ايه ؟

السجانة — انا مش عايزة حاجة أنا كنت بس جاية اعمل بأصلى واقول خشوا بيت الراحة قبل ما أقفل عليكوا لكن خلاص حا اقفل والجرادل اهى (تتجه السجانة لتخرج سلوى تعترض طريقها)

سلوى — استنى شوية حانروح الحمام وبعدين أبقى اقفلى

السجانة — لا بقى أنا العفريت ركبنى حاكم أنا ست شرانية . ولما باتعصب ما باعرفش أبويا والشابة

ذى من ساعة ما جات وهى معصبانى قال رشوة قال هو انا لما اقولها اهرشى ابقى باطلب رشوة

سلوى خلاص حقك عليا أنا وقوليلى انت اسمك ايه ؟

السجانة وداد وبيدلعونى بوده

سلوى طب يا ست وده لو سمحتى استنى شوية لحد ما تدخل الحمام وبعدين اقفلى زى ما انتى عايزة صوت صفارة التمام)

السجانة فات الميعاد يا عنية صفارة التمام ضربت ومادام الهرش عندكو رشوة بالأذن مضطرة اقفل عليكو بالأذن يا حبيبتى

تبعد سلوى عن الباب ثم تغلقه بالمفتاح فى غلظة متعمدة ان تظهر سطوتها ليلى تجرى على الباب تمد يدها كى تفتحه فى عصبية تصرخ فجأة)

ليلى يعنى ايه ؟ خلاص باب الزنزانة اتقفل علينا ؟

سلوى ما هو بيتقفل كل يوم من سته المغرب لحد سته الصبح

ليلى وبعد كده نخرج

سلوى لا طبعا احنا يدوب لينا فسحة صغيرة بره فى الحوش لكن من حقنا نخرج فى الممر ده ونروح التواليت .

ليلى   يا مصيبتى يا مصيبتى يا مصيبتى يعنى أنا داوقت جوه السجن

منى   في عتاب تنظر الى ليلى في دهشة) لا بقى اللى بتعمليه ده هو اللى حايخلينا نحس اننا فى سجن فعلا وعيب لما احنا نعمل كده احنا ناس سياسيين وعارفين اننا حانخش السجن في أى وقت

ليلى   انا بقى ياختى مش سياسية وماليش فى الكلام ده

سلوى   بأقول ايه احنا دلوقت لازم نهدى وخلاص اتقفل علينا باب واحد وفيه حاجات لازم نتكلم فيها

منى   انا محتاجة اسمعك لأن اول مرة اخش فيها السجن

سلوى   يعنى انتو الاتنين أول مرة تخشوا وعشان كده الليلة دى أصعب ليلة عليكو لكن من بكره حا تتعرفوا على عالم السجن وحا تبقى تجربة تعيشوا تحكوا عنها العمر كله

ليلى   تجربة دى نصيبة وحلت على نصيبة نصيبة

منى   المصيبة الحقيقية بقى انك تقعدى تولولى كده

ليلى   جرى ايه ياختى هو أنا نقصاكى بأولول على حالى وعلى غلبى وعلى مرارى

سلوى   وبعدين يا جماعة مش ممكن تكون دى البداية

ما حدش عارف احنا حنفضل مع بعض هنا قد ايه

ليلى تفى من بقك أنا لازم اخرج لازم تنشج بالبكاء وسلوى تربت عليها فجأة نسمع صوتا آتيا من النافذة هو صوت المعلمة خوخة)

خوخة يا ست يا بتاعة الكتوبة

سلوى مين ؟

خوخة انا يا اختى بادحرج المسا يا حبيبتى

سلوى اهلا وسهلا

خوخة خدى الأسانسير باعته لك فيه هدية صغيرة على ما قسم (نرى حبلا هابطا من أعلى على نافذة الحجرة ذات القضبان سلوى تمسك الحبل نرى مربوطا فيه كراسة وقلم وعلبة سجائر وباكو شاى وكيس سكر)

سلوى ايه ده ؟

خوخة كراسة وقلم للكتوبة وعلبة السجاير تعدل بيهما دماغك والشاى والسكر ازوم المزاج والصحبة الحلوة

سلوى وهى تمسك الأشياء من الحبل انا متشكرة قوى يا

خوخة : المعلمة خوخة جارتك ساكنة فى الجناح اللى فوقك

سلوى (تقدم الأشياء لمنى وليلى وهى مستغرقة فى الضحك مش باقولكو تجربة شايفين زميلتنا فى السجن بتحيينا ازاى) ؟

منى زميلتنا ايه بس ؟ دى تلقيها حرامية ولا قتالة قتلا

سلوى ايا كانت المهم انها بتتصرف معانا من أول يوم بانسانية

(ليلى تضع يدها على بطنها)

ليلى طب الحقينى وقوليلى اعمل ايه فى المصيبة اللى انا فيها دى ؟

سلوى فيه ايه ؟

ليلى عايزة عايزة أعمل تواليت

سلوى حالا حبيبتى حاحضر لك تواليت

ليلى هنا

سلوى آه فى الجرادل

ليلى يا مصيبتى فى الجرادل

سلوى الضرورة لها أحكام يا ليلى والمضطر يركب الصعب الزنزانه حاتفضل مقفولة للصبح حاتعملى ايه ؟ حتفضلى تتلوى كده ؟

ليلى مقدرش جردل لا مقدرش مقدرش فجأة يسمع صرخات مدوية) يا مصيبتى ايه ده ؟

سـلوى (تتجه الى النافذة) يا ست وده

السجانـة (من الخارج) ايوه عايزة ايه ؟

سـلوى اـه الصريخ ده ؟

السجانـة انصاف بتولد الهى ربنا ينتعها بالسلامة

سـلوى طب ما تلحقوا تودوها المستشفى

السجانـة الوجع جالها على غفلة وعدلات بتولدها

ليـلى معقول معقول كل ده بيحصل فى السجن

سـلوى مش بأقوالكم تجربة غنية لازم نعيشها

مـنى يوه بس ده شىء مش حضـارى معقول تولد فى زنزانة مفيهاش أى تجهيزات

سـلوى يا ما حصلت فى السجن قبل كده
(تتجه الى بطانية تشدها)

مـنى حاتعملى ايـه ؟

سـلوى حاعمل تواليت معتبر ساعدينى (منى تساعد سلوى وهى ترفع البطانيـة على الحائط ثم تثبتها فى مسامير تدارى بها الجرادل ثم تشير لليلى وهى مستغرقـة فى الضحك) اتفضـلى يا مدام ليـلى التواليت جاهز

ليـلى لا لا انـا عمرى ما عملتها فى جردل

مـنى بصراحة ولا انـا .

سـلوى انـا بقى عملتها عن اذنكو (تدخل سـلوى وراء البطانية) صوت صراخ انصاف يعلو وسـلوى تخرج من وراء البطانية فى سرعة) ربنـا ينتمك بالسـلامة

مـنى دى مسكينة قوى الظاهر انها تعبانة (الصراخ يعلو وليلى تتوتر ترفع يدها للسماء

ليـلى يارب (أصوات النسـاء آتية من الزنزانة العلوية مع اضاءة الى اعلى ترى عمليـة الولادة وعدد من المسجونات وهم ساعدن انصاف)

ص ١ شدى حيلك يا انصاف الطلق حمى يا حبيبتى

ص خوخة القرن طش يا عدلات ولا لسه ؟

ص عدلات لسه يا أختي فرجه قريب يا حبيبتى

ص خوخة لو بالنهار كنت جيت ولدتها لكن على عينى قفـلة الزنزانة

ص انصاف آه آه

ص عدلات يا كريم يارب الحمد لله القرن طش

ص ٣ ساعدى عيلك يا أختى ساعدى يا انصاف

ص عدلات راس العيل فى أيدى آهى ما تخـدش نفسـك يا حبيبتى

نصاف تصرخ منى وليلى وسلوى فى حـالة ترقب معايا يا انصاف معايا يا أختي الطلقة حامية ما تخليهاش تهوي منك

ص ١ فرجك يارب

عـــدلات نفسك لتحت يا انصاف اكتمى نفسك يا حبيبتى
ايوه ايوه اصملى عليـكى اصملى يا أختى
كمان كمان (صرخة مدوية من انصاف تعقبها
صرخة من المولود منى وسلوى يقبلون بعضهما
فى حـالة سـعادة ليـلى ذاهلة صراخ المولود
يعلو ويعلو فى سكون الليل)

(ظـــلام)

المشهد الرابع :

المكـــان الزنزانـة

الزمـان منتصف الليل وقرب الفجر

ـ اضاءةخافتة جدا لنتبين الزنزانة بصعوبة نرى منى نائمة فى السرير العلوى وسـلوى نائمة فى المقابل لليلى ليلى تتقلب فى فراشها ناظرة الى ركن ما فى الزنزانة

ـ فجأة تفتح فجوة من الحـائط مع تغير الاضاءة الى الوان متعددة حتى تصل الى مستوى آخر من المسرح تبين دـكور عبـارة عن حـائط به رسومات فاقعة اللون الاضاءة فيه غير ثابتة

ـ مجرد ان تضاء الأنوار فى هـذا المستوى ترى سليم الأنصارى قادما من الخارج فارع الطول لامع الشعر فى يده سلسلة يلفها حول اصبعه)

سـليم الصـداع حبك يا ليلى تدخـل من ورائه ليلى مرتدية نفس الملابس التى كانت بها من البدايـة

ولكن قبل تمزيقها ليلى فى كامل زينتها على كتفها فراء غالى الثمن بمجرد دخولها تقذف به على مقعد)

ليــــلى غضب عنى يا سليم يا حبيبى آسفة جدا

ســـليم (يواجهها) ايه بقى حكاية الصداع اللى ما بيشرفش غير لمـا نكون فى بيت الهام هانم ؟

ليــــلى (مرتبكة) ايه ؟ هوه مش صداع قوى يعنى هيه دوخة كده

ســـليم بابتسامة صفراء) دوخة ؟ لتكونى حامل

ليــــلى كالأطفال) حامل يا ريت

ســـليم يضحك بقوة

ليــــلى محبطة بتتريق على يا سليم ؟

ســـليم ابدا انا باضحك على الأوهـــام اللى انت عاشـــة فيهـــا

ليــــلى اوهام مش يمكن ربنا

ســـليم بحسم انت عارفة ان مافيش فايدة

ليــــلى باستلام آه عارفة

ســـليم ولا نرجع نلف على كل دكاترة البلد تانى

ليــــلى لا لا مافيش فايدة

ســـليم بقى نلتفت لشغلنا وما دام ما عندناش عيــال تبقي فلوسنا هيه عيالنا .

ليـــلى صحيح فلوسنا هيه عيالنا

ســـليم ومش لازم نسمح لأى حد ياكل عيالنا

ليـــلى آه طبعـــا

ســـليم احنا فى زمن خسيس وابن كلب السمك الكبير بياكل السمك الصغير والحيتان بتاكل الكل

ليـــلى (كأنما تحتمى به ايوه يا سليم يا حبيبى

ســـليم واحنا لازم نكون حيتان كبار عشان مانبقـــاش سمك صغير

ليـــلى لا ، حنبقى سمك صغير يا حبيبى

ســـليم (يتأملها بعمـــق للأســـف انتى ولا حتى من السمك الصغير انتى بسريانة

ليـــلى يعنى ايه بسريانة

ســـليم حتى دى مش عارفاها

ليـــلى طب فهمنى علمنى

ســـليم علم فى المتبلم يصبح ناسى

ليـــلى ناسى ايه يا سليم يا حبيبى ما أنا باحاول

ســـليم بس انت ما بتشوفيش الستات اللى قدامــك وابتتعلميش منهم ؟

ليـــلى اتعلم منهم ايه ؟

ســـليم : تتعلمى ازاى تبقى حوت .

ليـــلى أنا ما شفتش ستات شبه الحوت

سـليم الهـام

ليـــلى كأنما تنقت صفعة على راسها) الهام

سـليم عشر حيتان فى بعضها أسد بيحكم غابة ســت
من حديد عمــل ولبن مصفى ســت زى النار
شوفى ارادتها شوفى عقليتها العبقرية

ليـــلى (مستنفرة) اشمعنى الهام بالذات ؟

سـليم لانى باحلم تبقى زيها

ليـــلى بتصلب) مش حاقدر ابقى زيها

سـليم ليـه ؟

ليـــلى لانى ما أحبش ابقى زيها

سـليم ليـه ؟

ليـــلى صارخة) مش حاقدر مش حاقدر ابقى زيها

سـليم بعنف) ليه ؟ ليه يا غبية ؟

ليـــلى بنظرة رهيبة يعنى اخونك ؟

سـليم مصدوماً ايه قلتى ايه ؟

ليـــلى تحاول السيطرة على نفسها) ولا حاجة

سـليم انطقى حالا قلتى ايه ؟ عن ستك

ليـــلى : ستى . . .

سـليم	طبعا الهام ست محترمة غصب عنك وعن أبوك

ليـلى	أنت بتشتمنى يا سليم ؟ ده أنا عارفة كل حاجة وساكتة وبأقول لنفسى يا بت

سـليم	مقاطعا عارفة عارفة ايه ؟

ليـلى	ولا حاجة ولا حاجة

سـليم	لا انطقى عارفة ايه حاكسر عضمك حانسفك وماحدش حيعرفلك طريق جره تصفعها)

ليـلى	انت بتضربنى يا سليم

سـليم	وحاقتلك كمان لو ماقلتيش تعرفى ايه يشـدها من شعرها)

ليـلى	آه سبنى سيب شعرى

سـليم	انطقى يا حيوانة لأشرب من دمك والليلة تبقى آخر ليلة فى عمرك انطقى قولى عارفة ايه

ليـلى	متألمـة) عارفة شقة المعادى هه

سـليم	المعادى وايه كمان

ليـلى	وانكو بتتقابلوا هناك سيب شعرى بيوجعنى.

سـليم	من اللى قالك ؟

ليـلى	مشيت وراك وعرفت .

سـليم	: امتى .

ليـــلى	الأسبوع اللى فات

ســـليم	واية كمان قولى تعرف ايه كمان

ليـــلى	تبكى) هوه فيه أكتر من كده

ســـليم	تبدو عليـه علامـات الراحـة يترك شـعرها بتتجسـى على يا ليلى هيه دى آخرة العشرة ؟ بتمشى ورايا ضميرك سمح لك اسبوع وعايشة معايا من غير ما تنطقى

ليـــلى	وكاتمة فى قلبى وبأقول يا بت ضل راجل ولا ضل حيطـة وأديـكى عايشـة وكافيـة خـيرك شرك وما تخربيش بيتك بأيدك لكن ما دام وصلت انك تضربنى يبقى خلاص لازم اخرب لها بيتها وحاروح لجوزها واقوله على كل حاجة وعلى وعلى اعدائى.
(ليلى تجرى الى الخارج سليم يشدها فى عنف)

ســـليم	تعالى هناك يا مجنونة حاتعملى ايه ؟

ليـــلى	حاخرب بيتها وأفضحهـا حاقول لكل النـاس على اللى بينكوا

ســـليم	يا مجنونة عايشة غبية وحتموتى غبيـة عاوزة تضيعينى وتضيعى نفسك (تتخلص من يد سليم).

ليـــلى	انا خلاص خلاص فاض بى خلاص انا عملت كل حاجة عشـان ارضيك ده أنا العمر كله واقفة لك على شعرة من دماغى ده أنا عمرى ما قلتلك تلت التلاتة كام ده أنا طول عمرى قايدة لك صوابعى العشرة شمع ده انت يا راجل يا ظالم يا مفترى

فى يوم بصيت لى وقلتلى انتى تخينة وأنا بأحب الست الرشيقة غصن البال عشان تمشى جنبى اتباها بيها فى السهرات والعزومات قلتلك حاضر حرمت نفسى من اللقمة وبقيت أجرى كل يوم الصبح فى النادى وألف التراك سبع مرات وأروح السونة واعمل المساج واشرب مية سخنة ع الريق. عشان ابقى رشيقة لحد وشى اتصفت وبقى لونه زى الكركوم الأصفر وبقيت اخبيه بالمكياج واحط بدل راق البدرة عشرة واحط احمر الخدود التفتة اللى بلون الدم عشان صفار وشى يستخبى وبعد ده كله بحلقت فى وشى وقلت لا لا.
ده انتى خسيتى قوى انا عايزك ترجعى كلبوظة زى ما كنتى ووشك يورد زى زمان قلتلك عنيه ورحت اشتريت مربة خرزة البقر وجبت القرطاس اللى بيتخن الستات وفضلت أكل محشى وبطاطس ومهلبية وهريسة وبسبوسة وكل حاجة بتتخن بقيت أكلها وأدفسها لجوة وأقول فى نفسى على راى أمى ألف رحمة عليها كل ودس لجوة ان ما نفعش سمنة تنفع قوة لحد ما تخنت وبقت امشى زى التختروان وأقول للأرض اتهدى ما عليكى قدى وفجأة لقيتك بتبص لى وتقولى التخن قصرك وكعبرك قلتلك من عنيه حاطول عشان خاطر عيونك.
(فجأة تتغير الاضاءة وتختفى الطاقة المفتوحة فى الحائط ونرى ليلى جالسة على سريرها فى الظلام ولكنها تنهض فى عصبية وهى تتكلم وكأن سليم لايزال امامها .)

وجبت عقلة فى البيت وكل يوم كنت أمسكها وأفضل أشد فى جسمى ليلى تمثل شد جسمها على العقلة) لتحت لفوق لتحت لفوق عسان أطول وأعجبك وأقول فى نفسى مش مهم التعب المهم أرضى جوزى عايزنى رفيعة أرفع عايزنى تخينة أتخن أرفع أتخن أقصر أطول أتخن أرفع أطول أقصر وده كله ومش عاجبك يبقى عليا وعلى أعدائى وحاروح أقول لجوزها وحاخرب بيتها صوت سليم

ص سليم يبقى أنا حاكسحك قبل تخرجى صوت ضرب سليم المتوحش لليلى وليلى تصرخ تنهض ساوى فى فزع ومنى أيضا تنهض وتهبط من على سريرها منى وساوى يحيطان بليلى ليلى ما زالت تصرخ)

ساوى ليلى اصحى يا ليلى

منى مالك يا ليلى

ليلى تنهض تشيح بوجهها حزن وأسى)

منى ايه ده انت كنتى بتحلمى

ساوى لا ده مش حلم ده كان كابوس منى تحضر لها كوب ماء)

منى طب خدى اشربى عشان تروقى ليلى تنهض تجرى على الباب تحاول فتحه وهى تصرخ

ليــــلى انا عايزة أخرج من هنا عايزة أخرج صوت المفتاح فى الباب ثم تفتح وتدخل السجانة وده)

السجانــة المعلمــة الكبيرة قوى قوى المعلمــة خوخة جاية تصــبح

تدخل المعلمــة خوخــة وهى فى الأربعين طويلة عريضة كحيلة العينين)

خوخــة يا صباح الورد والريحان على الستات الجدعان

ســـلوى أهلا وسهلا اتفضــلى خوخــة تشير بيدهــا للخارج)

خوخــة خشى يا بت خشى يا مهلبية تدخل فتــاة بيضاء سمينة تحمل صينية عليها براد الشـــاى واكواب الشاى باللبن الحليب الف هنا وشفا ومن النهاردة طلباتكو من عنيه الاتنين انا تحت أمر بتوع السياسة والكتوبة انا تحت امر الناس الهلايف وحبيبتى مهلبية الحلوة القمر دى تحت امركو انتو تأمروا وهى تنفذ

ســـلوى على فكرة احنــا متشــكرين على الحاجــات اللى نزلتيها لنا امبارح

خوخــة لا شكر على واجب يا حبيبتى انتى تأمرى .

ســلوى هو حضرتك قضيتك ايه ؟

خوخــة مــزاج

ســلوى مزاج ايه يعنى ؟

خوخـــة مخدرات بس مش أنا اللى كنت بتاجر فيهـا لا ده جوزى مصـطفى اللوندى تاجـر كبـير ومشـهور قوى ماسمعتيش عنه

ســـلوى هـه لا

خوخـــة لا ازاى دى الجرانين نامة كتبت عننا بالك يوم ما جم نقبضـوا عليه أنا هربته وشلت القضية بداله وغلاوتك

مـــنى ازاى يعنى

خوخـــة البضاعة كانت مالية البيت طب البوليس هربت جوزى وقلت دى بتاعتى أخذت فيها مؤبد

ســـلوى مؤبـد

خوخـــة امال أسيب جوزى حبيبى ابو عيالى عشرة عمرى يضيع هو فيها لا ده فاتح بيوت وبيصرف على رجالته ولازم هو نفضل بره وأنـا مش مهم أبقى جوه وأهو مهنينى فى السجن وصارف عليا بدل الجنيه ألف ده انا عاشة هنا عيشة ملوكى

ســـلوى يعنى انتى مش تاجرة حشيش ؟

خوخـــة لا يا حبيبتى انا كودية زار

مـــنى زار ؟

خوخـــة آه يا شابة ان كانت جتتك متلبشـة أنـا تحت أمـرك .

مـنى لا لا أصلى بأعمل بحث عن الزار كموروث شعبى وبأبحث عن جذوره وأصوله ومن امتى ابتدى بالظبط

خوخـة خلاص المعلمة خوخة تدلك على كل أسراره ابقى اطلعى لى جناحى فوق وأنا أحكى لك على كل حاجة جناحى أبهة التليفزيون والتلاجة وأى شىء تشتهى الأنفس تلاقيه عندى ليلى حالسة ساهمة وخوخة تربت عليها) مالك يا شابة سايبة الهم راكز على قلبك ليه ؟

ليـلى هـه لا لا أبدا

خوخـة أبدا ايه ما أنا بلغنى اللى حصل امبارح لما الست بتاعة الأبيض زعلتك

ليـلى مـين ؟

خوخـة اللى ما تتسماش اللى اسمها الهام ومقبوض عليها بالسم الأبيض الهارى

مـنى قصدك هيروين

خوخـة وجبت أخبارها من ساسها لراسها بتشتغل لحساب تاجر كبير كان زمان بيشتغل فى الأسود وبيتاجر فى الأبيض دلوقت

ليـلى اسمه ايه ؟

خوخـة لا احنا ولاد كار وما أحبش أطلع الأسرار صحيح احنا مانحبهمش لأننا احنا الأصل لكن برضه احنا عندنا أخلاق .. بس يكون فى علمك

لو الست دى زعلتك تانى أنا اكسحهالك أنا أعز بتوع السياسة قوى أصلهم نسوان جدعان ومن دلوقت كل طلباتكو أنا مسئولة عنها عايزين تهربوا أوراق أنا فى الخدمة عايزين تدخلوا ممنوعات أنا فى الخدمة عايزين رادبو كوتشينة تتسلوا برضه أنا فى الخدمة حبيبتى مهلبية تهرب لكم أى حاجة فى العيش بس انتوا اطلبوا

سلوى احنا متشكرين قوى قوى

خوخة تمد يدها بشى وتعطيه لسلوى يبقى فتك بعافية وخدى الهدية البسيطة دى حاجة كده على ما قسم

سلوى ايه ده ؟

خوخة قرش حشيش ماركة خد الجميل ما تلاقيش منه فى السوق أبدا مصطفى اللوندى جوزى هو بس اللى شغال فيه

سلوى لا لا متشكرة

خوخة لا ليه اعدلى دماغك يا أختى عشان الكتوبة

سلوى معلش بلاش متشكرة

خوخة بشوقك ويالله يا بت يا مهلبية يو كنت حانسى أنا جايبالك جرنال امبارح واول امبارح واول واول كمان . تخرج الجرنال من ملابسها) .

سلوى — ايوه هى دى الخدمة اللى انا طلبتها منك كل
اشوف الجرائد

خوخة — طلباتك اوامر حبيبى تخرج منى تشد
جريدة وسلوى جريدة ويقرآن فجأة تنهض
سلوى فى فزع)

سلوى — يا ولاد الكلب يا سفلة

ليلى — فيه ايه ؟

سلوى — مش ممكن مش معقول

منى — ايه فيه ايه ورينى

سلوى — تصورى منى تصورى قال احنا متهمين فى
قضية تخابر

ليلى — تخابر تخابر يعنى ايه

سلوى — يعنى جواسيس لحساب جهات اجنبية

ليلى — اسمى مكتوب

سلوى — ايوه

ليلى — تنظر فى الجرنال) يا مصيبتى انا ضعت
دلوقت سليم يقراه

سلوى — احنا فى سليم دلوقت ولا فى المصيبة دى

منى — احنا نبعت احتجاج للنائب العام ونرفع قضية
فورا على الجريدة دى تصورى اسمى واسمك
فى قضية واحدة وانا اول مرة أشوفك .

ليــــلى يا مصيبتى أنا ضعت ضعت لو سليم قرى الخبر حايعمل فى ايه ؟

ســــاوى حايعمل فيكى ايه أكتر من اللى عمله هو مش رقعك علقة ومدشدشك أهو

ليــــلى هامسة الهى ينضرب فى ايده ويتشك فى قلبه

ســــلوى بتقولى ايــه ؟

ليــــلى باقول عايزة أخرج من هنا أنا لا لى دعوة بيكو ولا باللى اسمه ايه ده التخابر السجانة قادمة

السجانــة الست ليلى مختار

ليــــلى انا فيه ايه ؟

السجانــة كلمى المــأمور

ليــــلى ايه يبقى حاخرج يا سلوى

ســــلوى (فى خوف مصيبة احســـن يكونوا قبضــوا على أمينــة

ليــــلى يا رب

السجانــة يالله يا شابة كلمى المــأمور

تتراجــع ســاوى انا خايفــة ما تسيبينيش تعالى معايا

ســــاوى ماقــدرش طبعا روحى انتى شــوفى المــأمور عايزك ليه وتعالى طمننى . ليلى فى قلق وارتبــاك

تخرج منى تنظر الى سلوى وقد بدا عليها القلق

منى مالك يا مدام سلوى

سلوى قلقانة قوى على ليلى

منى ؟ مش ممكن حاتخرج ؟

سلوى لا هاتخرج كانوا قالوا لها على طول

منى برضه مش فاهمة حضرتك قلقانة عليها ليه ؟

سلوى ليلى طيبة وطول عمرها مجرد ست بيت ومتجوزة راجل العوبان وممشيها زى ما هو عايز

منى يعنى فعلا هى مالهاش فى السياسة

سلوى نهائى

منى امال مقبوض عليها ليه ؟

سلوى كانت بتزورنى والمباحث طبت

منى وحضرتك خايفة عليها قوى كده ليه

سلوى المباحث تستغلها

منى طب كنتى فهميها

سلوى لما نرجع فعلا لازم أتكلم معاها وافهمها وخصوصا انا قلقانة من اللى اسمها الهام ..

(ليلى تدخل فى هدوء وقد بدا عليها الحزن الكثيف
حقيبة ملابسها فى يديها تنظر فى صمت سلوى
تجرى عليها

ليلى فيه ايه ؟ المـأمور كان عايزك ليه ؟

ليـــلى تضع الحقيبة على الأرض وتتمتم سليم باعت
لى هدومى

ســـلوى باعتلك هدومك

ليـــلى وطلقنى

المشهد الخامس :

المكـــان فنـــاء السجن

الزمـان الساعة نية عشرة ظهرا

بمجرد اضـــاءة المسرح نرى عـــددا من المسجونات متفرقات هنا وهناك ليلى وســلوى جالستان فى ركن الساحة ليلى متكورة على نفسها فى حزن تبكى فى تشنيج مكتوم ساوى تلاحظ هـــذا تربت عليها فى حنان

ســلوى وبعدين يا ليلى مش كفاية عياط بقى

ليــلى ن وشجن مش قادرة أصدق اللى حصل معقول فى غمضـــة عين حياتى كلها تتلخبط كده معقول معقول العشرة دى كلهـــا تهون على ســايم بالبساطة دى جاب لى شنطة هدومى وطلقنى يعنى خــلاص كل شيء بيننا انتهى طب كان يستنى لمـــا اخرج وبعدين يطلق زى ما هو عـــايز .

سـلوى ما يقـدرش

ليـلى ما نقـدرش ؟

سـلوى طبعا ما هو اللى عمله ده اعلان موقف

ليـلى (فى دهشة) يعنى ايه اعلان موقف

سـلوى خاف طبعا على مصلحته انتى مش بتقولى انه راجـل أعمـال وعنده مشاريع وشركات فى كل مكـان

ليـلى وافرضى نقوم يبعنى فى غمضة عين

سـلوى عشان يشترى نفسه

نسمع زغرودة آتية من عمق المسرح لواحظ قادمة بملابسها العادية تحمل حقيبـة ملابسها شعرها مسدل على كتفيها ووجهها مصبوغ بالمكيـاج سنية وهند يمسكانها من ذراعيها وهما يغنيان)

سـنية اتمخطرى يا حلوه يا زينه يا ورده من جوه جنينه.

هنـد تقرص لواحظ فى ركبتها فى مرح اقرصك فى ركبتك يمكن أحصلك فى جمعتك

سـنية أأمنك امانه يا لواحظ أول براجـل يقابلك بره تبوسـيه وتقوليله البوسـه دى من ثوانى أنس الليـالى

لواحـظ يبقى جوزى ما هو أول راجل حا أقابله (لواحظ تمر على ليـلى وسـلوى عقبالكوا يا سـتات

دا الســجن مهمــا بيطول مسـيرنا نقوله باى باى
يا عســل

ســلوى مع السلامة يا لواحظ

السجانــة يالله يا بت يا لواحظ أحســن جوزك بره واقف مستنى بالطبل والمزمار

لواحــظ طبعا لازم يزفنى وأنا خارجة له ما أنا شريفــة وعفيفــة

ســنية طب يالله يالله ياحرامية يا بنت الحرامية

لواحــظ حراميــة آه يا حبيبــى بس بشرفى وعمــر ما حد قرب من جنتى ولا حتى لطنى

ســنية (تضربها فى مرح) طب اخرجنى بقى بدل ما اخرجك على نقالة الجميع يضحكون تظهر خوخة

خوخــة الحمد لله انى لقيتك يا لواحــظ لانى عايــزة منك خدمــة

لواحــظ عنيه يالمعلمــة

خوخــة خدى ده عنوان بيتى تروحى لصبيانى تقــابلى الواد الدوكش وتقوليله فى الزيــارة اللى جايه يجيب بندق ولوز وملبس عشان نعمل سبوع لابن انصــاف

ســنية حاتعملى لابن انصاف سبوع

خوخــة طبعا حاخد أمر من الادارة وحانعملهــا ســبوع مفيش كده .

هنـــد عقبالى يارب لما اجيب الواد عصفور ونعمل له سبوع

منى انتى بتحبى يا هند

هنـــد آه باحب واد نشال وتاب

عدلات جايه ابوسك يا لواحظ لانى ما عدتش أشوفك تانى (عدلات ولواحظ يقبلان بعضهما

لواحظ ليه بعد الشر أول ما تخرجى تيجى تزورينى وعنوانى هنا مع سنية

عدلات لا يبقى نتقابل بعد عمر طويل فى الآخرة بقى

هنـــد يا وليه تفى من بقك حاتاخدى من مؤبد انشاء الله

السجانة يا الله يا لواحظ يا الله يا بت بلاش عطلة

(سنية وهند تخرجان وراء لواحظ حتى آخر الساحة وهما يزغردان كل واحدة متجه الى ركن الساحة

سلوى عقبالك لما تخرجى يا ليلى ليلى فى سخرية ومرارة)

ليلى اخرج هى ده كان حلم امبارح لكن انهارده حاخرج أروح فين أنا ماليش الا خالة عجوزة فى اسكندرية ويدوب بتأكل نفسها اخص عليك يا سليم لكن اخص ليه هو أنا حاسكت له لايمكن ده أنا لما أخرج حاطربقها على دماغه. ده أنا يامه صبرت على فقره لما أطهر واطرد من المباحث .

سلوى يعنى هو كان اطهر من المباحث مش استقبال زى ما قلتى

ليلى كنت بخبى عليه واتحملت أيام معاه أسود من قرن الخروب لكن ما طمرش (تظهر شفيقة راقصة وهى تردد)

شفيقة حبيت اتخميت قتلت ارتاحت

ليلى أنا كمان حبيت واتخميت بس ما قتلتش لكن اتقتلت (تظهر منى قادمة من بعيد ترتدى ملابس الألعاب الرياضية تجرى فى خطوة رياضية)

منى ايه ده انتوا قاعدين هو مش كفاية قفلة الزنزانة علينا طول الليل يالله قوموا قوموا معايا هى دى مش فسحتنا اليومية بقى يالله يالله نلعب شوية رياضة (منى تتحرك فى سرعة وحيوية وهى تقوم بالألعاب الرياضية)

ليلى والنبى انتى فايقه

منى فايقة دى تبقى خالتى ها ها ها ها يالله يا مدام سلوى وانتى يالله يا ليلى يالله يالله شوية رياضة (تحاول أن تشدهم فتنهض معها سلوى أما ليلى فترفض)

سلوى حاتفتكرينى بشبابى يا منى

منى الرياضة هى الشباب الرياضة بتحرك الجسم بتفتح العقل بتوسع الشراين بتخلى البنى آدم يفكر تفكير سليم .

ليـــلى قطع سليم واسمه

مـــنى ياالله ياالله هيله هوب واحد اتنين واحـد اتنين سنية تهمس لهند تشير الى منى)

ســنية دى مين الشابة دى ؟

هنـــد ايراد جديد من بتوع السياسة

مـــنى تشير لسـنية وهنـد لينضما اليها فى اللعب ياالله معانا كله كله يلعب رياضة

سنية تتقدم من منى تحاول أن تلعب رياضـة مثلها غير أنها تهز وسطها راقصة

هنـــد يا خسارة او البت صرصـارة هنـا كانت لعبت معانـا

ســنية ربنا يرجعها من المحكمة مجبورة الخاطر (شفيقة تنظر الى ما يحدث فجأة تشترك معهن فى اللعب ولكنهـا تردد)

شـفيقة حبيت اتخميت قتلت ارتاحت الجميع يلعبون رياضة كما تشير لهم منى)

مـــنى ياالله شدوا الجسم افردوا الصـدر دقوا الأرض ياللـه هيـــلا هوب واحـد اتنين واحد اتنين خوخة تقترب من المجموعـة تضحك فى مرح)

خوخـــة يا حلاوة . ده زار الناس الهيلايف

منــــى معانا يا معلمة معانا خوخة تحاول أن تلعب هى الأخرى غير انها تتوقف)

خوخــــة لا أنا بعد .وية حادق الدقــة اللى هى وأوريكى اللعب على أصوله

ســـنية ايود يا ابلتى دقى لنـــا النهــــارده دقــة الجــن الأحمر أحسن أنا حاســـه بجسمى مولع نار سنية ترقص وهى تردد كلماتهـــا على طريقــة شفيقة عايزة أفقر أتهد أنام

خوخــــة لو المزاج شعشع حادق لكم دقة الجن الأحمر وورومى نجد كمان

منــــى بالله شهيق زفير شهيق زفير (الجميع يسمعون كلام منى وينفذون ما تأمر به سلوى بجوار ليلى تريث عليها)

ســــلوى حاولى تفوقى يا ليلى حاولى

منــــى دلوقت حاتغنى حاتغنى واحنا بنلعب أنــا حاقول وانتوا قولوا ورايا منى تبدأ فى الغنــاء ولتكن أغنيــة صــباح الخير على الورد المفتح فى حناين مصر فى هذه اللحظــة نسمع صراخا من الخارج صرصارة قادمة تولول ســنية وهنــد يتوقفان عن اللعب)

ســـنيه النسوان رجعت من المحكمة

هنــــد البت صرصارة بتصوت تبقى المسكينة أخدت حكم .

(منى تتوقف عن اللعب الجميع يتجهون الى الصراخ صرصارة تصرخ وهى تردد)

صرصارة سبع سنين سبع سنين تلطم خديها

سنية تتجه اليها تأخذها فى حضنها وتربت عليها حبيبتى يا أختى يا حبيبتى سبع سنين بحالهم . سبع سنين

هند أهدى بس صرصارة وبكره سنة ورا سنة وتطلعى

صرصارة لا أنا حاموت نفسى لكن أعيش فى السجن سبع سنين لا

تحاول أن تجرى غير أن خوخة تشدها)

خوخة تأخذها فى حضنها طب بس بس وبطلى صريخ وان من بكره حاقوم لك واحد محامى يعملك استئناف

صرصارة مفيش حاجة عادت تنفع دى خامس سابقة لى

منى تنظر فى دهشة ورعب وتسأل خامس سابقة ؟ معقول ليه ؟

خوخة دعارة بعد عنك

صرصارة تلطم خديها) ده أنا كنت توبت وحبيب واتجوزت واستتت لكن المكتوب ما منوش مهروب واللى جرى لى المرة دى جرى من ميلت بختى الأسود جرى لجل أعيش العمر كله ملطوطة انا كان مالى . أنا كنت فى حالى كافية خير شرى

وحا احكى اللى حصل مش حا أزود غير النفس
ولو القاضى مصدقنيش صدقونى انتوا
فى يوم اسود ما طلعلوش شمس كنت خارجة
رايحة بنزيون اجيب فوط وملايات قابلت سناء
صاحبتى من أيام الشقا لسه بابوسها كده
لقيتها سخنة ومفرفرة يا بت خارجة ليه وانتى
سخنة كده قالت لى متزينة على تلميذ عربى
ولو ماروحتلوش حايجيب واحدة غيرى صعبت
عليا ادتها خمسة جنيه وقلت لها روحى انتى وأنا
أروح استسمحه وروحت عشان استسمحه
شخط فيا وقالى لو قلبك على صاحبتك قومى بالمهمة
بدالها عشان ما أجيبش واحدة غيرها فكرت شوية
وبعدين قلت فى نفسى وماله أهى مرة تروح لحالها
ولا من شاف ولا من درى لكن المقدر والمكتوب
كان ورانا بالمرصاد وكانت ساعة نحس يا دوب
قلعت هدومى بوليس الآداب طب حلفت ألف
يمين انى شريفة وعفيفة ومش مومس لكن
التلميذ راح القسم واخدوا شهادته وقال انى
مومس وطبعا جوزى جه وسمع وطلقنى
فى القسم وادتنى اترميت فى السجن لأن المكتوب
ما منهوش مهروب بس أنا مش مومس أنا
مش مومس أنا ما اتولدتش مومس ده أنا
كنت بنت حلوة شعرها ناعم ومسبسب كنت فى
المدرسة وبالبس مريلة تيل نادية وباحط فى شعرى
فيونكه حمرا ابويا كان بيحبنى وأمى كانت

بتموت فى بنتهم الوحيدة اللى طلعوا بيها من
الدنيا ويوم ما جرى اللى جرى كنت يدوب
طالعة لى النبقة فى صدرى وفرحانة بنفسى ويوم
أمى ما شافتها زغردت وقالت بنتى كبرت وبقت
عروسة أبويا قالها لا قبل ما تبقى عروسة تتعلم
وتطلع أبله الكل كان فرحان بيا وانا فرحانة
بنفسى لحد ما ما جه اليوم اللى اللى تنظر
الى الجميع فى ذعر ورعب وهى تسمع صوت
طائرات وقنابل اللى الطيارات كانت فى السما
بتضرب بورسعيد الطيارات كانت بتنطر علينا
قنابل والرصاص كان فى كل مكان دب دب
دب تقلد الضرب بالرصاص ودخلنا المخبأ
واستخبيت فى حضن أمى وجنب ابويا وفجأة
فجأة مادرتش بحاجة فوقت لقيت امى وأبويا
تحت الأنقاض صرخت صرخت اقيت اللى أخدنى
فى حضنه وقالى ما تخافيش أنا معاكى جنبك
وانا وانتى بس اللى عايشين خشى فى حضنى
خشى سمعت كلامه واستخبيت جوه حضنه
وفجأة حضننى بالجامد فرتك عضمى وكل
ضلوعى صرخت ماسمعنيش صرخت كتم
نفسى صرخت كتفنى صرخت صرخت لحد
ما توهت ومادريتش بنفسى ولما فوقت لقيتنى فى
المخبأ لوحدى وقال انه أنا عايشة عايشة
ده أنا موت موت وادفنت ادفنت مرتين مرة
لما لقيت دمى سايح بين فخادى ومرة

لما اتهجرت وجيت مصر مقهورة ومكسورة
كان بيتهيألى انى حالاقى اللى يفردوا لى درعاتهم
ولموا جروحى يحضنونى ويطبطبوا على ويدفونى
لكن لكن يا خسارة ويا ألف خسارة مالقتيش غير
الشارع والخسارة هم اللى ضمونى لحد
ما (تصرخ) سبع سنين سبع سنين (يغمى على
صرصارة سنية وهند يحملانها ويدخلان بها الى
عمق المسرح تخفت الاضاءة منى وسلوى يمشيان
الى الداخل ليلى تنهض فى بطء لتمشى
نحوهما أن الهام تعترض طريقها)

الهام ليلى أنا مش عارفة ايه اللى رماكى
بودة دى يا حبيبتى عملتى فى نفسك
كده تعصى أوامر جوزك وتروحى عند اللى
اسمها دى ويجرى لك اللى جرى ولسه مين
عارف المصيبة دى حاترسى على ايه (ليلى تنظر اليها
فى احتقار) ما أنا عرفت كل حاجة ما أنا اتقبض
على بعدكى باربعة وعشرين ساعة . . كنت فى المطار
بستقبل ناس قرايبى حتى سليم جوزك هو اللى
لنى مسى هنا وجرالى اللى جرى
من هـ ـب نبت مفعود حكت على وشيلتنى
شنطة قال ايه على ما تخش التواليت وبطيبة قلبى
أخدتها منها وفجأة لقيت البوليس بيمسكنى قال
الشنطة مليانة ممنوعات . . بودرة اللهم احفظنا .
بس أنا اديتلهم أوصاف البنت وأكيد حايمسكوها
ويفرجوا عنى أنا وبناتى لكن انتى . يا حبيبتى

اللى غلطتى غلطة فظيعة سليم حكالى كل اللى حصـــالك وانـــا قلتله سامحـــك ومايزعلش منك وأهى غلطـــة وتروح لحالها وياالله بقى يا ليلى ربنا ستر وتطلعى م القضـــية بتاعة التخابر دى على خير أنا عارفة انك مظلومة ومالكيش فى الطور ولا فى الطحين ليـــلى ما زالت تنظر الى الهـــام باحتقار جرى ايه يا انتى ما ردتش عليا ليه ؟ أوعى تكونى لسه مصممة انك ما تعرفينيش.

ليـــــلى ايوه ما أعرفكيش ومش عايزة أعرفك

الهـــــام تخونك آخر عزومة كنت عاملاهالك انتى وسـليم بيه رجل الأعمال سان عقد أكبر صفقة تمت بين جوزك وجوزى فاكره ليـــلى فاكره ليلة كنا فيها سوا فاكره والا الكام يوم اللى قضيتهم فى السجن مسحوا عقـــلك وخـــلوكى نسيتى لكن لو نسيتى أفكرك

ليـــــلى تفكرينى بايه ؟

الهـــــام بالصداع اللى فرتك دماغك

ليـــــلى انتى عايزة منى ايه دلوقت

الهـــــام عايزة أقولك انى عرفت حاجة وعرفت جوزك رقعك علقة ليه حضرتك كنتى عايزة تخربى وتقولى لجوزى مش كده

ليـــــلى ممكن تسكتى خلاص كل شيء راح لحاله

الهـــــام لا يا حبيبتى انتى لازم تسمعينى وبهدوء أنـــا انـــا قلبى عليكى يا ليلى ومن زمان عايزة أقولك

ليـــلى لا تقوليلى ولا أقولك وانــا مش عايزة اســمعك خــالص

الهـــام ليه عشان الغيرة عامية قلبك ومش مخلياكى تفكرى غير فى أن فيه علاقة بينى وبين جوزك

ليــاى تنكرى ان فيه علاقة بينك وبين جوزى وانتى ست متجوزة ؟

الهـــام لا يا حبيبتى ما انكرش

ليـــلى يعنى بتعترفى أهو ان فيه علاقة بينك وبين جوزى.

الهـــام علاقة بيزنيس يا حبيبتى مصالح متبادلة عمليات وصفقات فى مصر وبره مصر كمــان وانتى أكيــد عارفــة

ليـــلى أنا ما أعرفش اى حاجة

الهـــام ازاى بقى امال العز والأبهــة اللى انتى فيهم دول منين مش من الشـــغل اللى بينى وبين جوزك انتى متصورة الفيلا اللى على البحر اللى عايشة فيها دى منين والتلات عربيــات اللى عندكوا والسقتين اللى فى المعمورة والشــقة اللى فى باريس والبيت اللى فى اليونان كل ده منين مش من شــغلنا مــع بعض وانــا عارفــة ان جوزك مثلا كاتب معظم املاكــه باســمك عشــان يهرب من الضرائب وكاتب عليكى وصل أمانة بكل اللى كاتبه باســمك عشــان لو فتحتى بقك يودبكى فى ستين داهية يعنى انتى مشتركة معانا أهو فى كل حاجة .

ليـــــلى مقاطعة فى انهيار) طب بس بس ماتكمليش

الهـــــام لا لازم أكمل ده لسه الزيد لسه الكلام المهم لازم تعرفى يا حلوة انى أنا عارفة انك انتى عارفـة ان أنا وجوزك على علاقة من زمان وانتى ساكتـه وبتقولى فى نفســك اهى عيشــة وضل راجـل ولا ضل حيطة وبصراحة انــا طول عمرى بأقول عليكى انك ست عاقلة بتخــافى على بيتك ومش عايزة تخربى بالضبط زى جوزى..عارف كل حاجة من تحت لتحت وأنا عارفة انه عارف وهو عارف انى أنا عارفة أنه عارف لكن ساكت عشان ما نخربش البيت وخصوصا ان فيه عمليات كتيرة وكبيرة بين جوزى وجوزك يبقى لو اتــكلم نضيع ولانه راجل عاقل ساكت لكن انتى بقى خرجتى من طوعك وقال ايه كنت عايزة تقلبى عاليها واطيها وتروحى تقولى لجوزى عشان تخربى بيتى وعشــان كده سليم اضطر يرقعــك علقة عشــان يفوقك (فجأة ليلى تصرخ فى وجه الهام)

ليـــــلى بس بس خلاص مش عايزة أسمعك امشى من قدامى غورى من قدامى

الهـــــام بس كده من عنيــه حا أمشى من قدامك بس حا أدفعك التمن غالى الهام تمشى غير إن ليــلى تستمر فى الصراخ خوخة قادمة عليها)

خوخــة مالك يا حبيبتى عملت فيكى ايه بتاعة الأبيض دى . قوليلى وانــا افسخهالك واكسرهــا حتتين

(يتحول صراخ ليلى الى تشنج   ساوى ومنى قادمتان بسرعة وايضا شفيقة وسنية وهند)

ســـلوى ايه ده   مالك يا ليلى

خوخـــة (تأخذ ليلى فى حضنها وتهمس فى أذنيها ببعض الكلمات   بسم الله الرحمن الرحيم   اســم الله يا أختى   اسم الله

مـــنى مالها   فيها ايه ؟

خوخـــة اطمئنوا عرفت اللى فيها   دى ملطوطة يا حبــة عينى

مـــنى ملطوطة   يعنى ايه ملطوطة

خوخـــة حا أقولك يا حبيبتى حا أقولك هى ملطوطة بانه جن   جايز العربى والا الحبشى

ســـنية ما تدقى لها والنبى يا ابلتى

خوخـــة بالله يا نسوان كل واحدة تجيب اروانتها وتعالوا ساعدونى نفوق الشابة (الجميع يجرون الى الداخل فى سعادة سلوى تحــاول ان تبعد خوخــة عن ليــلى)

ســـلوى سيبيها او سمحتى

خوخـــة اسيبها ازاى   ده حتى يبقى حرام   معقول اسيب الأسياد تتحكم فى جتتها . لا يا أختى لازم ارضيهم .

ليلى تتلوى فى تشنج حاد منى وسلوى تنظران بدهشة ده الظاهر عليها الجن الأحمر

سـلوى جن احمر ايه بس

خوخـة وجايز كمان تكون الأمير رومى نجد دستور دستور شفيقة تتقدم من خوخة)

شفيقة لا أختى ده الظاهر انها الست رينه ام الوجهة العظيمة

خوخـة لا لا يا شفيقة ده أكيد عبد السلام الأسمر

شفيقة وليه ما تكونش حكيم باشا

منى كل دول عفاريت

خوخـة تشهق بسم الله الرحمن الرحيم دستور يا أسيادى سامحوها ما تعرفش واللى ما تعرفش ما تلمش السماح يا أهل السماح ما تقوليش تانى مرة يا شابة عفاريت دول اسياد.

سـلوى تشد ليلى فى عنف قومى من هنا يا ليلى (ليلى وقد زاد تشنجها)

خوخـة حرام عليكى يا شابة سيبيها احسن اللى فيها يجى فيكى

سـلوى تنتفض خوفا ثم تشير الى منى فى حيرة) منى ساعدينى نشيل ليلى سوا وندخلها الزنزانة هى مش حمل الخرافات دى .

مـــنى   الزار مش خرافات

ســلوى   ايــه ؟

مـــنى   ده طقس شعبى   تراث بقالة سنين وسنين   وكل الرقصات الجديدة امتداد للزار وأنا عايزة اتفرج
في هذه اللحظة تدخل المسجونات تحمل أوانى الطعــام)

ســنية   احنا جاهزين يا ابلتى

خوخــة   تزعق بصوت عالى) يا ملوك الأرضية لجل النبى تردوا عليه ساعة ما وقعت أنا وانكفيت مالقتش حد سمى عليا   دول قيدونى قيد حديد وعملوا عليا دورية   ساعــدونى فكونى   ملوك ســابع أرضية   تبدأ المسجونات فى الدق على الصــوانى يرتفع الايقاع مع كلمــات خوخــة التى تعلو مع الدق   ثم تتحول الكــلام الى غنــاء له لحــن مميــز)

خوخــة   بنات الهندزة حلوة وجميلة فى المدرســة ست الهوانم يا روكشــة حــلوة ودلوعة يا روكشــة (ليلى مستمرة فى تشنجها . خوخة تغير من اللحن) منزويا بابا منزو   ريما يا باشا ريمة (عدد من المسجونات يدخلن حلبة الزار يرقصن رقصــات محمومة   ليلى ما زالت متشنجة   تجلس شفيقة على الأرض وتأخذ ليلى على صــدرها ثم تخلع طرحتها وتضعها على رأسها ثم تحاول مســاعدة ليلى لكى تنهض ولكن ليلى ترفض أن تنهض) .

شــفيقة   غيرى يا خوخة . غيرى الدقة ياختى .

خوخـــة تغير اللحن بلحن آخر) يا سفينة البحر يا عوامة
يا سفينة البحر يا غدار تنهض ليـــلى وتبدأ
الرقص ويرتفع الايقاع منى تدخل فى وســط
الراقصـــين ولكنها ترقص الرقصات الحديثــة
سلوى مشـــدوهة لمـــا يحدث والجميع يندمجون
بالرقص يرتفع الايقـــاع يرتفـــع حتى يصـــل
للذروة)

(ســـتار)

الفصـــل الثـــانى

المشهد الأول :

المكــان حجرة المـأمور بالسجن

الزمــان صـباحا

ـ المـأمور جالس ويجلس أمامه سليم

ـ تدخل ليلى الى الحجرة بصحبـة السجانـة وداد

ـ سليم ينظر اليها ولا يتحرك من مكانه بل يبتعد بنظره عنها متعمدا الغضب

المــأمور اتفضلى يا مدام مشـيرا لسـليم) بعد اذنك يا سليم بيه أنا حاسيبكو فى أوضتى لأن النهاردة أول يوم لزيارة السياسيات وأوضـة الزيارة مش فاضـية

ســليم شـكرا

المــأمور أول ما تخلصوا كلام سعادتك بس تقول للسجانة اللى بره تنادى لى يخرج ومعه السجانة ينظر

سليم ناحيــة ليلى   ليلى تقــدم رجــلا وتؤخر
الأخرى ثم تقف صامتة سليم لا ينظر اليها ولكن
فجأة ينهض ويفرد ذراعيه فى عدم تصديق

ســـليم معقول معقول أنا أنا مش قادر أصدق اللى
سمعته انتى انتى تعملى كده مستحيل
أنا من ساعة ما سمعت الدنيا كلها بتلف بيا ورجليه
مش قادرة تسيلنى   ليلى تنظر اليه فى صمت
الوش الملائكى ده يخدعنى الخديعة دى كلها

ليـــلى ليلى تتمتم فى خوف) خديعة

ســـليم (فى عصبية) ايوه خديعة ما أنا خلاص عرفت
كل حاجة يا ست هانم انكشف لى المستخبى ومش
أنا وبس لا وللمسئولين كمان كل شىء ظهر
وبان ومع ذلك لحد دلوقت مش قادر أصــدق
معقول نبقى عايشين تحت سقف واحد وأنــا
أنــا معرفش المستخبى مش ممكن ده انــا من
ساعة ما سمعت وأنا مش قادر أقف على رجليه
مش شايف حاجة قدامى من ساعة ما سمعت
عقلى ضــاع وفــكرى اختل لدرجة ان رجليــه
اتحكمت فى وخدتنى من غير ما أحس وودتنى على
المــأذون وطلقتك وأنا مش دريان بأعمل ايه
لكن غصب عنى كان لازم أعمل كده لانى مقدرتش
اتحمل الصــدمة ما قدرتش اتحمل الخديعة

ليـــلى خديعــة ــا مش فاهمــة حاجــة انت
بتتكلم عن ايه ؟

ســـليم : ما انتش عارفة باتكلم عن ايه ؟

ليـــلى لا أنا ما عملتش حاجة تستحق كل الكلام اللى أنت بتقوله ده

ســـليم ايوه ايوه بص لى وبراءة الأطفال فى عينيكى طبعا اللى خلاكى خدعتينى السنين دى كلهـا تخليكى تخدعينى داوقت كمان

ليـــلى أخدعك فى ايه ما تتكلم على طول فيه ايه ؟

ســـليم مانتى عارفة ايه

ليـــلى لا طبعـا

ســـليم والتنظيم السرى

ليـــلى تنظيم سرى ؟

ســـليم اللى حضرتك فيه بقالك سنين

ليـــلى انـــا

ســـليم ايوه انتى يا دكتورة أمينة

ليـــلى أمينـــة

ســـليم طبعا يا ست يا زميلة ما أنا عرفت عرفت انى كنت عايش مع الراس المدبرة لكل التدمير اللى حصل فى البلد وأنـا مش دريـان يقف يلف ويدور حول ليلى فى ثورة مصطنعة مش عيب مش عيب تدمروا البـلد مش حـرام تكسروا المنشآت مش عيب تحرقوا ست كلاب بتـاع ست غلبانة قليل ان ما راحت فيها مش عيب تدسوا سـمومكوا فى ودان النـاس الغـلابة وتفضـلوا

دودو دودو والدوى ع الودان أقوى من السحر لحد ما قومتوهم ضد الحكومة وخلتوهم حرقوا البلد ولحساب مين ؟ لحساب جهات أجنبية كمان

ليلى — في رعب) جهات أجنبية ؟

سليم — ايه مش قضيتك انتى والست اللى اسمها سلوى والمفعوصة اللى اسمها منى قضية تخابر برضة

ليلى — في ذهول تخابر

سليم — مش كفاية مش كفاية تبقى في تنظيم سرى وكمان تشتغلى لحساب جهات أجنبية وأنا عايش معاكى طرطور ومش فاهم أى حاجة ولا عارف أى حاجة معقول يا ربى ؟

معقول أبقى رجل أعمال ومراتى جاسوسة ؟

ليلى — في عصبية وخوف لا لا يا سليم لا ماتقولش الكلام ده لا أنا ماعرفش أى حاجة من اللى بتقولها دى

سليم — امال مين اللى يعرف ؟

ليلى — ماعرفش ماعرفش

سليم — أنا بقى قلبى ما جبنيش ما هى العشرة ما تهونش غير على ولاد الحرام وبعد ما فوقت من اللى سمعته . جريت وقومت لك أكبر محامى

في البلد ولما راح وشاف التحريات وقرى التحقيق قالي على كل حاجه . حتى بالامارة انتى رفضتى تدلى النيابة على شخصيتك ولا حتى اديتيهم عنوانك لكن التحريات جابت كل تفاصيل تحركاتك انتى واللى كنتى بتشتغلى معاهم وحضرتك طبعا متصورة انهم ما يعرفوش عنك حاجة ومش على بالك انهم مراقبينك

ليـلى أنا ما عملتش أى حاجة ما عملتش أى حاجة

سـليم ازاى ؟ امال الست اللى اسمها سلوى اعترفت فى التحقيق عليكى وقالت انك معاهم فى التنظيم السرى من سنين طويلة ليه ؟

ليـلى فى ذهول وعدم تصديق سلوى قالت كده ؟

سـليم واكتر كمان دى قالت انك انتى اللى هربتى الدكتور كمال جوزها

ليـلى أنا

سـليم ايوه انتى امال أنا ؟ عقلى ضاع منى وما درتش بنفسى غير وأنا عند المأذون ليه مش من اللى سمعته من المحامى ومش بس المحامى لا يا ست هانم دى المباحث كلمتنى وجابتنى على ملى وشى وقالت لى مراتك بتشتغل ضد مصلحة البلد

ليـلى فى قمة غضبها وخوفها) لا يا سليم لا أنا ما عملتش أى حاجة . لا . أنا كل غلطتى ان بعد

ما أنت رقعتنى العلقة بسبب الست اللى اسمها الهام وقفلت عليا الباب أنا كسرته وروحت لسلوى

سليم ليه عشان تشتكى لها منى وتقوليلها ضربنى

ليلى من نارى

سليم يعنى عصيتى أوامرى ؟

ليلى من نارى يا سليم

سليم ما تعرفيش ان طاعة الزوج من طاعة الرب

ليلى غلطة وبادفع تمنها غالى

سليم ولسه حاتدفعى صحيح انا عملت المستحيل والناس الطيبين بتوع المباحث اللى تحطوا على الجرح تبرد لما رحت لهم ولقونى باضرب كف على كف وبأقول مراتى لا يمكن تعمل كده وعدونى
(تسكت ليلى تسأله فى لهفة)

ليلى وعدوك بايه ؟

سليم بانك او لو يعنى او حبيبتى تثبتى انك فعلا أى دعوى ناس دول وانك مش تنظيم السرى وتثبتى لهم حسن نيتك جايز جايز يعنى يخرجوكى

ليلى عايزنى أعمل ايه مش فاهمة ؟

سليم ابدا تسمعى الكلام اللى يامه قلت لك عليه وتبعدى عن الناس اللى فى دماغها براغيت وتعرفى انهم ناس

مخربين واعداء للوطن .. هم بيدمروا المنشآت اللى اتعملت من عرق .. س الغلابة الطيبين اللى عملوها بدمهم .. قصر الكلام تبعدى عن الناس اللى بتبث العصيان فى نفوس الشعب لحد ما خرج يصرخ فى الشوارع ويكسر ويحرق زى المجنون .. فى الحالة دى جايز .. جاز نفرجو عنك

ليـــلى خلاص .. خلاص .. عدتش أعرفهم وروح قولهم كده (ينظر فى خبث)

ســـليم ايوه بس .. بس القضية لسة شغالة

ليـــلى قضـــية ؟

ســـليم طبعا قضية أمال انا حاتجنن عليـكى ليه ما هى الحكاية مش فوضى زى ما انتى فاهمة

ليـــلى أحلف لك بابه انى ما عملتش حاجة

ســـليم أنا عارف ومتأكد ولما سمعت ما صدقتش .. لكن هم .. هم يصـدقوا ازاى .. واللى اتسبب فى كل اللى حصل ده هرب ووقعتى انتى

ليـــلى قصدك الدكتور كمال جوز سلوى

ســـليم طبعا .. هو .. عرفوا طريقه وأتأكدوا انه مش انتى اللى هربتيه يبقى جايز .. جايز نخرجوكى

ليـــلى واو .. عرفوش طريقه

ســـليم يبقى أكيد حاتتحكم عليكى

ليـــلى يتحـــكم عليـــا

سـليم وللأسف مش اقل من عشر سنين

ليـلى يا مصـيبتى

سـليم هى مش مصيبتـك انتى لا دى مصـيبتى انـا يا حبيبتى

ليـلى حبيبتـك

سـليم طبعا يا ليلى حبيبتى انتى ما تتصوريش انـا من غيرك حالتى شكلها ايه ده أنا ماشى أكلم نفسى وويلى ويلين ويل بعدك عنى وقعدتك فى السجن والويل التانى تدمير شقا العمر

ليـلى شـقا العمـر ؟

سـليم طبعـا يا حبيبتى هى لمـا مراتى تبقى متهمـة فى جاسوسية وبتعمل لحساب جهات أجنبية وانا جوزك حايعملوا فيا ايه ؟ حايطبطبوا عليا لا طبعا حايقفلولى كل شركاتى ويدمروا كل مشاريعى ويوقفوا شغلى أنا مش عايز أزعلك يا حبيبتى ده من ساعة ما اتبقض عليكى وكل بضاعتى اللى فى الجمرك اتصادرت وحطولى العقدة فى المنشار وقالولى مش معقول مراتك تبقى ضد الوطن واحنا سيبك تكسب ده احنا حاندمرك يعنى ثروتنا اللى عملناها بكدنا حاتروح يا ليلى ثروتنا اللى عوضتنا عن اننا ماجبناش اولاد وقولنا هى ولادنا وكل حياتنا ثروتنا دى من دلوقت ما بقتش ثروتى ولا باسمى . لا . . وادى وصل الأمانة اللى كنت كاتبة عليكى لمـا كتبت كل أمـلاكى باسـمك يا حبيبتى اهو . أهو يخرج من جيبه وصل ويمزقه ويقذف

به فى سلة المهملات بجوار مكتب المـأمور) يعنى كل ثروتى دلوقت بقت باســمك لوحــدك حــلاوة خروجك من السجن بالسلامة انشاء الله

ليـــلى تنظر اليه فى دهشة ثم فى حزن) خروج ايه هو معقول بعد اللى قلته ده كله حيبقى فيه خروج

ســليم طبعــا حبيبتى ما هم أول ما يعرفوا مــكان اللى اسمه كمال ده ويتأكدوا ان مش انتى اللى مهرباه حانخرجوكى على طول وعشان كده يا حبيبتى لو يعنى عرفتى مكانه

ليـــلى مقاطعة فى حدة ودهشة حاعرف مكانه منين بس ؟

ســليم دام مش انتى اللى مهرباه فعــلا يبقى اكيد مراته عارفة مكانه وانتم أصحــاب وجايز تقول قــدامك هو فين وفى الحــالة دى لو يعنى حصــل وعرفتى مكانــه ندوب بس تبعتى لى عن طــريق ضابط المباحث اللى هنا فى السجن وأنــا أروح أقع فى عرضهم وأقولهم آهى مراتى أثبتت حسن نيتها وأنها فعلا بريئة وأنها فعلا مش من الناس المخربين اللى ضــد الوطن (يقترب من ليلى يمســكها من كتفها) فى الحالة دى آجى اجرى عليكى واخدك من ايدك ونخرج ســوا ومن السجن على المــأذون ومن المــأذون على بيتنا يربت عليها مدعيا الحنــان ويمسح على وجهها ثم على شعرها ثم على رقبتهــا يهمس فى أذنها) وحشتينى يا ليلى وحشتينى قوى يا حبيبتى

(ظـــلام)

المشهد الثاني :

المكـــان ساحـة السـجن

الزمـــان ظهــــرا

حين تضاء الأنوار نرى الهام جالسة على حافـة السلم الدائرى حولها أربعة فتيات واحدة تقوم بوضـع المـانكير فى يد والأخرى تضع المـانيكير فى اليد الأخرى واثنتان كل منهما تمسك قدما وتضع المـانيكير لالهام

على الجانب الآخر تقف ثوانى على عامود السـلم كما رأيناها فى أول المشهد الثانى من المسرحيـة تدندن ببعض الأغانى

الهـــام (تهمس للفتاة التى تقوم بعمل المـانيكير فى يدهـا اليمنى) انتى متأكـدة يا بت يا كاميليـا ان اللى اسمها ليلى دى عندها زيارة النهاردة

كاميليـــا السجانة وداد قالت لى أقولك ان جوزها هو اللى جه زارها والمـأمور ساب له أوضته وبقالهم مع بعض مدة طويلة كمان .

الهـــام (تجز على اسنانها فى غيظ) طب يا سليم الكلب أن مأموريتك بتقول انك مش بتحبها امال جاى تنيل لها ايه هنا دلوقت

كاميليـــا بتقولى حاجة يا مدام

الهـــام قصقصى ضفر رجلى الكبير ونضفيه كويس (من بعيد نظهر العسكرى مع السجان يمران الى الداخل)

العســكرى مش معقول أنت كل يوم بتصلح الماسورة من هنا تخسر من هنا

الســجين كله بتمنه يا شاويش

العســكرى النهاردة آخر يوم ح اخرجك واجيبك سجن النساء

الســجين ولو المعلوم زاد

العســكرى افكر

ســنية (ترى السجين تغنى فى صوت عالى) عودت عينى على رؤياك وقلبى سلم سلم لك أمره

الهـــام (كاميليا تنظر لسنية فى غيظ والهام تلاحظ هذا) اشخطى فى البنت دى خليها تخرس

كاميليـــا ما تبس يا بت يا سنية

ســنية بت لما تبتك

كاميليـــا دماغنا وجعنا من الصبح وانتى هات يا تجعير وصوتك ولا صوت الحمار .

سنية حمار يطبق على روحك يا صوتى ده مفلفلك ومولعك منى نار صوتى بشهادة كل المعجبين سوبرانو مش زى صوتك يا مزمزيل معزة

كاميليا شايفة يا مدام البنت دى بتقول عليه ايه ؟

الهام من يوم ما دخلنا وهى قرشة ملحتك

كاميليا كانت متصورة انها أحلى بنت فى السجن

الهام لكن انت من ساعة ماجيتى لقيتك اجمل منها. (تنهض نوال وهى تكاد تبكى تتمتم تمشى الى بعيد)

نوال أهو الكلام ده اللى ودانه فى داهية

الهام البت بتبرطم تقول ايه

كاميليا مش عارفة بقالها كام يوم كش على بعضها (كاميليا تتجه الى نوال) مالك يا بت يا نوال ؟

نوال مالى ايه كل ما باسمعها تقول جمالكوا وحلاوتكوا افتكر المصيبة اللى احنا فيها

كاميليا مصيبتك انت لوحدك يا نونو ياختى طول ما انا جنب المدام الهام وأنا عايشة فى النعيم كله

نوال انا بقى دخلت جهنم برجليه أنا اللى افتريت على جوزى لما سمعت كلامها وعنيه زغللت باللى بيلمع واللى بيضوى . لحد ما خربت بيتى وسبت عيالى .

كاميليــــا سببتهم من ايه مش من فقر جوزك مش من الفرش اللى كان بيرمهولك كل أول شهر وبقيت الشهر بتكلى عيش حاف

نــــوال وهو ذنبه ايه ده كان بيدنى ماهيته ومابياخدش غير مصروف أيده

كاميليــــا من خيبته ده بيشتغل فى الجمرك يعنى ممكن يكسب دهب لكن هو اللى مش راضى يفتح مخه

نــــوال جوزى طول عمره شريف لا عمره سرق ولا عمره نصب ولا عمره مد أيده لرشوة

كاميليــــا ولما انت عارفة كده عنيك حاتخرج على الفساتين اللى ملعلعة فى الفتارين ليه ؟

نــــوال من غلبى هم يعنى اللى بيلبسوهم أحسن منى

كاميليــــا شفتى شفتى إنك ما تقدريش على الفقر

نــــوال ومش قادرة على السجن وعايزة أصرخ وأقول توبت وأرجع لجوزى ولولادى

كاميليــــا دخول الحمام مش زى خروجه يا نانو انت ناسية اننا لسه ما حققناش اللى نفسنا فيه انت ناسيه يا بت ان شاء الله لما نخرج حاتسفرنا.. ولما نرجع حاتعمل لكل واحدة منا شقة وتجيب لكل واحدة عربية أنا شخصيا خطيت اول خطوة ولا يمكن حاتنازل غير لما أحقق كل أحلامى ده أنا عايزة أجهز بيت من مجاميعه من أول

التلاجة الخمستاشر قـدم لحد الفيديو كاست عشرة سيستم

نـــوال طب كفاية أحـلام يا هبله ده احنـا فى سجن ومش عارفين حانخرج منه ولا ما نخرجش

كاميليــا طول ما احنـا مع المـدام الهام على سنه ورمح ما تحمليش هم وعلى رأى المثل من جاور السعيد يسعد وانت عارفة مدام الهام مسنودة على روس كبيرة قوى

(السجانة وداد قادمة فتقترب من الهام تهمس لها تخرج ورقة من فمها وتضعها فى يد الهام)

الهـــام ايه دى ؟

السجانـة ما أعرفش أمانة وادست فى أيدى ومعاها ورقة حمراء مصحصحة

الهـــام من مـين ؟

السجانـة من من تهمس لالهام) وبيقولك ماتقلقيش هو حايعمل اللازم ويومين بالكتير حاتخدى افـراج (الهام تبتسم فى ثقة منى قادمة من عمق المسرح مرتدية ملابس الرياضة تتجه الى سنية

مـــنى سنية هى مدام سلوى لسة فى الزيارة ؟

سـنية آه

مـــنى طب يالله يالله معايا انت للرياضة اليومية

سنية: تقترب من منى وتهمس لها) ما قدرش يا عسل

منى: ليه ؟

سنية: رجليه متسمرة هنا لحد الماسورة ما تتصلح

منى: ماسورة ايه ؟

سنية: ماسورة قلبى

منى: مش فاهمة

سنية: الواد الحليوة المسبسب بتاع كل يوم جه من شوية

منى: انتى بتهزرى معانا يا سنية ؟

سنية: أفك الهم من على القلب شوية وعن اذنك حا أخش أطمن على الماسورة اتصلحت ولا لا تتجه الى الداخل منى تقوم بألعابها الرياضية سلوى قادمة يبدو عليها الحزن منى تتوقف عن اللعب وتجرى نحو سلوى)

منى: ايه ده مالك يا مدام سلوى

سلوى: مفيش

منى: مفيش ازاى انتى كنتى فى زيارة يعنى شفتى مامتك وولادك يبقى لازم ترجعى سعيدة وفرحانة.

سلوى: أنا تعيسة تعيسة

منى: معقول معقول انتى تقولى كده يا مدام سلوى ؟

سلوى: أول لحظة أحس بانى فى السجن يا منى

منـــى	ليه حصل ايه ؟

ســلوى	حصل ان ان (سلوى تبكى)

منـــى	ايه يا مدام سلوى خضتينى اتكلمى فيه حاجة حصلت الدكتور كمال ؟

ســلوى	لا

منـــى	امال ايـــه ؟

ســلوى	هدى هدى بنتى

منـــى	مالها فيها ايـــه ؟

ســلوى	قال ايه مخصمـــانى ـ وحضرتهـــا رفضت تيجى تزورنى

منـــى	مخصماكى ليـــه ؟

ســلوى	تتمالك نفسها ثم تقول فى ثورة) لأنها مابتفهمس لأنها مابتعرفش يعنى ايه أم تخـــاف على بنتها متصورة أنها تغلط وأنا أطبطب عليها

منـــى	(وقد شعرت بما تعانى منه سلوى تريث عليها طب اهدى وتعالى نقعد هناك وتقوليلى فيه ايه ده لو ماكنش سر

ســلوى	(وهى تجلس على حافة السلم) أنا حاقولك يا منى وانتى فى سن هدى واحكمى بينا بس على شرط ماتتحيزيش لهدى لأنكو من سن بعض

منـــى	اطمنى .. أنا حاحكم بالحق .. المهم ايه الحكاية.

سلوى في يوم جانى تليفون وصوت بيقولى بنتك هدى في بيت شاب اسمه هشام واللى اتكلم وصف لى البيت طبعا عقلى شاط مادرتش بنفسى ماصدقتش ان هدى بنتى ممكن تعمل كده جريت زى المجنونة على العنوان ضربت الجرس لقيت هدى اللى بتفتح الدنيا لفت بيا مادرتش بنفسى وأنا بشدها من شعرها وهات يا ضرب

منى ضرب ؟

سلوى طبعا كان لازم أضربها وأموتها كمان بنتى ـ بنتى أنا تغلط غلطة بشعة بالشكل ده

منى وبعدين

سلوى لقيت اللى اسمه هشام ده جاى من جوه وفى منتهى برود بيقولى اتفضلى يا طنط طانط عايزة أمسكه من زمارة رقبته وأموته هو كمان لولا لولا ان أمه جات تجرى على صوتى

منى أمه كانت فى البيت

سلوى بصراحة ساعتها بلعت ريقى اكن من كسوفى شديت هدى ولسة حاخرج بيها لقيت الأم بتقعدنى وبتدينى درس فى الحنية

منى الحنية ؟

سلوى قال أنا مش فاضية لبنتى وعشان كده هى بتروح بيت زميلها ده عشان أمه هى اللى حنينة عليها

منى : آه . كده أنا فهمت .

سلوى فهمتى ايه ؟

منى هدى محرومة منك ومن حنيتك زيى تمام

سلوى زيك ؟

منى برضه محرومة من أمى بس بشكل مختلف نهائى ماما ست بيت طيبة وحنينة آه بس للأسف مش بتفهمنى ومفيش بينى وبينها لغة مشتركة وساعة ما قابلتك هنا اتمنيت من قلبى ان ماما كانت تبقى زيك

سلوى يرضيكى يا منى أنها تروح لشاب فى بيته افرضى ان أمه مش موجوده كان ممكن يحصل ايه

منى تناقض

سلوى تناقض ؟

منى اسمحى لى أقولك انك عايشة تناقض غريب حضرتك ست تقدمية وبتناضلى من أجل قضية الوطن ومع ذلك عايشة تناقض فظيع انتى ست متحررة فعلا والا لسة شايفة ان هدى بنت وخايفة على غشاء بكارتها

سلوى غشاء بكارتها ايه اللى جاب سيرة غشاء بكارتها دلوقت ؟

منى لو سألتىنفسك وبصراحة حاتلاقىهو ده الموضوع المستخبى جواكى وعمرك ما واجهتيه وعلى فكرة

التحرر مش كلام يا مدام سلوى لا ده فعل واكيد انتى عارفة كده

سلوى كمال جوزى قال لى الكلام ده فى يوم من الأيام وأنا رفضت اسمعه

منى بلاش المرة دى تسمعيه المهم فكرى فيه لأن أنا وهدى فى أشد الحاجة ان اللى زيك يمد ايده لينا ويفهمنا — صدقينى يا مدام سلوى احنا محتاجينكو . . بس محتاجنكو شخصية واحدة متكاملة مش مقسومين نصين (ترتمى سلوى على صدر منى وتجهش بالبكاء) معقول معقول انتى بتعيطى ؟

سلوى ماتتصوريش يا هدى أنا قصدى يا منى

منى كملى أنا برضه هدى

سلوى ماتتصوريش يا منى أنا تعبانة قد ايه من يوم ما عملت العملة دى وأنا حاسة انى فعلا اتسرعت واتصرفت غلط

منى بس الكلام الحلو ده بقى اكتبيه لهدى فى جواب وقوليهولها فى منتهى الصراحة زغرودة من عمق المسرح على أثرها نرى خوخة قادمة تحمل طفل انصاف وشفيقة من ورائها تحمل المبخرة تتصاعد منها البخور عدلات فى يدها طبق به كميات من الحلوى والملح مهلبية قادمة تحمل جرن خشبى بدلا من الهون) .

خوخــة ياالله يا ستات جمعوا بعض عشان نعمل ســبوع ابن انصاف

انصــاف (قادمة فى ملابس بيضاء تبدو عليها الســعادة اللهى ما أتحرم منك يا ريستنا يا ملبسانه الغــالى ومأكلانه الشهد

هنــــد قادمة تحمل صينية) الصينية دى زى الغربال هاتى الواد نحطه فيهــا

انصــاف ما اسموش واد يا هند ده اسمه الدكتور عاطف.

عــدلات تربى فى عزك يا انصاف

انصــاف لا من دلوقت قولولى يا أم الدكتور عاطف اللهى ربنا يزرع فى قلبه العطف والحنية على أمه الغلبانة الشقيانة

سنيــة خل) استنى والنبى يا أبلتى ماتعمليش السبوع غير لمــا أجيب البت صرصارة تحضره معانا

خوخــة طب يا ريت تسيب زنزانتها وتخرج منها

ســنية حاجيبها وآجى حالا

شـفيقة بت سنية دى حنينة قوى من ساعة صرصارة ما أخدت الحكم وهى قلبها عليها مولع

خوخــة ولاد كار واحد وقلبهم على بعض مش زى اللى ماتتســماش بتاعــة الأبيض اللى حتى مابتقولش صباح الخير الهــام قادمة ومن ورائها البنــات الأربعــة تتجه الى ســور السلم وتجلس البنــات

يجلسن بجوارها) يالله يا بت يا مهلبيـة اطلعى انتى وهند هاتوا الشمع والبندق واللوز من الجناح بتاعى عشان نعمل السبوع

هند ومهلبية : حـاضر يا أبلتى

هند ومهلبية تتجهان للداخل سلوى تنظر يمين ويسار ثم تسأل منى)

سـلوى هى ليلى فين ؟

منـى من سـاعة ما رجعت من زيـارة جوزهـا دخلت الزنزانة وقفلت عليها

سـلوى ليـه ؟

منـى مش عارفة حاسة كده انها مهمومة من حاجة

سـلوى يبقى مش جاى عشان يصالحها زى ما هى اتصورت أكيد جاى عشان حاجة تانية

منـى حاجة تانية زى ايه ؟

سـلوى مش عارفة يا منى أنا قلبى مش مطمن للى اسـمه سليم ده خالص

منـى ليـه ؟

سـلوى زمان كان بيشتغل فى المباحث وطلع فى التطهير يعنى ليلى مش حمله (تتجه للداخل)

منـى رايحـه فين ؟

سـلوى : المفروض مانسيبش ليلى وحدها .

مـــنى		طب خليكى وأنا أروح أنادى لها على الأقل تحضر معانا السبوع (تتجـه الى الداخل تقترب انصاف من سلوى)

انصـاف		حاتحضرى معانا السبوع يا ست سلوى ؟

ســـلوى		طبعا وحامسك شمع كمان (سنية قادمة ومعها صرصارة بملابس السجن يبدو عليها الانكسار سنية تلاعبها)

ســـنية		فوقى بت يا صرصارة فوقى وهاتى طرحتـك لمـا اتحزم وافرجـك الرقص اللى على أصـوله سنية تربط وسطها استعدادا للرقص تدخل ليلى مع منى يبدو عليها الحزن والأسى ، سلوى تجرى اليها)

ســـلوى		هه يا ليلى طمنينى سليم كان جاى ليه ؟

ليـــلى		تنظر الى سلوى ساهمة ثم تتمتم فى اقتضـاب عايز يرجعنى

ســـلوى		وبعدين اتفقتوا

ليـــلى		لمـا أخرج يبقى يحلها ألف حلال

ســـلوى		تنظر الى ليلى فى شك) طب يالله تعـالى نحضر السبوع سوا

تدخل هند ومهلبية تحملان سلة بها البندق واللوز وطلبات السبوع وتوزعان على كل واحدة حفنـة بندق وشمعة) .

شفيقة خلاص يا معلمة كل الحبايب جم يالله ابتدى السبوع (خوخة تتمشى بالطفل شفيقة تضع المبخرة على الأرض كى تمر انصاف فوقها عدلات ترش الملح تشعل كل واحدة شمعتها منى أيضا تشعل شمعتها كطفلة سلوى تأخذ شمعة تعطيها لليلى ثم تشعلها لها)

خوخة يالله يا نسوان قولوا ورايا حالاقاتك برجالاتك

الجميع حالاقاتك برجالاتك الجميع يغنون مع خوخة المسرح يتحول الى الطقس المعروف بالسبوع عدلات ترش الملح)

عدلات تجرى من هنا وترمح من هنا

انصاف بعد الشر الهى ما يجرى غير فى بيت أبوه

شفيقة دقى الهون يا بت يا هند

هند حاضر يا أبلتى (تشد سنية الحزام على وسطها).

سنية طبلى يا بت انتى وهى حارقص لعاطف يوم سبوعه ويدينى طولة العمر وأرقص له يوم فرحه بس أرقص بهدومى عشان مايتقبضش عليا تانى الجميع يضحكن

انصاف أردهالك يوم فرحك ثوانى يا انس الليالى (المسجونات يدقون على الصوانى سنية ترقص ولكنها تلاحظ صمت صرصارة فتشدها)

سنية قومى ارقصى معايا يا صرصارة وانسى الهم ينساكى يا حبيبتى . تنهض صرصارة لكى ترقص

الجميع يصفقن ويلتففن فى شكل دائرى حولها صرصارة ترقص كما الطير المذبوح انصاف تزغرد فى سعادة فجأة تدخل بخيتة السجانة وقد بدأ عليها الحزن)

السجانــة بس بس يا ستات وقفوا الطبل دلوقتى

انصــاف ليه يا بخيتة المعلمة واخدة اذن من الادارة بالسبوع يبقى نوقف الفرح ليه ؟

السجانــة على عينى يا انصــاف على عينى حبيبتى اصل أصل

انصــاف أصل ايــه ؟

السجانــة جوزك جاى عشان

انصــاف (فى فرح) عشان ايه جاى لى زيارة

السجانــة على عينى يا حبيبتى على عينى

انصــاف اتــكلمى

السجانــة ده عند المـأمور جاى ومعاه أمر من النيابة يستلم ابنــه

(الجميع يتوقفن فى صمت انصاف تصرخ)

انصــاف يا مصيبتى لا لا تجرى على خوخة تأخذ منها الطفل) لا لا ماحدش ياخد ابنى منى لا يتقدم عسكرى ومعه الأمر فى يده

العسكرى يالله يا بخيته هاتى الولد .

انصاف يا مصيبتى حاتاخدوا ابنى منى لا لا الهى
بخليك يا حضرة الشاويش روح قوله ده لسه
طفل رضيع واللبن بيحن فى صدرها وحرام
تاخدوا منى حرام حرام

العسكرى تتقدم فى تأثر يقدم لها الأمر) ده أمر من المحكمة
يعنى أمر الله ونفذ

انصاف يعنى ايه ؟ حاتاخدوا الدكتور عاطف منى
لا لا

العسكرى أبوه أولى بيه من السجن حرام ابنك يتربى هنا

انصاف يتربى فى حضنى

العسكرى ما هو أصله كمان

انصاف كمان ايه ؟

العسكرى جوزك طلقك فى القسم وورقة الطلاق عند البيه
المأمور وبعد شوية تعالى استلميها
(انصاف تنظر الى الجميع فى ذهول بخيتة تقترب
تأخذ الطفل منها انصاف مستسلمة فى ذهول
بخيتة تمشى فى خطا حزينة النساء يلتففن حول
انصاف وهى تولول)

انصاف ابنى ضنايا النساء جميعا يبكين ويربتن
على انصاف ليلى تبكى فى تشنج مكتوم سلوى
تتجه الى انصاف تربت عليها منى تتأثر وتبكى ،
انصاف تلطم خديها) .

انصــاف قلبى كان حــاسس قلبى كان حــاسس حايطلقنى وحايقول شرفى لكن قولولى يا ستات كان شرفه فين لمــا كنت باخرج كل يوم من طلعة النهار اتلطم فى الشقق المفروشة ده أنا كل يوم كنت باشتغل فى بيت. طول الأسبوع وأنا مكفية على المسح والغسيل والطبيخ ما أنــا كان لازم اشتغل ولادى صغيرين محتاجين اللقمة والهدمة وأنــا لازم اشتغل وأساعده ما هو جوزى غلبان وماكنش يقدر على مصاريفنا لوحده كنت أرجع من الشــغل آخر النهار مهدودة وتعبانة وهو كمان يا حبة عينى كان يرجع مهدود وتعبان كنت أحط قرشه على قرشي ونجيب عشا للعيال.. وساعتها كان يطبطب عليا ويقولى على عينى تعبك وشقاكى يا انصــاف مسير العيال تكبر وأريحك يا حبيبتى لكن لكن لمــا حصل اللى حصل نسى تعبى وشقايا وافتكر شرفه وكرامته واتهيأله ان حد لمسنى لكن وحيــاة السامعين أبدا عمر ما حد لط جتتى ولا قرب منى لكن هو لا يمكن حايصدق وعشــان كده طلقنى وحرمنى من ضنايا آه يا ضنايا ولســة حايحرمنى من بناتى آه يا حبايبى يا بنــاتى ده أنا ربتهم بشقايا وصحتى آه آه يا صحتى.

خوخــة تقترب من انصــاف تشدها لتنهض اهــدى يا حبيبتى اهدى يا انصاف وقومى معايا وبكره لمــا تخرجى أنا حابعتك لصبيانى بره يشغلوكى معاهم وشغلتنا شريفة ومافيهاش العيب .. المهم

تبقى مفتحة كويس للكبار وبعد كده تكسبى ذهب

انصاف تلطم خديها) حاكسب لمين حاكسب لمين ولادى اللى كنت باشتغل عشانهم خلاص اتحرمت منهم آه ياولادى انصاف يغمى عليها الجميع يلتفون حواها ويسندونها للداخل. سنية تخرج معهم ليلى تتمتم فى عدم فهم)

ليلى اللى بيحصل ده مستحيل مستحيل

سلوى بس بيحصل يا ليلى وأكتر منه كمان (نسمع سنية تصرخ)

سنية (فجأة سيبى أيدى يا بنت الكلب سيبى ايدى

كاميليا قادمة تشد سنية من يدها وهى تنادى بصوت عال) يا شاويش يا شاويش

الهام فيه ايه يا كاميليا ؟

كاميليا البنت قليلة الأدب البجحة دى ضبطها وهى بتبوس المسجون اللى بيصلح الماسورة

سنية سيبى أيدى بأقولك سيبى أيدى

الهام لا يا كاميليا ماتسيبهاش لحد لما ييجى العسكرى عشان يربيها السفلة الحقيرة دى خوخة تنظر الى ما يحدث فى استفزاز ثم تتقدم من كاميايا فى تحفز)

خوخة : سيبى ايدها يا بت

كاميليـــا	وان ماسبتهاش حاتعملى أيه ؟

خوخـــة	حا أفسخك حتتين

الهـــام	لو ســـمحتى ابعــدى انتى عنهــا لحــد ما يجى العسكرى وتسلمها له تاخد جزاءها

خوخـــة	ولومابعدتش يا بتاعة الأبيض حاتعملى ايه

الهـــام	مش حاعمل حاجـة يا بتاعة الأســود لكن بنــاتى هــم اللى حايعمـــلوا ويعرفـــوكى انتى بتكلمى مين

مهلبيـــة	طب خلى انتها واحدة تقرب من المعلمة كده وشوفى احنا حانعمل ايه (بنات خوخة) يتقدمن من بنات الهــام غير أن خوخــة تفرق بينهم فى صرامـــة وحســـم

خوخـــة	بت يا مهلبيــة الضرب مايبقاش لبنات بتاعــة الأبيض لا لكن الضرب يبقى للمعلمــة بتــاعتهم ومش انتوا اللى تضربوا كمان لا ده أنا اللى (تهجم على الهام وتشــدها من شعرها فى عنف تنشب مشاجرة تتدخل المسجونات ســنية تتقدم تشد الهام من يد خوخة)

ســـنية	سيبنى عليها أنا يا معلمة

الهـــام	(وهى تتخلص من يدى خوخة تبتعد وهى تحذر سنية او مدتى ايدك عليا يا سافلة يا حقــيرة حاتتلك هو ايه خلاص مابقاش الا المومســـات كمان تمد ايدها على أسيادها (الجميــع يبعدن

سنية عن الهـام غير أن سـنية تنظر فى خجل تتوقف عن الضرب فى حزن خوخة تقترب من سنية تهمس لها فى غضب)

خوخـة كان لازم تعملى عملتك السودة دى عشان واحدة زى دى تهزأك (تبتعد عن سنية وهى تتجه الى الداخل اسفخص عليكى وعلى دناوتك

الهـام دى مش دناوة لا دى حقارة وقلة أدب تشـد بناتها وتتجه لتمشى غير أن سـنية تشـدها من ملابسها فى عنف)

سـنية تعالى هنا يا ست هانم ياللى لابسه الشفتشى مش أنا لوحدى اللى حقيرة ده انتى احقر منى انتى اللى بتاجرى فى السم الهارى اللى بيشتروا منك المهاطيل وبيجونى ينهشوا فى لحمى ويدفعوا وأنا بابيع لهم برخص التراب بابيعه لانه اتبـاع من زمان (سنية تقف فى وسط المسرح وكأنها لا ترى أحد تسترسل فى الكلام) اتباع يوم القرش ما شح فى ايد أبويا وقعدنى من المدرسـة عشـان يقدر يصرف على الصبيان حرمنى من التعليم وحرمنى من كل شىء كنت باحلم بيه يومهـا عيطت لمرات أبويا قالت انتى حلوة وزى القمر بكره يجيلك ابن الحـلال اللى يسعدك ويعوضـك عن الفقر اللى احنا فيه ابن الحلال جه راجل اكبر منى بخمسين سنة باعونى له بخمس تلاف جنيه يومها أبويا بص لى وقالى على عينى يا بنتى لكن أعمل ايه الضرورة لها أحكام واستحملى عشـان

خاطرى واستحملت ورضيت وربنا ما يورى حد
اللى جرالى ساعة ما دخلت أوضة النوم وأنا جسمى
كله بيترعش من الخوف راجل غريب وبيتقفل على
وعليه باب واحد فى ايده ورقة جواز وبيقول
حلالك متجوزك أهو على سنة الله ورسوله وباسم
الحلال ده هجم عليا زى الوحش الكاسر كتمت
نفسى وغمضت عنيه ما أنا اتباعت والشارى لازم
ياخد حقه واستحملت ورضيت بالعلب لكن الغلب
مارضيش بيا وفى يوم لقيت الراجل اللى هو قال
ايه جوزى جاى وجايب لى معاه راجل أكبر منه
وقالى (تقلد الرجل العربى) والله ولد عمى يريدك
وأنا خلاص ما عندى مانع اطلجك وتتجوزى بدل
ما ترجعى لأهلك يا بت الناس صرخت فى وشه
وسبتها مطبلة على دماغه وخليته طلقنى ورجعت
لأهلى الد ورا والد قدام رجعت مجروحة
ومقهورة وحزينة لقيت أبويا مات والمعاش اللى
سايبه ما بأكلش عيش حاف أول حاجة مرات أبويا
قالتها عندى لك عريس مصرى أغنى من الأولانى
كمان كان تاجر شنطة زمان ودلوقت بقى تاجر
عربيات حايكتب لك شقة وزلمكة وحايصرف عليكى
بدل الجنيه ألف بيكسب دهب واخواتك محتاجين
يتربوا وانتى دلوقت مسئولة عنهم بس العريس
يا حبيبتى عايز يتجوزك فى السر وحايدفع
فيكى كل اللى تأمرى بيه يعنى بيع وشرا تانى .
لا يبقى أبيع نفسى بطريقتى وعنها وابتديت

المشوار الطويل جمالى قصر المشوار وعملت ثروة وبقى عندى شقة مفروشة واللى بيعوزنى بيجينى هو بيدفع وأنا بادى جته باردة والدم هرب منها

منى فظيع فظيع معقول تدى جسمك لرجالة مفيش بينك وبينهم أى مشاعر

سنية تقهقه عالية فى أسى) مشاعر ما شاء الله يا مشاعر ما نا قفلت عليها من زمان ورميت المفتاح فى النيل قفلت على مشاعرى وسمكرت البلكونة اللى كنت بابص منها على أول حب فى حياتى قفلت على قلبى وسلمت جتتى للى يسوى واللى مايسواش واشتغلت لحساب نفسى قطاع خاص وصرفت على اخواتى لحد ما كبروا واتخرجوا لكن ساعة ما انقبض عليا اتبروا منى وقالوا مانعرفهاش دى لطخت اسم العيلة فى الطين ودلوقت انا أهو عايشة بحكمه بتقول واحد وواحد اتنين وعمرهم ما يبقوا تلاته أنا بادى للرجالة اللى هم عايزينه وهم بيدفعوا اللى أنا عايزاه كان ممكن اتجوز راجل مابحبهوش هو يكدب عليا وأنا أكدب عليه والكدب حرام وبيدخل النار ما هو الرجالة اللى بيجونى بيدفعوا وهم عارفين بيدفعوا ليه وأنا باخد وعارفة باخد ليه وبأقولها أهو بالمفتشر لكن الدور والباقى بقى على ستات كتير عايشين فى بيوت مقفلة على بلاوى متلتلة لا بيحبوا اجوازهم ولا بيطيقوهم لكن

عايشين معاهم بس عشان بيصرفوا علي..
وبيأكلوهم اللقمة وبيضحكوا على نفسهم ويقولوا
ضل راجل ولا ضل حيطة ، كده ولا الأ كـ
ولا لأ (تقع سنية على الأرض باكية أضاءة عل
وجه ليلى مع موسيقى تعبر عن السجن فى أعماق
تمشى فى خطوات بطيئة وقد بدأ عليها الذهول
اظلام تدريجى مع مزج لاضاءة فى المستوى الآخ
من المسرح من خلال الفجوة التى فتحت من قبل
.قة ليلى نرى سليم وهو يخلع جاكتته هاجمـ
على ليلى ليلى فى رجاء)

ليلى بلاش

سليم ليه ؟

ليلى تعبانة

سليم كل ليلة ؟

ليلى مش قادرة

سليم بس أنا قادر

ليلى مش عايزة

سليم أنا عايز

تخفت الاضاءة من خلال سولويت نرى ليلى
وقد أسلمت جسدها لسليم بفتور نسمع
صوت ليلى كالحيوان الذبيح وقد وضعت ملاءة
فى فمها كى لا تخرج أصواتا)

(اظـلام)

المشهد الثالث :

المكـــان زنزانـة السجـن

الزمـــان الساعة الثالثة ظهرا

ـ اضاءة تدريجية تبين سلوى راقدة على سريرها تقرأ فى كتاب

ـ منى تقف على سريرها وتكتب على الحـائط بخط واضح أجمل أيام العمر

ـ ليلى ولازالت الملاءة فى فمها تحاول أن تفيق من كابوسها فى شجن

ـ سلوى تلاحظ هـذا تنهض من على سريرها تتجه اليها تسألها فى حنان

ســـلوى مالك يا ليـلى

ليـــلى (تنظر ناحية منى ثم تهمس لسلوى) بتحبى جوزك يا سـلوى

ســـلوى (فى دهشة) هــه . طبعا .

ليـــلى لحد دلوقت

ســلوى احنا بنحب بعض من أيام الجامعة

ليــلى والحب زى ما هو ؟

ســلوى كل مرحلة حبها له طعم

ليــلى وحشـك

ســلوى جـدا

ليــلى هـو فـين ؟

ســلوى هـو مـين ؟

ليــلى جـوزك

ســلوى ما أعرفش بالضبط بس النهـاردة ماما جابت لى ورقة فيها كلمتين

ليــلى بيقولك ايـه

ســلوى باحبـك

ليــلى قالك باحبك ؟

ســلوى دى أول كلمة

ليــلى والثانيــة

ســلوى خدى بالك من ليلى

ليــلى قالك ليـلى

ســلوى آه ما هو عرف كل اللى حصل

ليــلى : عرف منين هو مش هربان ؟

سـاوى　هربـان آه بس موجود　بيتصـل بماما وبيـكلم الأولاد وبيشـوف كل طلبـاتهم كأنـه معـاهم بالضـبط

ليـلى　ايه اللى غضبكوا ؟

سـاوى　على ايـه ؟

ليـلى　على　انتوا بتعملوا

سـاوى　الحـب

ليـلى　الحـب ؟

سـاوى　آه

ليـلى　ازاى

سـاوى　لمـا تحبى بلدك وتحس انها بتتجرح قدام عنيكى تعملى ايه　مش تعرفى ايه سبب جرحها وتعرفى ايه دواها　ولمـا تعرفى يبقى ماتسكتيش

ليـلى　أسكتش

سـاوى　طبعا　وأنا وكمـال حبيبى وزينـا كتير عمرنـا ماسكتنا وآهو نحاول (سلوى تتذكر بسعادة) تعرفى يا ليلى من يوم ما دخلت السجن وأنا عايشة فى ذكرى أيام حياتنا الأولى　اتقبض علينـا احنا الاتنين فى يوم واحد هو دخل سجن الرجـال وأنا دخلت سجن النساء كنـا نبعت لبعض جوابات صارحنا بعض بحبنا ولمـا خرجنا اتجوزنا

ليـلى　دخلتى السجن كام مرة ؟

سـلوى : تلاتة . منهم مرة كنت حامل فى هيثم حبيبى .

ليـــلى ساوى اسألك سؤال محرج

ســـلوى بين الأصدقاء مفيش أسئلة محرجة ليلى تجمع شجاعتها وتحاول أن تسأل فى جراة يبدو عليها القلق والتردد ثم تسأل)

ليـــلى عمرك نمتى مع جوزك وانتى مش عايزه

ســـاوى (فى دهشة ثم ممم لا طبعا

ليـــلى ولا مرة

ســـاوى عمـــرى

ليـــلى مش معقول

ســـلوى اللى مش معقول انه يحصل غير كده لحظة الحب من أجمل لحظات العمر ولازم تتعايش نتهى الصدق والدفء يعوزها الاثنين يعشوها الاثني وغير كده يبقى فظيع يبقى فج ع
ليلى يديها على عين شج ساوى
تربت عليها بحنان ليلى يا حبيبتى
أنا كمان سؤال من ساعة سليم ما حالك
وانا حاسة انك طبيعي يلى
فيه ايه

ليـــلى ساوى بوكى ومتسألنيش
مـــالى

ســـاوى بلاش اسألك يا ليلى بس أنا متأكده ان حاتيجى اللحظة اللى حاتقوليلى فيها انت ليه عنيكى زايغة ومش بتثبتيها فى عنيه . وحاتيجى اللحظة اللى

حاتقوليلى فيها الهام تبقى لك ايه بالضبط

ليـــلى سلوى ارجوكى ما تسألنيش عن أى حاجة اى حاجة (ليلى تبكى)

ســاوى خلاص بقى عيطى زى ما انتى عايزة (منى لازالت تكتب غير أنها تتوقف عن الكتابة وتطل براسها على سلوى وليلى)

مـــنى ايه اللى حصل بعد الهمس الجميل اللى كان بينكم . ليه العياط ؟

ســلوى ساعات كتير الدموع بتغسل الهموم

مـــنى بقى لو سمحتى يا أبلة ليلى خلصى الدموع بسرعة عشان تشوفى أنا كاتبه ايه بصى يا مدام سلوى قوليلى ايه رأيك فى خطى سلوى تنظر الى ما كتبت منى)

ســلوى بصراحة اللى أحلى من خطك الكلام اللى انتى كتباه قومى بصى يا ليلى اقرى شوفى منى كاتبه ايه

ليـــلى تطل براسها على الكلام المكتوب كل منهن تقرأ جملة)

مـــنى أجمل أيام العمر لم نعشها بعد

ســاوى وأجمل الأزهار لم تنبت بعد

ليـــلى وأجمل أطفال العالم لم تولد بعد (ليلى تنظر فى دهشة ثم تسأل فى براءة) .

ليـــلى الكلام ده منى جايباه منين ؟

سـلوى | ده جزء من قصيدة لناظم حكمت
ليـلى | مين ناظم حكمت ده ؟
سـلوى | شـاعر تركى
ليـلى | يعنى اجنبى
سـلوى | باقولك تركى
منـى | الشاعر ده كتب القصيدة دى لما كان فى السجن.
ليـلى | فى السجن ليه ؟
منـى | زينا كده كان لسانه مفلوت (ليلى تسمع صوت سـليم)

ص سليم | دول ناس اعداء للوطن سلوى تقرا القصيدة صدى صوت سليم تتردد ويختلط صوت سلوى بصوت سليم وايضا صوت منى بيسمموا عقول الناس .

ص سلوى | أجمل أيام العمر لم نعشها بعد
ص سليم | بيعملوا لحساب جهات أجنبية
ص منى | وأجمل الأزهار لم تنبت بعد
ص سليم | بيخربوا البلد
ص سلوى | وأجمل أطفال العالم لم تولد بعد ليلى تمسك راسها فجأة وتجلس على طرف السرير وكأن الحجرة تدور بها تفيق على صوت سنية قادمة مندفعة) .

سنية مزمزيل منى مزمزيل منى فيه

منى فيه ايه يا سنية ؟

سنية الحقى يا حبيبتى الحقى بسرعة خبر ح نفرحك بس الأول ادنى بطانيتك وأيدك على هدومك كلى ولو تعنى معاكى كمان بدرة أحمر وروج أنا أولى من غيرى

منى ليه فيه ايه ؟

سنية فيه افراج نيابة حبيبتى

منى ليا

سنية امال ليا ؟

ليلى (فى دهشة) ايه ؟

سلوى ألف مبروك يا منى

ليلى افراج عنها لوحدها

سنية ودلوقت السجان جاية تقولك

بخيتة تدخل مندفعة مزمزيل منى حضرى نفسك افراج حبيبتى وايدك ع الحلاوة

ليلى افراج عنها هيه بس

بخيتة لا وكمان المزمزيل حونان والمزمزيل سهام والمزمزيل نورا اللى قاعدين فى عنبر اتنين خارجين دلوقت

(ليلى ساهمة تفكر سلوى تجرى على ورقة وقلم وتكتب شيئا ما منى تجمع ملابسها فى سرعة سنية تقترب منها)

سنية بسرعة شوفى حاتدنى ؟

منى خدى بنطلون جينز أهو .

سنية : أنا عايزه حاجة مشخلعة

منى : ماتلقيهاش عندى

سنية : طب باقولك ايه حاطلب منك طلب بس مكسوفة.

منى : اطلبى يا سنية عايزة ايه

سنية : أمانة فى رقبتك لما تخرجى أول راجل اسمه حسن تقابليه تبوسيه

منى : أبوسه ؟

سنية : آه وتقوليله البوسة دى من سنية حبيبتك بتاعة زمان

سلوى : ضاحكة مش وقت هزار سنية واتفضلى دلوقت

سنية : حاضر بس حاخد البنطلون ده عشان اتعلم بيه العفة تأخذ البنطلون وتخرج مندفعة سلوى تقترب من منى)

سلوى : منى يا حبيبتى أنا أنا ليا عندك طلب

منى : تحت أمرك

سلوى : ده عنوان بيت ماما عايزاكى أول ما تخرجى ترو تقابلى هدى بنتى وتقوليلها ماما بتقولك ماتزعليش منها لأنها غلطت معاكى

منى : الله عليكى لما تعترفى انك غلطتى

سلوى : لما اخرج أكيد حانبقى أصدقاء يا منى

منى : وهدى كمان حاتبقى صديقتك .

سلوى اكيد ما هى قفلة السجن على خلتنى أعيد نظر حاجات كتير منها علاقتى بهدى وأهو كاتبة الكلام ده هنا (تعطى رسالة لمنى تدخل بخيتة

بخيتة باالله يا مزمزيل باالله عشان تخرجى مع زميلاتك

سلوى هم خلاص خارجين دلوقت على طول

بخيتة آه مش سامعين زملاتهم بيغنوا لهم

ليلى (فى دهشة بيغنوا لهم

سلوى ايوه يا ليلى ده تقليد عند السياسيين لما حد بيخرج منهم بنغنى له كلنا

ليلى بتقولى ايه ؟ صوت من بعيد للغناء ونشيد بلادى منى وقد أمسكت حقيبة ملابسها تقترب من ليلى)

منى ابلة ليلى أنا حبيتك قوى ولما تخرجى عايزة ابقى اشوفك (منى ترتمى على صدر ليلى فى حنان ليلى كما المنومة تقبل منى منى ترتمى على صدر سلوى تقبلها كلها يومين وحاجيب هدى ونيجى نزورك سلوى تقبل منى ثم تمسح دموعها التى سالت منها رغما عنها منى تخرج وسلوى تجرى تنظر من النافذة ليلى أثناء ذلك تنظر معها الغناء مستمر من بعيد بلادى بلادى لكى حبى وفؤادى ليلى تنزل وتترك النافذة تجلس على حافة السرير فى دهشة وعدم فهم

ليلى ليه منى تخرج واحنا ما نخرجش ؟

سـاوى: منى خرجت افراج نيابة يعنى النيابة مالقتش عليها اى ادلة لأى اتهام

ليـلى: وانت

سـاوى: مسيرى برضه أخرج أنـا من يوم ما انقبض عليا ماحصلش معايا غير تحقيق واحد وده لأن النيابة ماعندهـاش أى أدلـة ضـدى يبقى ضرورى حاخـرج

ليـلى: تنتفض فجأة فى عصبية مستحيل

سـاوى: مستحيـل ؟

ليـلى: آه مش انتى متهمـة فى قضـية تخـابر يعنى جاسوسية ؟

سـاوى: تبتسم فى سخريـة) دى طبعـا مجرد شوشرة وادعاء ضدنا وأكيد زملائنا بره برفعوا قضايا على الجرائد المـأجورة اللى كتبت الكلام الفـارغ ده وبكره الحقيقة تبان

ليـلى: لأ بقى الجرائد لا يمكن تكتب الكلام ده غير لو كان حقيقـة

سـاوى: (فى ذهول) حقيقة ؟

ليـلى: اكيـد

سـاوى: معقول تقولى كده يا ليلى انتى أكيد اتجننتى

ليـلى: أنا اتجننت يوم ما جيتلك ومين عارف مش جايز انتى كمـان تخرجى وأنا أفضـل هنا كان يوم أسـود يوم ما جيتلك . ضيعتنى ضيعتنى

سـلوى (تهجم على ليلى فى عنف تمسكها من كتفيها وهى فى قمة ثورتها) لأ بقى مش أنا اللى ضيعت انتى اللى ضايعة وجاهلة كمان

ليـلى جـاهلة

سـلوى يوه جاهلة ومش بتفكرى وعايشة تابعه

ليـلى أنا أنا تابعه ؟

سـلوى ايوه تابعة ومالكيش أى شخصية ما انا خـلاص فـاض بيـه منـك من سـاعة ما تقبض علينـا وأنا مستحملاكى وساكته لكن لا لا انتى لازم تفوقى وكفاية غيبوبة الجهل اللى انتى فيها دى ليـلى ساهمـة من هول ثورة سـلوى) وأنـا متأكدة ان سليم لمـا جالك النهارده الصبح قالك الكـلام اللى نتى بترددت داوقت وأكيـد طلب منك فى أقرب تحقيق تتبرى منى وتقولى توبت وعمرى ما أعرفها (ليلى تشيح بوجهها عن سلوى سـلوى تقترب منهـا وتغير قليـلا من ثورتهـا وعصبيتها) أنا حاسة بيكى يا ليلى وعارفة ومتأكدة أن سـليم جالك مخصـوص عشـان يقولك اننا متهمين فى قضية تخابر وبنعمل لحساب جهـات أجنبية وان احنا اللى حرقنا البلد ومين عارف مش جان كمان نكون أوهمك انك انتى متهمـة معانا وده طبعا عشمان نخوفك ويبعدك عننا ما هو عارف انك بتسمعى كلامه من غير ما تناقشـيه

ولا تفكرى فيه لانك ما تعرفيش غيره عيشك جوه قمقم حياته وشكلك بطريقته ومسح عقلك وخلاكى مسخ لبنى آدم مسلوبة الارادة

ليـــلى تصرخ فجأة فى وجهها) بس بس كفاية كفاية.

ســلوى لا مش ... نتى لازم تسمعينى للآخـر لازم تعرفى انى كاتمة فى قلبى من ساعة ما شفتك ومش قادرة أواجهـك بحقيقتك ومش راضـية اقولك ان ليلى اللى قدامى ليلى اللى كنت أعرفها ليلى زميلتى بتاعة زمان تقترب من ليلى تربت عليها فى حنـان بادور عليهـا ومش لقياها ليلى اللى كانت ذكية وشقيـة ليلى اللى كانت بتطلع الأولى على فصـلها فاكرة ؟ يا ليلى لمـا مرة غششتى سامية عباس زميلتنا وأنا زعلت منك وخاصمتك وقلتلك اللى بيغشش زى اللى بيغش تمام يوميها فضلتى تعيطى لحد ما صالحتك ولمـا ابلة كريمة ضربتنى عشان وقفت فى وشها لما طردت خديجة السنوانى لأن جزمتها مقطعـة انتى عيطى بدالى (ليلى تشيح بوجهها عن سلوى ســلوى تلاحقها) ليلى أنا واثقة انك ما نستيش ليلى بتاعة زمان وليلى الحقيقيـة لسه جواكى ليلى اللى كانت بتحب أبوها أبوها اللى كان أستاذنا كلنا فاكرة يا ليلى لمـا كان بيقعد معانا ويكلمنى عن المستقبل عن الحـلم وعن الأمـل كنت انتى بتتكلمى بلسانه وبتفكرى بعقله ولمـا مات روحتى سلمتى نفسك لسـليم وانتى مغمضـة فتحى يا ليـلى وبص حواليكى بص جنبك وبص وراكى

وبص قدامك وأعرف اللى بيحصل فتح
يا ليلى فتحى يا حبيبتى (تفتح الباب تدخ
منى ومعها حقيبة ملابسها سلوى وليلى
ينهضان فى دهشة) ايه اللى رجعك يا منى

منى تبتسم فى مرارة وسخرية النيابة افرجت عنى
من هنا وصدر أمر باعتقالى من هنا

ليلى (دهشة وتهمس لنفسها) هيه ايه الحكاية بالضبط
أنا الظاهر مش فاهمة حاجة

(اظلام)

المشهد الرابع :

المكــان ســاحة السجن

الزمــان ظهر ـ ساحة السجن شبه خالية صرصــارة قادمة وراءها سنية تترنحان وتجريان فى انحــاء الساحــة

صرصــارة يا شاويش يا شاويش

ســنية يا شــاويش يا شاويش تصدمان ببعضهم ثم تستغرقان فى الضحــك) عــايزة الشــاويش ليه يا بت

صرصــارة احكى له حدوته وانت عايزاه ليه ؟

ســنية يجبلى حسن

صرصــارة حسن حسن مين ؟

ســنية يا حسن يا خولى الجنينة يا حسن

صرصــارة قوليلى بت هيه ليلى فين ؟

ســنية بح طار فى الهوا شاشى وانت ما تدراشى يا حسن .

صرصارة انتى مش أذيتها البلبوعة

سنية ووصلت فوق ملكة وعلى راسها تاج السطل

صرصارة طب هيه فين

سنية تسأل الشاويش يا شاويش

صرصارة يا شاويش

ليلى قادمة تتبختر وكأنها فى عالم وحدها) يا شاويش قولى رايح على فين (سنية وصرصارة تنفجران فى الضحك ليلى تتمايل)

صرصارة الحقنى يا شاويش

سنية يا بت يا مهبوشة عايزة الشاويش ليه

صرصارة يسمعنى وانا باتكلم فى السياسة

سنية ينيلك وانت مالك ومال السياسة تعرفى فيها ايه يا بنت المسطولة

ليلى يحزم تعرف كل حاجة انا سياسية وبأقولك أهو هى تعرف كل حاجة قولى يا صرصارة قولى كل حاجة عايزة تقوليها ما تكتميش فى قلبك حاجة

صرصارة تعد على أصابعها ينعل أبو فلان وعلان وترتان وينعل أبو كذا كذا كذا

وينعل أبو الفقر والجوع والحرب الأونطة ينعل أبو الرصيف والشوارع اللى كانوا بياخدونى منها. وينعل أبو . ليلى فى ذروة ضحكها)

سـنية يا بت فوقى يخرب بيتك

صرصـارة طب انشاء الله يبقى لى بيت ويتخرب

ليـلى سيبها تقول خليهم يقبضوا عليها فى السياسـة اشمعنى أنا

سـنية سياسة ما يحكمش

صرصـارة لا يحكم اخش عنبر السياسيين واعيش السبع سنين شريفة وعفيفة وانسى انى مومس

سـنية ينيلك ايه بس اللى فكرك ده احنا مبلبعين عشان ننسى

ليـلى احنا مبلبعين تضحك حلوة بابا وأنا مبلبعة ؟ بص على من فـوق كرسـيك العالى وشـوف سنيورتك وهى مبلبعة وحشتنى عايزه أجيلك يابا

سـنية نتى ابوكى فين ؟

ليـلى فوق فوق فى العلالى

صرصـارة طب ما تيجى نروح له

ليـلى تضحك) بس ده فوق قوى قوى فوق السـحاب بكتـير

صرصـارة نروح له

سـنية لا انا حاروح على بيتنا فى شارع السد الجوانى ما هو برضه بعيد فوق السحاب بكتير

صرصـارة انا رايحة على بيتنا فى بورسعيد .

سنية	ياللى بيننا اركبى حصانك وأنا حاركب حصانى
(كل منهما تتخيل انها تركب حصانا)

ليلى	اه حصانى جناحات بيرفرف درجن
درجن

صرصارة	درجن درجن يشعران كأنهما يطيران فوق
السحاب يبدأن فى الغناء)

ليلى	اتمخطرى واتمايلى يا خيل وارقصى ويا عرايس
الليل

الثلاثة	اتمخطرى يا خيل اتمخطرى يا خيل

سنية	الله الله بص يا ليلى بص يابت يا صرصارة

صرصارة	قوليلى يا عواطف

سنية	تعالى يا عواطف بص شايفين الشمس مفتحة
ومنورة فى السما ازاى ؟

صرصارة	لون السما فى لون بحر بورسعيد

ليلى	كده حنتأخر والليل حيخش علينا ياللا بينا
درجن درجن

سنية	توقف حصانها) بس اقف هنا عن اذنك يا عواطف
بيتنا هنا

صرصارة	طب عن اذنك أحسن انا لسه مشوارى طويل على
ما أوصل بورسعيد درجن درجن
تتوقف) بس وصلت بيتنا هنا

سنية : وبلكونتنا آهى وبلكونة حبيبى حسن آهى

صرصارة انا آهو دخلت حضن امى وقعدت جنب أبويا

سنية وانا فى البلكونة بانشر الغسيل يو الحبل انقطع نزل طرفه فى بلكونة حسن (سنية تعيش عالمها من جانب وصرصارة تعيش عالمها من جانب آخر)

صرصارة امه امه ايه اللى بيوجعنى فى صدرى ده
(صرصارة تزغرد وكأنها امها) طلعت لك النبقة يا ضنايا خلاص كبرتى وبقيتى عروسة

سنية حسن يا حسن بصيت له عنيه قالت لى كلام كتير وانا قلت أكتر عنيه كانت سودا وبتبرق كانت حلوة ولسه شانفاها قدامى يا حسن يا حسن امسك طرف الحبل شد الحبل من تحت وأشد انا من فوق هو يشد وانا اشد هو يشد وانا أشد ساعتها حسيت وكأن جسمى كله قاد نار وخدودى تولعى منها الكبريت ورجليه سابت والدنيا لفت بيا اتهيألى انى فى الجنة

صرصارة وشعرى الناعم مسبسب والمريلة مكوية ومستنية والمدرسة جرسها بيضرب وامى عايزة تجوزنى وابويا عايز يعلمنى وأنا عايزة الاتنين

عايزة أخرج ألعب مع العيال ليه خايفه على يا أمه أبويا بيقول ما تاخفيش بنتى جدعة

سنية بنحلم ببيت صغير ونحط على بابه كف عشان تتحفظ من الحسد ونزرع جواه لبلابة ونجيب عيال كتير . كتير .

صرصارة اشترى لى عروســة يامه يا بت عيب ده انتى كبرتى مش حاســة انك بلغتى عايـزة أروح الجنينة فيها بيت اسمه بيت جحا الشــاطر اللى كان يخشه ويعرف يخرج منه

وأنا يامه دخلت بيت جحا ويامه خرجت منه

سـنية استنى يا سوسنة حا أتخرج واشـتغل ونتجوز ابويا مش قادر يصرف علينا يا حسن وحايجوزنى معقول كل الحب ده يضيع مش بس الحب اللى ضاع يا حسن ده انــا كمان ضعت ضعت ضعت

صرصارة يا ثــوانى

سـنية لا انا اسمى سوسنة

صرصارة احنا قلبناها غم ليه ؟

سـنية قطع الغم والهم بالله يا ليلى غنى معانا الدنيا ربيع والجو بديع قفلى على كل المواضيع ليلى جامدة تتطوح فى ايديهم وهى ذاهلة)

سـنية بت يا عواطف ليلى باينها وصلت لأبوها

ليـلى بتسمة ابتسامة غريبة) وصلت

صرصارة شايفاه

ليـلى بزيـه وجبروتـه وحشـتنى ازيـك يا حبيبى ما تزعلش منى تضحك أنا مبلبعة مش قادره اطلع لك . لانك فوق .

كرسيك العـالى كلمنى لا ما تتكلمشى اسـمعتى
انت اتكلمت كتير وعمـرك ما سـمعتنى انا مبلبعة
وعشان كده حا أتكلم وأنت حتسمعنى أنت عمرك
ما بلبعت كنت دايما فايق وبتتكلم ولسانك طويل
وكلنا ماشيين عليه

كنا بنشوف بعنيك وبنسمع بودانك وصوتك عالى
وجميل وقاسى وبعيد ياما حاولت أطلع أبقى فى
حضنك اشم ريحتك أو اسمع نبض قلبك بس
أنت كنت بعيد دايما بعيد

(تضحك وهى توشك على البكاء شفت يا بابا
ايه اللى جرى للسنيورة لما أنت غبت عنها قال
سنيورة قال ده بغبغان بيردد الكلام والبغبغان
ما يعرفش يقول لا واو قـال حد حاسمعه
سليم كان بيقول نفس كلامك نفس صوتك ولما
تمكن منى واخذنى وبقيت طوع ايده شال صورتك
من على الحيطة مسح كل كلامك واحلامك بأستيكة .

وعشـان كده درجن درجن البغبغان بيقول
درجن بأداء بطىء تتزايد والدنيـا ربيع والجو
بديع قفلى على كل المواضيع قفل قفل (سـنية
وصرصـارة تندفعان معها فى الغناء الذى ينقلب
لحـالةحادة من الانخراط الجماعى فى البـكاء
ليلى تصرخ بس كفاية سيبونى ياه كنت فين ؟
آه يا دماغى أنا تعبانه (بصوت مجهد) سيبوني
لوحدى سيبونى .

سـنية ياللى بينا يا صرصارة احسن دى حاتفوقنى

مـنى تدخل) انتى قاعدة لوحدك ليه يا ابله ليـلى ؟
(سنية وصرصارة تخرجان)

ليـلى مش عايزة اقعد مع احد

مـنى يعنى أسيبك لوحدك ؟

ليـلى او سمحتى

مـنى حاسة انك زعلانة من مدام سلوى

ليـلى تتمتم سلوى فتحت دماغى فلقتها نصين
نص فيها بيشلب دم والنص التانى راح منى
بعيد بعيد

مـنى راح منك فين يعنى ؟

ليـلى لعمرى اللى فات

مـنى أنا مش فاهمة انتى بتتكلمى عن ايه ؟

ليـلى لما أنا أفهم ابقى اقولك

مـنى طب حاروح المكتبة مدام سلوى هناك
تيجى معانا ؟

ليـلى اعمل فى المكتبة أنا باقرأ ولا بافهم فى اللى
انتو بتقروه

مـنى اللى ما يفهمش يفهم

ليـلى منى سبينى لوحدى لو سمحتى

مـنى : حاضر تمضي متجهة الى المكتبة تاركة ليلى وحيدة

(شفيقة قادمة تحجل كعادتها)

شفيقة (وهى تردد) حبيت اتخميت قتلت ارتاحت .
حبيت اتخميت قتلت ارتاحت

ليلى حين ترى شفيقة تنهض وتشدها من يدها
رجاء شفيقة تعالى اقعدى معايا شوية

شفيقة انا ؟

ليلى آه عايزة اتكلم معاكى

شفيقة بس كده عنيه (تجلس بجوار ليلى) عايزه تتكلم
فى ايه

ليلى حد يقتل حبيبه

شفيقة يخونك لما يخمك لما ينزلك من على
عرشك ويرميكى فى سابع ارض لما يقعد واحدة
مطرحك لما يخليكى تطاطى راسك وتعيش القهر
وقلت الحيلة لما يكسر قلبك فى أعز ما عندك

ليلى أعز ما عندك

شفيقة على جسدها وتهز صدرها) جسمى
جمالى شبابى لما ياخدك لحم ويرميكى عضم
لما يصبغ شعره ويسبسب حواجبه وتخشى عليه
تلاقيه اسم الله على مقامك بيتمرغ فى حضن بنت
من سن عياله بنت رقاصة من اللى انا علمتهم
هزة الوسط وشغلتها فى الفرقة بتاعتى وجوزتها
ابنى . . ضبطه فى حضنها بلبوص زى امه ما ولدته .

بعيد عنك فط الدم فى دماغى ما شفتش حاجة
قدامى وساعتها اتهيألى ان لو ابنى شاف المنظر
ده حايقتلهم الاتنين يبقى انا أولى بقتل الخاين
ودب وبأيدالهون دشدشت له دماغه ومن ساعتها
وانا بأقول حبيب اتخميت قتلت ارتاحت

ليلى ارتحتى ؟

شفيقة طبعا ما انا لما قتلت اتغسلت من العذاب وارتحت وخرجت من السجن

ليلى خرجتى ازاى دا انتى دخلتى السجن أهو واخدتى مؤبد كمان

شفيقة لا يا نضرى لا مش ده السجن يا ضنايا لا السجن هو الضلمة يا حبيبتى اللى تبقى فيها الست منا السجن كسرة القلب وغدر الزمان السجن هو الحيرة والقهرة لكن أول ما تكشف المستور قدامك وتشوفى كل حاجة عينى عينك بجبالك الافراج أنا من ساعة شبابى ما دبل وجسمى اترهل وأنا حاسة بعين الزايغة وعشت جوه سجن الغيره من ساعة ما قتلته عايشة فى السعادة وراحة البال

ليلى السعادة هنا فى السجن

شفيقة ما انتى يا حبيبتى لما تزيحى الهم من على القلب وتغسلى عارك بايدك وتاخدى بتارك تبقى سعادتك بعد كده فى أى مكان جوه السجن أو براه ومش مهم بعد كده كله يهون وتمشى تتمخطرى زى

وتقولى (تحجل راقصة وهى تردد) حبيت اتخميت
قتلت (نسمع صراخا وضجة آتية من الخارج
عدد من السجانات يحملن عدلات حتى الساحة
عدلات مغمى عليها المسجونات قادمات من كل
جانب صرصارة وسنية وهند وانصاف وارضا
سلوى ... نى وخوخة قادمة ومن حولها بناتها)

خوخة بسم الله الرحمن الرحيم فيه ايه يا بخيتة ؟ هو اتحكم عليها ؟

بخيتة اخذت اعدام همسات من المسجونات)

سنية يا مصيبتى اعدام

هند طبعا اعدام مش قطعت جوزها حتت حتت

انصاف من ايه ما هو من قهرة قلبها وقسوته عليها ده كان بيضربها لحد جسمها ما يشلب دم

هند برضه ماتقتلش (المسجونات يحطن بعدلات (عدلات تنهض تقف فى وسط الساحة اظلام تدريجى ثم اضاءة وجهة نظرها على بقع ضوء فى أماكن متفرقة من الساحة الاضاءة تتركز على عدد من القضاة فى أماكن مختلفة من الساحة وكأن السجن كله قد تحول الى ساحة قضاء ثم الاضاءات تتركز على قاضى واحد عدلات تقترب منه وتوجه كلامها له وكأنها لا ترى أحدا بالساحة غيره)

عدلات اعدام يا سعادة القاضى طيب اعدام ليه ده انا قتلته مرة واحدة لكن هو قتلنى ميت مرة

دة أنـا من يوم ما تجوزتـه وهو مطفحنى الدردى
وبقيت أقـول اسـتحملى يا بت أهـو بيـأكل
ولادك اليتامـة اللى أبوهم سـابهم لى دعدع
واتحملت ضربه واهانته وزفارة لسانه اتحملت معاه
أيام أسـود من قرن الخروب ودقت المر ومر المر
وكنت مستحمـلة لكن لكن لمـا سـمعت ابنى
ضنايا بيصرخ وهو قافل عليه الدكان اللى مشغله
فيه ودخلت أجرى وكسرت الباب وشفته وهو بارك
على ابنى زى الوحش الكاسر وبيعمل فيه الشىء
الفـلانى جتتى كلهـا ولعت نار ومادرتش غير
وأنـا بانشرله جتتـه اللى كان بارك بيهـا على
ابنى نشرتها بالمنشـار اللى بينشر بيه الخشـب
نشرت جتته اللى كان بيبرك على بيها ويضربنى لحد
ما جسمى يشلب دم يضربنى انا آه لكن يعمـل
فى ابنى كده لا كان لازم أقتله وانشر جتتـه
أنـا ما فـرطش فى شرف ابنى وكـان لازم أخـد
بتـاره وبتـار سـنين الشـقا اللى عشـتها فى
سجن عذابه قفلت عليه ثلاث أيام لحد ريحتـه
ما فاحت وجـم قبضـوا عليـه واعترفت
ودلوقت أنـا رايحـة على حبـل المشنقـة وأنـا
متشـوقة لدنيـا غـير الدنيـا متشـوقة لجنـة
ماعشتهـاش ونفسى اعيشـها وعشـان كـده
ياللـه يا سـتات زفونى وعلى حبـل المشـنقة
وودونى.. طبلوا لى زغردوا لى تقف كالعروسة
تمشى فى وسـط الجميـع على عمـق المسرح
تشـد طرحتها وتضعهـا على راسـها كما طرحة

الزفاف تغنى) أتمخطرى يا حلوة يا زينة يا وردة
من جوه جنينة (الجميع يدقفن على عمدان الساحة
وهم يزفونها فى زفة جنائزية)

الجميع اتمخطرى يا حلوة يا زينة يا وردة من جوه جنينة
(المسجونات يمشين فى الزفة حتى عمق الساحة
ليلى تتكور على نفسها فى حزن شديد خوخة
جالسة حزينة من حولها بناتها نسمع زغرودة
آتية من الخارج سرعان ما نتبين ان التى تزغرد
هى السجانة وداد)

السجانة يا ست الهام يا ست الهام الهام قادمة ومن
حولها بناتها)

الهام فيه ايه يا وداد ؟

السجانة ايدك الأول على الذى منه ورقة صحيحة

الهام فيه ايه

السجانة افراج يا حبيبتى

الهام افراج

(الجميع ينتبهن لهذا الخبر)

خوخة كوسه

السجانة بيقولوا القضية تحفظت وانتى طلعتى براءة وكل
بناتك كمان

ليلى براءة

الهام تنظر الى ليلى فى تعال) طبعا امال انتى متصورة
ايه ؟ أكيد قبضوا على البنت الى ضحكت علينا
واديتنى الشنطة .

السجانــة ايوه ايوه قبضوا عليها وهى بره بتتفتش

الهــــام تقترب من ليلى) مش عايزة حاجة من ســـليم جوزك يا ليلى ما أنا ضرورى حا اقابله واى حاجة ؟ أنا تحت امرك ليلى تنظر لها ولا تجيب بلاش انا عملت بأصلى معاكى

السجانــة يالله يا ست الهام روحى البسى وحضرى شنطتك والحقينى بالمعلوم (الهام تمضى الى الداخل وبناتها من حولها)

خوخــــة حقة بطلوا ده واسمعوا ده عيشنا وشفنا بتوع الأبيض بيخرجوا براءة وبتوع الأســـود بياخدوا مؤبـــد

مهلبيــــة اكيد وسايطها كتير يا معلمة

بخيتــــة قادمة ومعها سعدية فتاة ريفية يبدو عليها انها خادمــة يبدو عليهـــا الخـــوف بخيتـــة تجلســـها على حافة السجن) اقعدى هنا يا بت لمـــا اشوف حا أسكنك فى انهى عنبر (سعدية تتكور على نفسها فى خوف ليلى تنظر ناحيتها يبدو عليهـــا انهـــا تعرفها تتجه اليها وتسألها فى دهشة

ليـــــلى ايه ده ؟ مش انتى سعدية اللى كانت زمان بتشتغل عند الهـــام ؟

ســـعدية تنظر الى ليلى فى دهشة) ست ليلى يا مصيبتى هو انتى كما ممسوكة مع الست الهام

ليـــــلى : (فى استنكار) لا طبعا .

سـعدية أمال أيه ألل جابك كفالله ألشر ؟

ليـــلى قوليلى الأول انتى ايه اللى جابك ؟

سـعدية (فى تردد وخوف هـه قسمتى ؟

(خوخة تقترب منها ومعها سنية وصرصارة

ســنية دعارة يا شابة ؟

سـعدية لا

خوخــة ولا مخدرات

سـعدية بعد الشر ده انـا كنت فى المطـار بودع واحـدة من قرايب أبويا ورايحة تحج بصيب لقيت مزمزيل بتناولنى شنطة وشاورت لى على واحـدة سيـت واقفـة فى الطابور وقالت روحى ادى الشـنطة دى للسـت اللى واقفة هناك دى رحت للست دى اديلها الشنطة لقيتها الست الهام

ليـــلى انتى اللى اديتى الشنطـة اللى فيهـا الهيروين لالهـام .

سـعدية ما انا ما اعرفش فيها ايه أنا يدوب اخدتها من الشابة واديتها لها وبس

خوخـــة ده مين يا بت اللى حفظك الكلمتين الهبل دول ؟

سـعدية هـه ماحدش حفظنى حاجة ده اللى حصل

ســنية يبقى فيها مؤبد يا فالحة .

سعدية مؤبد ؟

خوخة مش اعترفتى يا هبلة طبعا يبقى مؤبد

سعدية مؤبد

خوخة وجايز تاخدى اعدام كمان

سعدية يا مصيبتى

الهام وهى قادمة ومن حولها بناتها مجرد أن ترى سعدية تنظر اليها فى احتقار) اتمسكتى يا سفلة يا حقيرة حضرتك كنتى عايزه تودينى فى داهية جايه تدينى شنطة وتقوليلى واحدة بعتهالك سعدية تنظر لها فى ذهول السجانة قادمة)

السجانة يالله يا ست الهام العربية مستنية والظابط معاه أوراق الافراج

سعدية افراج لا لا (سعدية تجرى على الهام تمسكها من ملابسها أنا لايمكن حاسيبك تخرجى لا هاتولى النيابة هاتولى البوليس ما دام الحكاية فيها مؤبد واعدام يبقى لازم أتكلم لازم أصرخ بعلو صوتى لحد ما تيجى النيابة وأقول اللى حصل وانتى بقى يا ست ليلى أول واحدة لازم تعرفى آه ما هو سليم بيه جوزك هو اللى رمانى الرمية دى .

ليلى (فى ذهول) سليم جوزى

سعدية آه ما هو جه لأمى وادها عشرة الاف جنيه (ليلى فى عدم تصديق)

ليـــلى عشر تلاف جنيه

ســعدية امى شافتهم من هنـا جالها لطف من هنا وقالتله طلباتك أمر يا سليم بيه عايز ايه ؟

قالها أنا بس هاحفظ سعدية كلمتين تروح تقولهم فى النيابة عشان الست الهام تخرج من القضـية اللى واقعة فيها قضية ايه يا بيه ونيابة ايه ؟ قال انتى كلتى عيش وملح عند الست الهـام وهى عايزة منك خدمة بسيطة حاتروحى النيابة تقولى ان الشنطة اللى اتمسكت معاها فى المطـار انتى اللى كنتى ادتيها لها وانـا حاوقف لك محامى يخرجك زى ما حيخرجها ونزل من هنا والبوليس جه من هنا قبض عليا وانا خارجة ورجليه بتلف على بعضها من الخوف أمى طبطبت عليا وقالت لى أوعى تنسى ولا كلمـة من اللى حفظها لك سيدك سليم دول عشر تلاف جنيـه يا ضنايا لو اشتغلت أنا وانتى وأخواتك وابوكى لو كان لسة عايش العمر كله مش حانقدر نجيب ربعهم سمعت كلامهـا ورحت زى الهبـلة واعترفت فى النيابة وماكنتش أعرف ان فيها مؤبد ولا اعـدام تلطم خديها)

خوخـــة يا ضنايا يا بنتى لبسوكى القضـية بعشر تلاف جنيه ده احنا ما بندفعش فى قضية زى دى أقل من ميت الف جنيه يا خايبة

ســعدية لا ما أنا مش حاسـكت يا بوليس يا نيابـة يا حـكومة

كاميليـــا (تاخد سعدية فى حضنها) يا مجنونة اللى بتعمليه

ده مش حاينفع واسمعينى اسمعينى أنا قلبى عليكى تعالى بس نتفاهم أنا وانتى (تاخد سعدية لبعيد ، لتهمس لها ليلى تشد الهام وتسألها فى هلع)

ليلى الكلام بتقوله سعدية ده صحيح ؟

الهام تهمس لها ثم تشدها لبعيد) وطى صوتك يا ليلى عشان العقربة اللى اسمها سلوى ما تسمعكيش

ليلى (فى ذهول ما تسمعش ايه وتسمع ايه ؟ سليم يروح لسعدية ؟

الهام عشان الشنطة اللى اتمسكت معايا بالهروين بتاعته ولو ما عملش كده أنا حاعترف عليه واوديه فى ستين داهية عرفتى بقى عمل كده ليه

ليلى ليه هو سليم بيتاجر فى الهيروين

الهام وفى السلاح كمان يا حبيبتى سليم جوزك بيتاجر فى كله وبكله

ليلى مستحيل مستحيل

الهام نعم جرى ايه يا لولا انتى حاتستعبطى تكونيش كنتى نايمة على ودانك ولا عامية ما بتشوفيش الخواجات اللى كل يوم والتانى عندكو لعقد الاتفاقيات والصفقات واللى مسميين ، نفسهم رجال أعمال وحضرتك كنتى بتقفى بنفسك بتعملى لهم العزايم بايدك أظن كل ده كان بيحصل وانتى ماتعرفيش يانغة .

ليـــلى لا ماعرفش ولأ عمرى حتى كنت أتصور ان ده بيحصـــل

الهـــام يبقى من خيبتك يا لولا سعدية تحاول تتخلص من بين ىدى كاميليا)

كاميليـــا يا بت اسمعى كـلامى اللى جرى جرى وأمـك معاها العشر تلاف جنيه وصدقينى كده القضـية حاتفسـد وانتى كمان حاتطلعى براءة وتعالى بس لمـا أقولك كاميليا تشد سعدية لبعيد تهمس لها بكلام غير مسموع منى تقترب من سلوى)

مـــنى مستحيل اللى بيحصل ده مستحيل

ســـلوى فى حزن وشجن بس بيحصل

مـــنى ليــه ؟

ســـلوى ليه دى شرحهـا يطول ليه دى عـايزه مننـا واقفة طويلة مخبيش عليكى يا منى وأنـا بره كان بيتهيـألى اننا عارفين كل حاجـة وشـايفين كل حاجـة لكن من سـاعة ما جيت وانـا حاسـه انـا لازم نعيـد حسابتنـا فى حاجـات كثيرة لازم نحط ايدينا على العفن اللى بيتسرب حوالينا واحنا مش شايفين والخوف أحسن بعد شوية نتعود على ريحته لحد ما تسممنا من سـاعة ما دخلت السـجن وأنا حاسـة ان المركب بتغرق واحنا كده كل مادا فى النازل كل مادا فى النازل.

خوخـــة خوخة تزعق فى سعدية) ما تصدقيهاش يا بت نت لايمكن تاخدى براءة دى بتكذب عليكى

ســنية والاعتراف سـيد الأدلة زى ما بيقولوا يا أخـه وضرورى حاتاخد مؤبد ويمكن اعدام كمان

سعدية تصرخ (تجرى من كاميليا) لا لأ مش حاسيبها تخرج لا (ليلى تتحرك كالمذهولة من هول ما سمعت كامليا تقترب من الهام)

كاميليا شوفى طريقة وسكتى البنت دى يا مدام

الهام سبيها تهوهو ما خلاص القضية بالنسبة لى اتحفظت (الهام تقترب من ليلى وتهمس لها) ليلى يا حبيبتى نصيحة منى لك لما تخرجى اتشجعى مرة فى عمرك واسألى سليم جوزك هو معيشاك فى العز اللى انتى بتتمرغى فيه ده منين تتجه لتخرج السجانة تخرج معها غير ان سعدية تنقض عليها فى جنون وتشدها من ملابسها)

سعدية لا لا لا يمكن حاسيبك تمشى لا يمكن (سعدية احكمت الامساك بالهم الهام تنظر الى السجانة وداد ثم لها وكأنها تقول بسك عليه تنقض السجانة على سعدية وتمسكها من شعرها تلفه على يدها فى قسوة ليلى تندفع وتشد سعدية من يد السجانة أن السجانة تضرب ليلى ليلى لا تستسلم بل تتمكن منها وتظل تضرب فيها بنات الهام يشدون الهام كى تخرج من المكان غير ان بنات خوخة يمنعونها من الخروج السجانة تخرج صفارتها وتصفر على اثر صفارتها يحضر عدد من العساكر يشدون ليلى من على السجانة فى عنف تتدخل سلوى ومنى يشدون ليلى من أيدى العساكر سلوى ومنى لا يستسلمان تدافعان عن ليلى بنات خوخة يضربن بنات الهام خوخة تمسك الهام من يدها كى لا تتحرك

ليلى تتمكن من الخروج من تحت أيدى العساكر وتشد الهام من شعرها تقوم مشاجرة بين الجميع تنتهى بأن تتمكن العساكر من الامساك بليلى بعنف يلويان ذراعها ـ سلوى ومنى يتصديان للعساكر بشجاعة

سلوى استنى عندك اسمع اللى حصل

عسكرى ١ اللى حصل وصل وانا شفتها بعينى وهى بتضرب الموظفة وده اثناء تأدية عملها

عسكرى ٢ يبقى بالله على التأديب

عسكرى ١ ومن الصبح النيابة تيجى تحقق يشد ليلى وداوقت على الحبس الانفرادى بالمسجونة

سلوى تقف فى طريقه لو سمحت يا شاويش مفيش داعى تكبر الموضوع

منى مش ليلى اللى ابتدت بالضرب ده ال

العسكرى الكلام ده قولوه فى التحقيق

ليلى تنظر الى العساكر فى هدوء وشجاعة حامش معاكوا وفى هدوء كمان بس مفيش داعى تشد أيدى (عسكرى ١ يحكم القبض على يد ليلى من جانب عسكرى ٢ يحكم القبض عليها من جانب آخر ليلى وهى بين أيدى العساكر تتكلم فى هدوء وارتياح وهى ناظرة الى سلوى فى ثقة وحب)

ليلى ما تخافيش عليا يا سلوى انا خلاص ما يهمنيش الحبس الانفرادى ولا يهمنى السجن كمان تنظر الى الهام) وانتى يا ست الهام اخرجى قولى

لسليم بيه ليلى مش عايزة تخرج من السجن عن طريقك (سلوى تنتبه وتسألها)

منى عن طريقه طريقه ازاى يعنى ؟

ليلى ما هى لعبته الحقيرة خلاص انكشفت ومش انتوا أعداء الوطن يا سلوى

سلوى أعداء الوطن ؟

ليلى ما هو لما جانى طلب منى انى اتجسس عليكوا واعرف كمال جوزك هربان فين وأول ما أعرف طبعا ابلغه عن طريق ضابط المباحث اول ما بلغه حايخرجنى وقال ايه لو أنا عملت كده ابقى باخدم البلد تقهقه امى زمان دايما كانت تقول ربنا يخليكى يا شدة ياللى بتبينى العدو من الحبيب والعدو الحقيقى هما دول (تشير على الهام) اللى بيتاجروا فى السموم اللى بيتاجروا فى السلاح واللى بيتاجروا فى كله وبكله بس العيب مش عليهم لا العيب على اللى بيسبوهم يعملوا كده ما هو العيب مش على الظالم لا العيب على اللى بيسكت على ظلمه وعشان كده يا سلوى من دلوقت انا مش حاقول يا قهرة قلبى على عمرى اللى اتسرسب من بين صوابعى زى الميه لا أنا اللى استاهل أنا اللى رضيت وعشت عامية وأنا باشوف طرشة وأنا باسمع خرسة وأنا باتكلم ومن دلوقت باقولها بعلو الصوت أهو على الطلاق من حياتك يا سليم وأى حياة زى حياتك ولو كنت دخلت السجن المرة دى عن طريق الصدفة المرة اللى جايه حادخله لانى مش حاسكت على اى

شكل من أشكال الظلم ولا الزيف ولا الكذب   الكذب اللى خلانى لبست باروكة صفرة عشان ابقى جوة الفرمة لا الباروكة أهى   تخلع الباروكة الصفراء واذا بشعرها أسود ناعم تفرده وتهزه فى زهو)
وشعرى الأسود أهو وعمرى ما فرطت فيه

سلوى تشير على ليلى فى سعادة) ليلى الشقية الذكية

ليلى قلبى حمامة بيضة وطايرة فى سما صافية   طايرة فى دنيا واسعة كانت تايهة منى وانا تايهة منها

سلوى ليلى   ليلى الشقية الذكية اللى كنت باحبها زمان

ليلى حاترجعى تحبينى يا سلوى ـ لأن انا كمان حا أحبنى تانى يا منى

(سلوى تحضن ليلى)

سلوى وحشتينى يا ليلى وحشتينى

ليلى وانا كمان وحشتنى   وحشتنى قوى قوى
(العساكر يشدون ليلى   سلوى وخوخة وسنية وانصاف يلتفون حول ليلى   منى تندفع اليها وتقبلها فى حب)

ليلى تقف فى مواجهة الهام ثم تبصق عليها فى حدة العساكر يشدون ليلى ويهبطون بها الى الصالة .
ترتفع أغنية النهاية

ستار

للمؤلفة

مسرحية ـ المرجيحة ـ سنة ١٩٦٧

مسرحية ـ الباسبور ـ سنة ١٩٧٢

مسرحية ـ بلا اقنعة ـ سنة ١٩٨٢

مسرحية ـ البين بين ـ سنة ١٩٨٥

رقم الايداع ٢٤٧٣/١٩٩٣

الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 — 01 — 3278 — 5



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب



فتحية العسال من الكاتبات العربيات القليلات ، بل النـادرات ، اللائى تجـرأن على اقتحـام عالم المسـرح . فالمسرح بطبيعته المقتصدة التى تكرة التزيد والثرثرة ، ليس فنا نسائياً ، وعدد الكاتبات اللائى نبغن فيه قليل جدا على مستوى العالم كله ..

ومسرحية « سجن النسا » تقدم لنا نماذج عديدة من النساء المسحوقـات المنتهكات إلى جـوار عدد قليـل من المنـاضلات الصـامدات ، ومن خـلال التصـويـر الفنى النـاضج ، والمـواقف الحية المتـدفقة ، والحـوار الحى الساخر ، والتصادمات الساخنة المتنامية ، تتكشف لنـا حقيقـة الأوضاع المسيطـرة على مجتمعنـا والصـراع الرئيسى الغالب علية بين قوى الخير والتقـدم والتحرر وقوى الشر التى تتاجر بكل شىء ..

ومن الطبيـعى أن تنحاز الكاتبة إلى جانب قوى الخير والتقدم .. مع اقترابها من مزيد من النضج الفنى ورحابة الفطره الانسانية ، شأن كل عشاق الحياة وبنائيها .

يناير ١٩٩٣ — فؤاد دواره

٣٠٠ قرش

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب